مينا مسعود:
هوليوود لن تظل عصية على العرب

ص16

قايد صالح
عسكر الجزائر طرف أم عقبة

ص13

رحلات توماس كوك انتهت إلى الإفلاس

ص7

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2019/09/24
25 محرم 1441
السنة 42 العدد 11477
Tuesday 24/09/2019
42nd Year, Issue 11477

عادل عبدالمهدي يقصي متشددي الحشد لعبور عاصفة الغضب الدولي

إلغاء منصب أبومهدي المهندس المقرب من قاسم سليماني

بغداد – كشفت مصادر حكومية عراقية لـ"العرب" أن رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي يضغط على قادة الحشد الشعبي لتجنب التصعيد مع الولايات المتحدة في هذا التوقيت، الذي يشهد مراجعة تشارك فيها أطراف دولية لتحديد الجهات المتورطة في الهجوم على منشآت نفط سعودية الأسبوع الماضي.

وقال مسؤولون في بغداد إن "عبدالمهدي، يقود ترتيبات تساعد العراق في عبور عاصفة الغضب الإقليمي والدولي بعد استهداف المنشآت السعودية، بما يشمل إقصاء القيادات المتشددة في الحشد الشعبي".

وكشفت وثيقة مسربة، اطلعت عليها "العرب"، عن إقرار هيكلية جديدة للحشد الشعبي العراقي، تسمح بأن يلعب فالح الفياض، دورا كبيرا فيه، على حساب أبومهدي المهندس المقرب من قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني.

وتنصّ الوثيقة الجديدة على إلغاء منصب نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي، الذي كان يشغله المهندس، لصالح تشكيل "أمانة للسر" تقع تحت السلطة المباشرة للفياض، الذي يشغل أيضا منصب رئيس هيئة الحشد الشعبي في الهيكلية الجديدة.

ووفقا للترتيبات الجديدة التي تتضمنها الهيكلية المسربة، فإن المهندس تحول من "نائب لرئيس هيئة الحشد"، إلى "رئيس للأركان"، ما يعني تجريده من صلاحيات كانت تسمح له باتخاذ قرارات كبيرة، على غرار تشكيل قوة جوية خاصة بالحشد الشعبي، وتعيين مقاتلين جدد وصرف أموال.

وتشير المصادر إلى أن الحكومة العراقية تسعى إلى الاستجابة لضغوط ومطالب من أطراف داخلية، بينها قيادات كردية وسنية، وإقليمية بينها السعودية، ودولية بينها الولايات المتحدة، لضبط تصريحات قادة الحشد المقربين من إيران، فضلا عن تحركاتهم.

واعتبر واثق الهاشمي، رئيس المجموعة العراقية للدراسات الاستراتيجية (خاصة)، أن قرار إعادة هيكلة الحشد، "آتٍ في وقت يحتاجه العراق في ظل إشكاليات وتقاطعات داخل الهيئة".

واثق الهاشمي

هيكلة الحشد رسالة تطمين للخارج والداخل

وأضاف الهاشمي أن "القرار عموما هو رسالة تطمين للخارج بأن هذه المؤسسة تعمل ضمن الدولة العراقية، ولن تعمل خارجها، ولن تذهب إلى خارج الحدود دون علم الدولة".

وقال "بالنسبة للداخل العراقي فإن من يشعر بالقلق ويعتقد أن الحشد يشكل خطرا عليه فهي رسالة تطمين له أيضا".

وتؤكد مصادر مقربة من الحشد الشعبي أن عبدالمهدي أطلع أطرافا إيرانية معنية بالملف العراقي على خططه بشأن الهيكلية الجديدة، التي تستهدف في الأساس تجنيب أطراف عراقية مخاطر التعرض إلى إجراءات عقابية على خلفية الهجمات التي طالت منشآت النفط السعودية.

إلا أن بعض المراقبين اعتبروا قرار هيكلة الحشد طلبا إيرانيا في هذا الوقت بالذات كي يصبح جزءا متكاملا مع الدولة العراقية فلا يمكن التفريق بينهما مثله مثل الحرس الثوري في إيران.

وعزوا ذلك إلى أن الحشد تجاوز الآن الصفات الفردانية لأبومهدي المهندس وأشباهه بعد انتهاء دورهم، ويعملون الآن على جعله مؤسسة تعكس شخصيات عراقية الاسم، من دون أن تخفي ولاءها إلى إيران.

أفكر بالدور الجهادي للمهندس

ويبدو أن ترتيبات عبدالمهدي آتت أكلها سريعا، إذ نسب لها مراقبون الفضل في صدور إعلان رسمي من هيئة الحشد ينفي تعرض أي من مقراتها في البلاد إلى غارات جوية، الأحد الماضي، بعد أنباء عن استهداف موقعين عسكريين داخل الأراضي العراقية بصواريخ أو طائرات مسيرة مجهولة المصدر.

وكان قادة الحشد الشعبي خلال الأسابيع الماضية يستثمرون أي أنباء عن تعرض مقراتهم العسكرية إلى ضربات، لمهاجمة الولايات المتحدة، التي يتهمونها بمساعدة إسرائيل على تنفيذ هجمات داخل العراق.

وقرأ مراقبون في نفي الحشد توجها نحو التهدئة، بعد أسابيع من تصعيد ضد الولايات المتحدة جاء عبر بيانات نارية يصدرها المهندس ضد الوجود الأميركي العسكري في العراق.

وتقول المصادر إن الأطراف الإيرانية التي تواصل معها عبدالمهدي بشأن هيكلية الحشد الجديدة، طلبت مراعاة "المواقف الجهادية لأبومهدي المهندس".

واضطر الحشد الشعبي إلى توزيع تنويه لوسائل الإعلام ردا على تداول أنباء بشأن إقصاء المهندس تماما من مراكز القيادة في هذه القوة.

وقال الحشد الشعبي إن أنباء إقصاء المهندس عارية من الصحة، لكنه لم يعلق على حذف منصبه من الهيكلية الجديدة.

ويعتقد الأمين العام لحزب الله العراقي، كريم ماهود، أن المهندس لا يفضل الأعمال الإدارية، بل "الجهادية"، وعلى ذلك جرى تعيينه رئيسا للأركان كي يضمن حضورا مستمرا في الميدان.

لكن تقلص المهام الميدانية التي يضطلع بها الحشد بعد القضاء على داعش، ربما يكون سببا في دفع المهندس إلى الانزواء بعيدا، بشكل مؤقت على الأقل، في هذا الظرف الحساس.

وحتى في حال نجحت ترتيبات عبدالمهدي في تحجيم المهندس مؤقتا، فإن لدى إيران ممثلين آخرين بارزين في الحشد، في مقدمتهم زعيم منظمة بدر هادي العامري وزعيم حركة عصائب أهل الحق قيس الخزعلي، وزعيم حركة النجباء أكرم الكعبي.

إخوان ليبيا يضغطون على السراج لمهاجمة قاعدة الوطية الجوية

الجمعي قاسمي

تونس – بدأ قادة "إخوان ليبيا" في تحريض الميليشيات الموالية لحكومة فائز السراج بمهاجمة القاعدة العسكرية الجوية "الوطية" التي تخضع للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وذلك في الوقت الذي كشفت فيه التطورات العسكرية الميدانية عن تراجع القوات الموالية للسراج في غالبية محاور القتال في محيط العاصمة طرابلس.

وارتفعت حدة ذلك التحريض الذي تحوّل إلى ما يُشبه الصراخ على وقع الضربات الجوية الناجحة التي نفذها سلاح الجو الليبي ضد تمركز الميليشيات في طرابلس، وكذلك أيضا في مدينة مصراتة، ما ساهم في تشتت صفوف تلك الميليشيات، وأربك تحركاتها الميدانية.

وقصفت مقاتلات حربية تابعة لسلاح الجو الليبي، مساء السبت، موقعا داخل مدينة جنزور غرب العاصمة طرابلس، وهي الغارة الثانية على المنطقة في غضون 72 ساعة، واندرجت في إطار العمليات الجارية لتطهير غرب وجنوب العاصمة طرابلس.

وأكد اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش الليبي، أن "وتيرة العمليات مستمرة وفق خطط ومراحل عملية تحرير طرابلس ونشر الأمان في جميع الأراضي الليبية والتخلص من جميع الميليشيات الإرهابية".

وطالب قادة الإخوان، آمر المنطقة العسكرية الغربية أسامة الجويلي بقصف قاعدة الوطية، حيث قال الإخواني جمال زوبية في تدوينة نشرها في صفحته على فيسبوك، إن "هناك عناصر مُسلحة مُستعدة لمسح قاعدة الوطية بمن فيها، وإنهم ينتظرون فقط التعليمات والدعم من الجويلي".

وأضاف زوبية، الذي عمل سابقا كرئيس لهيئة الإعلام الخارجي بحكومة الإنقاذ السابقة، أنه توجد حاليا في قاعدة الوطية 4 طائرات مُقاتلة وأخرى عمودية، داعيا في هذا الصدد أسامة الجويلي إلى "الالتفات إلى هذه القاعدة دون غيرها وبشكل عاجل".

ومن جهته، ذهب احميدة الجرو، الناطق الرسمي باسم لواء الصمود، إلى حد تحميل أسامة الجويلي مسؤولية السيطرة على القاعدة، قائلا "قاعدة الوطية لا بد من وضع حد لها والسيطرة عليها"، و"على الجويلي تحمل مسؤولياته تجاه القاعدة لأنها شر لا بد من إيقافه وهي من تقتل أبناءنا".

ورأى مراقبون أن مطالبات قادة إخوان ليبيا، كانت مُتوقعة، ذلك أن قاعدة الوطية غيّرت كثيرا موازين القوى لصالح وحدات الجيش الليبي، التي باتت تعتمد على العمليات الجوية الدقيقة، التي تنطلق من تلك القاعدة الجوية العسكرية.

وعزا الناشط السياسي الليبي كمال المرعاش تعالي أصوات زعماء بعض الميليشيات بشأن قاعدة الوطية، إلى أهمية هذه القاعدة التي "تُشكل مساحة استراتيجية لطيران الجيش الذي يطلق منها غارات على مواقع الميليشيات، ولقربها من مناطق العمليات العسكرية".

ولفت المرعاش في اتصال هاتفي مع "العرب" إلى أن تلك الأصوات "تركزت على أسامة الجويلي زعيم ميليشيات الزنتان الموالية لحكومة فائز السراج، وفيها نوع من الاتهام له بعدم مهاجمة القاعدة، لتجنب الصدام مع القوة التي تقوم بحمايتها، وهي كتائب تتبع الجيش الوطني الليبي، وغالبية عناصرها من قبائل الزنتان.. حيث يتجنب الجويلي بالفعل مهاجمتها حتى لا تحصل مواجهة مباشرة بين قبائل الزنتان التي هو نفسه ينتمي إليها".

وتنظر الميليشيات والقوات الموالية لحكومة فائز السراج إلى هذه القاعدة على أنها "شوكة في حاصرتها"، خاصة وأنها تغطي كافة المنطقة الغربية، وتستطيع القوات الجوية انطلاقا منها تنفيذ عمليات قتالية ضد الأهداف العسكرية في مجمل الغرب الليبي.

ولا تُخفي حكومة السراج سعيها إلى مُحاولة استهداف قاعدة الوطية، حيث كانت مصادر ليبية قد كشفت في وقت سابق، أن أسامة الجويلي آمر المنطقة العسكرية الغربية، وآمر غرفة العمليات المشتركة الموالية لحكومة السراج، حاول إيجاد دعم إيطالي له لمهاجمة قاعدة الوطية.

وأكدت أن هذه المحاولة تمت أثناء اجتماع سري عقده في تونس مع الجنرال إينزو فيتشياريلي، رئيس أركان الجيش الإيطالي في بداية شهر يوليو الماضي، سعى خلاله إلى محاولة إقناع إيطاليا بتوفير غطاء جوي لقواته لتنفيذ عملية عسكرية كبيرة تستهدف قاعدة الوطية، لكنه فشل في ذلك.

كمال المرعاش

قصف قاعدة الوطية لسلاح الجو الليبي يفتح معركة مع قبائل الزنتان

باباجان يواجه أردوغان بالأرقام وفضح ملفات الفساد

الرئيس التركي يلجأ إلى تخوين الخصوم لإخفاء العجز عن الإقناع

أنقرة – أظهر وزير الاقتصاد والخارجية التركي السابق علي باباجان المستقيل مؤخرا من حزب العدالة والتنمية الحاكم، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بمظهر الضعيف والعاجز عن فهم الملفات، وأن لا خيار أمامه للتغطية على ذلك العجز سوى اللجوء إلى خطاب التخوين والتلويح بالعنف ضد الخصوم.

وطرح باباجان عددا من الأسئلة الاقتصادية الحرجة على أردوغان، لفت فيها إلى مكامن الفساد والخلل في الاقتصاد التركي الذي يئنّ تحت وطأة الضغوط منذ حوالي عامين، متسائلا "خلال 17 سنة من حكم حزب العدالة: 2 تريليون دولار حصيلة الضرائب، 70 مليار دولار قيمة الخصخصة، 500 مليار دولار ديون.. أين ذهبت هذه الأموال؟".

وأشار باباجان إلى ملف الخصخصة الذي يعد بمثابة جريمة منظمة ارتكبها أردوغان وابنه بلال وصهره بيرات البيرق، بحق مؤسسات الدولة، وبحق مصانع وشركات مرتهنة له ولمقربين منه ومتحالفين معه.

وتحدّث وزير الاقتصاد السابق عن معدّلات البطالة المرتفعة، وضرورة التخطيط لإطلاق خطّة إنقاذ اقتصادية تنتشل الاقتصاد التركي من المستوى المتدنّي الذي أوصله أردوغان إليه بنظرياته الاقتصادية البعيدة عن المنطق وعن الموضوعية.

ولفت إلى انهيار النظام التعليمي، وكيف يكون هناك فشل في التركيز على مواد أساسية، وصبّ الاهتمام على مواد ثانوية. وأورد بالأرقام ما كان أورده تقرير سابق عن أنه في اختبار مادة الرياضيات، حصل أكثر من 300 ألف طالب على درجة الصفر، وفي اختبار العلوم لم يتمكن مئات الآلاف من الطلاب من الإجابة على أي سؤال بشكل صحيح.

ولا يخفي باباجان أنه لا ينتظر أيّ إجابة من أردوغان، ويعلم مسبقا أنّ الرئيس التركي سيلجأ إلى طريقته الشعبوية المعهودة في الردّ، وتحويل التركيز إلى اتّجاه آخر، وهو الذي كان قد وصف المنشقين عن حزبه، مثل باباجان وأحمد داود أوغلو بالخيانة، وأنّ مصيرهم الفشل.

ويعمل باباجان على إحراج أردوغان وإظهاره بمظهر الزعيم الفاشل أمام الشعب، والدفع بقاعدته الحزبية والشعبيّة إلى الانفضاض من حوله، من خلال التحدّث بلغة الأرقام، والإشارة إلى الفشل المؤسّسي الذي أصبح لصيقا به بسبب سياساته الإقصائية.

ويمهّد باباجان لإطلاق حزبه السياسيّ ويؤكد على قربه من هموم الشارع التركي، وتراه من خلال نشره الأرقام، وإثارة التساؤلات بشأنها، ينوّه إلى أنّه قادر على وضع خطط إنقاذ للمؤسّسات الفاشلة، وللاقتصاد المتهالك قبل أن يبلغ مرحلة أكثر خطورة تكون أيّ محاولة للحيلولة دون تدهوره متأخرة وغير مجدية.

علي باجاجان: أين ذهبت الأموال؟

2 تريليون دولار حصيلة الضرائب
70 مليار دولار قيمة الخصخصة
500 مليار دولار ديون

يتقدّم باباجان بهدوء وتركيز، ولا يثير أيّ ضجيج مفتعل على طريقة أردوغان، ويحرص على الابتعاد عن أسلوب أردوغان الشعبويّ، ويسعى لاستقطاب مختلف الشرائح، من خلال تركيزه على هموم الأتراك، وهو الذي كان حقّق إنجازات لافتة في سنوات مسؤوليته، ناهيك أنّه يحظى بثقة الأسواق والمستثمرين.

ويعمل باباجان الذي كشف النقاب عن خطته لإطلاق حزب جديد في وقت لاحق من العام الجاري. مع فريق من تركيا في "أوقاتها الأكثر نجاحا"، حيث يخطط لتأسيس حزب سياسي جديد.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

انقسام أميركي حول فرض عقوبات على حلفاء حزب الله السياسيين

بيلنغسلي من بيروت: واشنطن ستعاقب كل من يدعم حزب الله «عينياً»

لبنان تحت ضغط أميركي متواصل

التصريحات المتضاربة بشأن الأفراد والكيانات المعنية بالعقوبات الأميركية في علاقة بحزب الله، تعكس وجود انقسام في صفوف الإدارة الأميركية حول هذه النقطة، فبعد إعلان مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شنكر أن حلفاء الحزب السياسيين قد يطالهم سيف العقوبات، حصر مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب مارشال بيلنغسلي العقوبات في المتورطين في تقديم الدعم المادي للحزب.

بيروت – أبلغ مسؤول أميركي، الاثنين، لبنان بأن بلاده ستعاقب أي فريق يقدم دعما "عينيّا" لحزب الله، وفق ما قال مصدر محلي مطلع على مضمون محادثاته، وذلك بعد أسابيع من إدراج واشنطن مصرف "جمال تراست بنك" على لائحة العقوبات بتهمة تقديم خدمات مالية للحزب، ما اضطر هذا المصرف إلى التصفية الذاتية.

وتحصر تصريحات المسؤول الأميركي العقوبات بحق الأشخاص والكيانات التي تدعم حزب الله في البعد المادي، ما يخفف من هواجس القوى السياسية الحليفة للحزب، وفي مقدمتها التيار الوطني الحر وحركة أمل اللذان أبديا مخاوف من أن تطالهما عصا العقوبات جراء الغطاء السياسي الذي يوفرانه للحزب.

والتقى مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون مكافحة تمويل الإرهاب مارشال بيلنغسلي، الاثنين، غداة وصوله إلى بيروت كلاً من رئيس البرلمان نبيه بري ورئيس الحكومة سعد الحريري.

وأوردت السفارة الأميركية في بيروت في بيان، عقب وصوله ليل الأحد، أن بيلنغسلي خلال لقاءاته مع المسؤولين الرسميّين والمصرفيين، "سيشجع لبنان على اتخاذ الخطوات اللازمة للبقاء على مسافة من حزب الله وغيره من الجهات الخبيثة التي تحاول زعزعة استقرار لبنان ومؤسساته". ولم يصدر أي تصريح رسمي عن أي طرف إثر هذين اللقاءين. إلا أن مصدرا لبنانيا مطلعا على مضمون المحادثات قال، متحفظا عن ذكر اسمه، إن بيلنغسلي شدد على أن "الولايات المتحدة ستعاقب أي فريق يقدم دعما عينيا لحزب الله، سواء عبر الأسلحة أو المال أو أي وسائل مادية أخرى".

وتأتي هذه الزيارة بعد إعلان وزارة الخزانة الأميركية في 29 أغسطس الماضي إدراجها مصرف "جمّال تراست بنك" على لائحة العقوبات، بوصفه مؤسسة مالية أساسية لحزب الله. وأُدرجت أربع شركات تأمين تابعة للمصرف أيضا على اللائحة السوداء.

ويعدّ حزب الله الخصم اللدود لإسرائيل. ويتلقى دعما من إيران التي تمده بالمال والسلاح، ويقاتل الحزب في جبهات مختلفة لصالح طهران، بيد أن وجوده الأبرز في الساحة السورية حيث يدعم منذ العام 2013 علنيا الرئيس السوري بشار الأسد.

ونقل المصدر اللبناني عن المسؤول الأميركي تأكيده أن "العقوبات تستهدف إيران وأتباعها في المنطقة" من دون "المساس بالفرقاء الذين تربطهم مع حزب الله علاقة أو تعاون سياسي" في لبنان.

وتتناقض تصريحات بيلنغسلي مع تصريحات سابقة أطلقها مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ديفيد شنكر، عقب زيارة أداها إلى لبنان بداية الشهر الجاري، حينما حذر من أن العقوبات قد تطال حلفاء سياسيين لحزب الله بغض النظر عن الطائفة والدين.

وقال شنكر، المعروف عنه تأييده لإسرائيل في مقابلة مع قناة "أل.بي.سي. آي" اللبنانية "في المستقبل سوف نفرض العقوبات على أفراد في لبنان يساعدون حزب الله ويدعمونه بصرف النظر عن الطائفة أو الدين". وحينما سُئِل "هل يعني ذلك أن العقوبات ستستهدف حلفاء لحزب الله؟" أجاب "بكل تأكيد"، مشددا على أن "الولايات المتحدة تراجع بشكل مستمر قوائمها الخاصة بالعقوبات".

ويعكس تضارب التصريحات الأميركية وجود انقسام في البيت الأبيض حول جدوى إدراج موالين سياسيين للحزب على لائحة العقوبات.

وحزب الله قوة رئيسية في لبنان، لديه كتلة برلمانية من 13 نائبا وثلاثة وزراء في الحكومة، ويعد حليفا رئيسيا لحركة أمل التي يتزعمها نبيه بري، والتيار الوطني الحر الذي يتزعمه وزير الخارجية جبران باسيل.

ويتواجد باسيل منذ أيام في الولايات المتحدة بمناسبة ترأسه لمؤتمر للاغتراب، وقد أجرى باسيل عدة لقاءات مع مسؤولين أميركيين قبل أن يلتحق بالرئيس ميشال عون إلى نيويورك لحضور أشغال الجمعية العمومية للأمم المتحدة.

ويرجّح مراقبون أن يكون باسيل قد عمل على استثمار الزيارة للتواصل مع الإدارة الأميركية وإقناعها بالعدول عن أي توجه لفرض عقوبات عليه وعلى باقي حلفاء الحزب السياسيين بالنظر إلى تداعيات ذلك على لبنان لجهة دفعه نحو المزيد من الالتصاق بالمحور الإيراني، وقد يكون هذا أحد أسباب عدم حسم واشنطن لموقفها لجهة تبنيها هذا النهج.

وأدرجت الولايات المتحدة حزب الله على قائمة المنظمات الإرهابية في العام 1997. وفرضت في يوليو عقوبات على ثلاثة من كبار مسؤولي حزب الله في لبنان، بينهم نائبان في قرار طاول للمرة الأولى أعضاء في البرلمان اللبناني.

غوتيريش يعلن تشكيل اللجنة الدستورية السورية

دمشق – أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الاثنين، عن تشكيل اللجنة الدستورية الخاصة بسوريا، على أن تبدأ عملها خلال الأسابيع المقبلة ضمن الجهود لإنهاء الحرب المستمرة منذ العام 2011.

وأفاد غوتيريش للصحافيين في مقر المنظمة الدولية بموافقة النظام السوري ولجنة المفاوضات السورية (التابعة للمعارضة) على "إنشاء لجنة ذات مصداقية ومتوازنة بتسيير أممي". وأضاف أن لجنة إعداد الدستور ستعقد أول اجتماعاتها خلال الأسابيع المقبلة.

وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون قد أجرى في وقت سابق الاثنين مباحثات وصفت بـ"الناجحة" في دمشق مع وزير الخارجية وليد المعلم.

وقال بيدرسون للصحافيين إثر اللقاء "اختتمت جولة أخرى من المناقشات الناجحة للغاية مع وزير الخارجية المعلم". وأضاف "لقد تطرقنا إلى جميع القضايا العالقة المتصلة باللجنة الدستورية"، مشيرا إلى "محادثات إيجابية" أجراها كذلك مع رئيس هيئة التفاوض السورية، التي تمثّل أبرز مكونات المعارضة السورية.

وأعلنت وزارة الخارجية السورية من جهتها في بيان أن الاجتماع كان "إيجابيا وبناء". وأكد المعلم "التزام سوريا بالعملية السياسية ومواصلة التعاون مع المبعوث لإنجاح مهمته".

وخلال "مؤتمر الحوار الوطني" السوري بمدينة سوتشي الروسية في يناير 2018، قرر الفرقاء السوريون والأمم المتحدة وتركيا وإيران وروسيا تشكيل لجنة لمراجعة دستور سوريا.

ويفترض أن تضم اللجنة 150 عضوا، 50 منهم تختارهم دمشق، و50 تختارهم المعارضة، و50 يختارهم المبعوث الخاص للأمم المتحدة. ولا تضم اللجنة ممثلين عن الإدارة الذاتية الكردية في شمال وشمال شرق سوريا، والتي اعتبرت في بيان الاثنين "إقصاءها" "غير عادل".

وتسيطر الإدارة الذاتية على مناطق واسعة في شمال وشمال شرق سوريا.

وبالإضافة إلى تشكيلة اللجنة، فإنّ الخلاف بين المعارضة والنظام يدور أيضا حول آلية عملها وتوزع المسؤوليات بين أعضائها. وتطالب المعارضة بصياغة دستور جديد، فيما لا توافق السلطات السورية إلا على تعديل الدستور الحالي.

حمدوك يفتح فصلا جديدا مع المجتمع الدولي من بوابة الأمم المتحدة

دبلوماسية رئيس الوزراء النشطة هل تنهي عهد السودان مع العقوبات

آمال كبيرة معلقة على مشاركة رئيس الوزراء السوداني في اجتماعات الجمعية العمومية، التي تعد مناسبة مهمة للتواصل مع المجتمع الدولي، وحضه على دعم السودان في هذه المرحلة الفارقة في تاريخه.

الخرطوم – يتطلع السودانيون بتفاؤل إلى مشاركة وفد بلادهم بقيادة رئيس الوزراء عبدالله حمدوك، في أعمال الدورة الـ74 من الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي انطلقت الإثنين.

ويعتبر عبدالله حمدوك أرفع مسؤول يقود وفد السودان في اجتماعات الجمعية العمومية منذ العام 2010 حينما مثل نائب الرئيس آنذاك علي عثمان طه البلاد.

ومنذ صدور مذكرة اعتقال دولية بحق الرئيس المعزول عمر البشير وعدد من رموز نظامه في العام 2009 بتهم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور، انخفض مستوى مشاركة السودان في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة لرفض الولايات المتحدة منح كبار المسؤولين السودانيين تأشيرات دخول إلى أراضيها.

وتشكل هذه المناسبة التي يحضرها زعماء وقادة العالم فرصة مهمة لرئيس الوزراء حمدوك للتسويق لسودان جديد يرنو إلى العودة والتموضع مجددا ضمن الأسرة الدولية، بعد عزلة طويلة كلفت البلاد الكثير على الصعيدين السياسي والاقتصادي، جراء سياسات البشير وتحالفاته المثيرة للجدل ودعمه للإرهاب.

وأبدت الولايات المتحدة ودول أوروبية انفتاحا ودعما للمسار الانتقالي الذي يعيشه السودان، وقد شهدت العاصمة الخرطوم منذ الإطاحة بنظام الرئيس عمر حسن البشير في أبريل الماضي تواترا في زيارات المسؤولين الأميركيين والأوروبيين الذين أجمعوا على استعداد بلدانهم لدعم هذه التجربة الفتية، خاصة بعد توصل الفرقاء السودانيين لاتفاق بشأن تقاسم إدارة المرحلة الانتقالية.

وفي مقدمة المسؤولين الذين طرقوا أبواب الخرطوم هذا الشهر وزير الخارجية الألماني هايكو ماس الذي وصل إلى العاصمة السودانية في 3 سبتمبر يرافقه وفد ضم 30 مسؤولا ومستثمرين، تلته زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الذي أعلن عن دعم للسودان بقيمة 60 مليون يورو، بينها 15 مليون يورو بشكل عاجل.

وتقول أوساط سياسية إن حمدوك الذي خبر دهاليز الأمم المتحدة (تقلد مناصب عدة في هذه المنظمة)، سيحاول جاهدا استثمار هذا الزخم وحشد الدعم لحكومته التي تواجه استحقاقات كبرى ليس فقط لجهة ملف السلام بل والأهم دفع عجلة الاقتصاد المتوقفة.

ويعاني السودان من أزمات معيشية مستمرة، تمثلت في شح السلع الاستراتيجية وارتفاع أسعار صرف الجنيه السوداني أمام الدولار، وندرة في السيولة بالأسواق السودانية.

وتشير الأوساط إلى أن رئيس الوزراء السوداني يضع في سلم أولوياته ضخ دماء جديدة في العلاقات مع المجموعة الدولية، وكسب دعمها خاصة في مسار إقناع الولايات المتحدة بوجوب شطب اسم السودان من لائحة دعم الإرهاب.

وسبق وأن أبدت كل من ألمانيا وفرنسا خلال زيارة وزير الخارجية نية للتدخل لدى الولايات المتحدة لاتخاذ هذه الخطوة التي تشكل نقطة فارقة ليس فقط لجهة فتح باب الاستثمارات والقروض والمنح أمام السودان بل لدلالتها السياسية العميقة التي تعني عودة البلد فعليا إلى الحاضنة الدولية.

وكان حمدوك قد أطلق حتى قبل تشكيل الحكومة محادثات مع الإدارة الأميركية، لشطب اسم بلاده من القائمة السوداء، وأبدى المسؤولون الأميركيون الذين استقبلهم في الخرطوم وفي مقدمتهم وكيل وزير الخارجية للشؤون السياسية ديفيد هيل انفتاحهم للقيام بهذه الخطوة، بيد أنهم ربطوا ذلك بعدة مطالب لعل في مقدمتها تكريس حكم مدني.

إبراهيم البدوي:
رئيس الوزراء سيطلب مليارَي دولار دعما من البنك الدولي

وقد صرح أحد المسؤولين الأميركيين بأنهم على ثقة كبيرة بحمدوك الذي يحظى بصدى جيد في الولايات المتحدة، وأنه سيكون نقطة الاتصال الرئيسية، وإن كان سيتعين أيضا على الدبلوماسيين الأميركيين التعامل مع الفريق أول محمد حمدان دقلو نائب رئيس المجلس السيادي.

ووضعت الحكومة الأميركية السودان في قائمة الدول الراعية للإرهاب عام 1993 خلال عهد الرئيس السابق بيل كلينتون مما فصل البلاد عن الأسواق المالية وخنق اقتصادها.

وفي 2017، رفعت واشنطن حظرا تجاريا فرضته على السودان طوال 20 عاما، وكانت تجري مناقشات لرفع اسمه من القائمة الأميركية عندما تدخل الجيش في 11 أبريل لعزل الرئيس السابق عمر البشير الذي حكم البلاد 30 عاما بعد احتجاجات شعبية غير مسبوقة.

ومرجح أن يلتقي رئيس الوزراء السوداني مع هيل مجددا على هامش اجتماعات الجمعية العمومية.

ووفقًا للجدول الزمني الصادر عن وزارة الخارجية الأميركية الذي اطلع عليه موقع "سودان تربيون"، سيلتقي حمدوك مع وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية وأيضا مع مدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية مارك غرين حيث ستركز المحادثات على استكمال بحث ملف شطب السودان من لائحة الإرهاب.

ويحد تصنيف دولة بكونها راعية للإرهاب من حصولها على تمويل دولي، ويجعل من الصعب على المواطنين الأميركيين القيام بأعمال تجارية فيها، وهذا ما يدفع الحكومة السودانية إلى وضع هذا الملف في صدارة أولوياتها.

وإلى جانب ملف شطب السودان من اللائحة السوداء يعتزم رئيس الوزراء إجراء لقاءات مع المسؤولين في المؤسسات المالية العالمية على غرار البنك الدولي. وقال وزير المالية السوداني الإثنين، إن رئيس الوزراء سيطلب مليارَي دولار دعما من البنك الدولي خلال زيارته الحالية إلى نيويورك.

وذكر الوزير إبراهيم البدوي أن الحكومة طلبت من البنك الدولي إعارته ثلاثة خبراء سودانيين للعمل في البلاد خلال فترة الانتقال السياسي مع تمويل مهمتهم.

وفي 21 أغسطس الماضي، أدى رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، اليمين الدستورية رئيسا للحكومة، خلال المرحلة الانتقالية التي تستمر 39 شهرا، وتنتهي بإجراء انتخابات.

ويأمل السودانيون أن يفتح الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية، الموقّع في أغسطس الماضي، صفحة جديدة في بلاد أنهكتها الحروب والأزمات.

الخرطوم تواجه أزمة الوقود باستبعاد خفض الدعم
ص10

حمدوك يذهب إلى نيويورك ويحمل التفاؤل معه

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

تباين المصالح يعدّل المواقف الدولية من استهداف منشآت النفط السعودية

لندن تتهم طهران بالمسؤولية عن هجوم بقيق وخريص وباريس تدعو إلى التريث

بعد فترة الردود الانفعالية على قصف منشآت النفط السعودية بدأت الحسابات تطغى على مواقف الدول الكبرى من تلك الحادثة الاستثنائية وطريقة الرد عليها، وبدأ اختلاف المصالح بين بعض الدول يعدّل من مواقفها ويحدث تباينا بينها، ما يمنح إيران، المتهمة الرئيسية في الهجوم على منشآت أرامكو، فرصة إضافية للمراوغة والتخلص من التبعات.

روحاني إلى نيويورك حيث سيتعيّن عليه مواجهة أسئلة محرجة

نيويورك - تصاعد الإثنين، السجال بين طهران ولندن بشأن حادثة قصف منشأتي النفط السعوديتين، وذلك قبيل انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة الثلاثاء، بمشاركة كل من الرئيس الإيراني حسن روحاني ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون.

ودفعت أهمية الحدث وتوجه الأضواء صوب نيويورك العديد من الأطراف الدولية إلى توضيح مواقفها من الهجوم الاستثنائي الذي استهدف مرافق نفطية سعودية وطالت آثاره أسواق النفط العالمية.

> جونسون مهتم بتأمين مصالح بلاده في فترة الخروج الصعب من الاتحاد الأوروبي، وماكرون راغب بتحقيق إنجاز دبلوماسي

وجاءت مواقف الأطراف معدّلة وفق مصالحها، حيث لم تتردد المملكة المتحدة في الالتحاق بالموقف السعودي والأميركي، موجهة أصابع الاتهام نحو إيران في الوقوف وراء قصف المنشآتين التابعتين لشركة أرامكو في كل من بقيق وخريص، في حين أثرت كل من الصين وفرنسا الحذر في تحديد المسؤوليات والدعوة إلى حل القضية عبر الحوار.

وتحتاج لندن في مرحلتها الراهنة، وما تواجهه خلالها من تحديات اقتصادية واجتماعية بسبب تعقيدات الخروج من الاتحاد الأوروبي، إلى الحفاظ على علاقاتها الوطيدة مع السعودية وكذلك مع الولايات المتحدة التي أعلنت عزمها إبرام اتفاق للتجارة الحرة مع المملكة المتحدة خلال الصيف القادم.

وأغلق انسحاب إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب من الاتفاق النووي مع إيران وإعادتها فرض عقوبات شديدة على طهران، الباب أمام العديد من الدول الأوروبية التي كانت تطمح لإعادة ربط علاقات اقتصادية وتجارية مع إيران والدخول إلى السوق الاستثمارية الإيرانية والاستفادة مما تتيحه من فرص لاسيما في مجال الطاقة.

واتهم رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون إيران بالوقوف خلف الهجمات على منشآتي النفط في السعودية. وقال على متن الطائرة، أثناء توجهه إلى نيويورك للمشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، "يمكنني أن أقول لكم إن المملكة المتحدة تنسب إلى إيران، وبدرجة عالية جدا من الاحتمال، الهجمات على أرامكو".

وأشار إلى أن من "الصعوبة معرفة كيفية ترتيب رد دولي". مضيفا "سنعمل مع أصدقائنا الأميركيين وأصدقائنا الأوروبيين على تصميم رد يحاول خفض التوتر في منطقة الخليج".

وتابع "بالطبع إن طلب منا السعوديون أو الأميركيون أن نلعب دورا، سندرس الطريقة التي يمكننا بها أن نكون مفيدين".

وتعمدت إيران، في ردها على الموقف البريطاني من الهجوم على منشآت النفط السعودية، التلميح إلى أن هناك دوافع مصلحية وراء ذلك الموقف، مشيرة إلى صفقات السلاح الذي تبيعه لندن للرياض وتجني من ورائه أرباحا مجزية.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية شبه الرسمية عن عباس موسوي المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية قوله "بدلا من أن تبذل حكومة إنكلترا جهودا لا طائل من ورائها ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، عليها التحرك لوقف بيع الأسلحة الفتاكة للسعودية، وهو مطلب للكثيرين في العالم".

وتباين الموقف البريطاني من حادثة قصف المنشآت السعودية مع موقف فرنسا التي تبدو أحرص على الحفاظ على حد أدنى من العلاقات مع طهران دون خسارة علاقاتها مع الرياض، فيما أظهر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الفترة الأخيرة اهتماما بتحقيق إنجاز دبلوماسي يتمثل في تقريب الهوة بين واشنطن وطهران، وصولا إلى جمع الرئيسين روحاني وترامب في لقاء مشترك.

وقال الرئيس الفرنسي لصحيفة لوموند، وهو بالطائرة في طريقه لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، إن الهجوم على منشآتي النفط السعوديتين يوم 14 سبتمبر لا يدعم الجهود الدبلوماسية لترتيب محادثات بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الإيراني حسن روحاني.

وتحاول فرنسا إنقاذ الاتفاق النووي مع إيران، في حين تتراجع طهران تدريجيا عن التزاماتها بموجب الاتفاق، ردا على انسحاب الولايات المتحدة منه.

ودعت باريس إلى تخفيف التصعيد في الخليج. ورأى ماكرون في حديثة للصحيفة أنه ينبغي توخي الحذر عند إلقاء اللوم في الهجوم الذي صدم أسواق النفط.

وأضاف "يتعين أن يلتزم المرء الحرص في إلقاء اللوم. هناك مجموعات من الخيوط، لكن هذا القصف يعد عملا عسكريا جديدا من نوعه". وأقر ماكرون بأن فرص عقد محادثات بين ترامب وروحاني "قطعا لم تتحسن" منذ وقوع الهجوم.

وكان ترامب، الذي أمر بفرض المزيد من العقوبات على إيران ووافق على إرسال قوات أميركية لتعزيز الدفاعات السعودية، قد قال في بادئ الأمر إن واشنطن مستعدة للرد على الهجوم، ثم قال بعد ذلك إن هناك خيارات أخرى غير خوض حرب.

ووصف ماكرون ترامب بأنه صانع قرارات منفرد وانفعالي، في حين قال إن روحاني يتعين عليه (لتمرير قرار بشأن اللقاء مع ترامب) أن يقنع نظاما سياسيا كاملا". مضيفا "الإيرانيون مرنون في ما يتعلق بالشروط، لكنهم غير مرنين في ما يتعلق بالتوقيت الذي يجب في نظرهم أن يكون في نهاية المطاف، في حين أن هدف الولايات المتحدة هو عقد هذا الاجتماع في أجل قريب".

فساد الأحزاب الحاكمة يغرق العراق في المزيد من الديون

لجان اقتصادية حزبية مهمتها جباية حصص من أموال الدولة

بغداد – تتجنّب الحكومة العراقية الكشف عن القيمة الحقيقية للديون الخارجية والداخلية المترتبة في ذمة البلاد، تاركة الباب مفتوحا على مصراعيه أمام التأويلات.

وبرغم الموازنات الانفجارية التي ينفقها العراق سنويا على مختلف القطاعات، إلاّ أن التلازم الغريب بقي قائما بين سوء الخدمات المقدمة للسكان والزيادة المطردة في حجم الديون الخارجية، ما يؤكد أن الحصة الأكبر من عوائد النفط تذهب لصالح الأحزاب التي تهيمن على السلطة بعيدا عن الرقابة الحكومية. ومنذ 2003 لم تنجز الدولة مشاريع عملاقة كي تبرّر هدر هذه المبالغ الطائلة.

ويقول منقذ داغر، وهو متخصص عراقي في مجال الإحصاء، إن المبالغ التي أهدرتها الحكومات المتعاقبة منذ 2003 تجاوزت حاجز التريليون دولار.

وتتضارب التقديرات المتعلقة بالدين الخارجي الواجب على العراق بين 40 و80 مليار دولار، إذ لا يزال الخلاف مستمرا بشأن حقيقة مطالبة دول خليجية لبغداد بسداد 40 مليار دولار كان نظام صدام حسين قد اقترضها قبل إسقاطه.

وحتى مع حذف الديون الخليجية، تبقى بغداد مدينة لدول وجهات خارجية بنحو 40 مليار دولار ومثلها لجهات وشركات داخلية.

وجاءت آخر تقديرات صندوق النقد الدولي للوضع المالي العراقي في يوليو الماضي لتكرس حالة التشاؤم التي تحيط بالاقتصاد المحلي بالرغم من تحسن أسعار النفط بما يتجاوز الحد الأدنى الذي توقعته الحكومة العراقية للبرميل الواحد.

وقال صندوق النقد الدولي إن "إعادة الإعمار وتعافي الاقتصاد بعد الحرب على تنظيم داعش سارا بمعدل بطيء". واقتصر ارتفاع إجمالي الناتج المحلي غير النفطي على نسبة أقل 1 بالمئة على أساس سنوي خلال العام الماضي "نظرا لضعف تنفيذ عمليات إعادة الإعمار وغيرها من الاستثمارات العامة. وانكمش إجمالي الناتج المحلي الكلي بنحو 0.6 بالمئة مع خفض الإنتاج النفطي إعمالا لاتفاق أوبك".

ووفقا لهذا التقدير، فإن الآمال تتلاشى بشأن قدرة العراق على سداد جزء من ديونه الخارجية، فضلا عن الداخلية. وتضمنت موازنة العام الجاري نحو 15 مليار دولار لسداد الديون لكن من غير الواضح ما إذا كانت الحكومة العراقية قد أنفقت المبلغ في هذا الباب فعلا في ظل انعدام الشفافية في ما يتعلق بالبيانات المالية الرسمية.

ويحذر نواب في البرلمان العراقي من تحميل موازنة العام القادم أكثر مما تستطيع في ملف الديون ما يمكن أن يشكل تهديدا لمصدر دخل الملايين من الموظفين الذين يعتمدون على الراتب الحكومي.

وتشير تقديرات منسوبة للجنة المالية في البرلمان العراقي إلى أنّ موازنة العام القادم ستتجاوز حاجز الـ120 مليار دولار مع توقعات بأن تبلغ نسبة العجز فيها نحو 50 بالمئة.

الأحزاب تزداد غنى والعراقيون يزدادون فقرا

وتذهب معظم تخصيصات الموازنة إلى تمويل بند الرواتب الحكومية، ما يعني أن العجز قد يضر بشريحة الموظفين.

وبناء على ذلك قالت اللجنة المالية في البرلمان العراقي إنها لن تتسلم مشروع موازنة 2020 من الحكومة إذا تضمنت بنودها عجزا ماليا كبيرا.

وقال رئيس اللجنة هيثم الجبوري، إن "موازنة العام المقبل لا تزال في مراحل الإعداد لدى الجهات الحكومية المعنية"، مؤكدا أن اللجنة المالية ستعيد الموازنة إلى الحكومة "وتحملها المسؤولية في حال وجود عجز مالي كبير".

وأضاف أن "الحكومة معنية بإيجاد حلول لسد العجز في الموازنة غير الإيرادات النفطية".

وفي حال صحت تكهنات العجز في موازنة العام المقبل، فإن تسديد الديون الخارجية سيكون أمرا مستحيلا فضلا عن إمكانية زيادتها، نظرا لتوقعات بالحاجة إلى اقتراض جديد من أجل تمويل رواتب الموظفين.

ويقول عضو اللجنة المالية بالبرلمان العراقي أحمد الجبوري، إن ديون العراق الخارجية بلغت 125 مليار دولار، مشيرا إلى أن "بقاءها ينذر بوجود خطر على المستقبل الاقتصادي للعراق".

ويفضل معظم النواب تحميل الحكومة مسؤولية العجز المالي في خزينة البلاد متجاهلين حقيقة أن اللجان الاقتصادية غير الشرعية، التي تشكلها الأحزاب لتمثيلها في مؤسسات الدولة الرسمية هي السبب في تسرب أموال البلاد إلى شبكات الفساد.

ولم يعد سرا أن الأحزاب الكبيرة تشكل لجانا تعرف بـ"الاقتصادية" مهمتها جباية حصصها من أموال الدولة عن طريق مراقبة إحالة المشاريع للحصول على عمولات مالية، ما يعني أن نواب البرلمان القادمين أساسا من الأحزاب هم جزء من المشكلة وربما أساسها.

منقذ داغر

أكثر من تريليون دولار أهدرتها الحكومات المتعاقبة منذ 2003

وكثيرا ما يكون النواب أعضاء في لجان أحزابهم الاقتصادية، وهم يستغلون وجودهم في البرلمان للضغط على المسؤولين التنفيذيين بهدف الحصول على المقاولات، فيما يكون الاستجواب مصير المسؤولين الذين يرفضون.

ويتوقع خبراء الاقتصاد في العراق أن يستمر العجز في موازنة البلاد ما دامت صيغ الفساد والمحاصصة الحزبية قائمة، فيما يشير آخرون إلى إمكانية حدوث انهيار اقتصادي وشيك في حال هبطت أسعار النفط العالمية عن معدلاتها الحالية.

وبهدف البحث عن شركات تنفذ مشاريع بصيغة الدفع بالآجال نظرا لعجز الخزينة العامة عن التمويل المباشر، لجأ رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي إلى الصين مؤخرا طلبا للمساعدة وسط تحذيرات من توريط البلاد بديون خارجية جديدة.

العشوائيات مأوى الملايين من العراقيين

بغداد – أعلنت مفوضية حقوق الإنسان العراقية أن ثلاثة ملايين مواطن يعيشون في الآلاف من العشوائيات المنتشرة داخل البلاد والتي يوجد أغلبها بالعاصمة بغداد.

وقال علي البياتي عضو المفوضية المرتبطة بالبرلمان العراقي، الاثنين، في بيان "من خلال الأرقام الرسمية لوزارة التخطيط، فإن هناك أكثر من 3700 موقع للعشوائيات في العراق".

وذكر البياتي أن بغداد وحدها "يوجد بها ألف موقع للعشوائيات، وبذلك تتصدر قائمة المحافظات في هذا المجال.. تليها البصرة بـ700 موقع، فيما تتذيل محافظتا النجف وكربلاء القائمة بواقع 98 موقعا".

وتضم المواقع 522 ألف وحدة سكنية يعيش فيها أكثر من ثلاثة ملايين مواطن أجبرهم العوز والفقر والظرف الأمني على العيش هناك.

كما اعتبر البياتي في بيانه أنّ "طرد أي من هؤلاء وإزالة مسكنه دون توفير بديل له هو تجاوز على حقوق الإنسان، باعتبار أن حق السكن مكفول في الدستور وتتحمل الدولة مسؤولية توفيره لكل مواطن".

ومؤخرا كثفت أمانة بغداد ودوائر البلدية في المحافظات، جهودها ضمن حملة إزالة التجاوزات على أراضي الدولة؛ ما تسبب بتشرّد عدد كبير من المواطنين من ذوي الدخل المحدود.

وتحت الضغوط الشعبية ومؤسسات مدنية، أوقفت الأمانة الحملة، لحين توفير بدائل لساكني العشوائيات قبل إزالتها.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

«محاكمة القرن» في الجزائر تنطلق داخل أسوار مغلقة

محامو المقربين من بوتفليقة يطالبون بنقل المحاكمة إلى القضاء المدني

محاكمة رمزية لرموز النظام السابق

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجزائر – توجهت الأنظار في الجزائر،الاثنين، صوب المحكمة العسكرية بالبليدة، التي انطلقت فيها محاكمة أبرز أركان نظام الرئيس الجزائري السابق عبدالعزيز بوتفليقة، بتهمة التآمر على سلطة قائد تشكيلة عسكرية والتآمر لتغيير النظام، وهي المحاكمة التي تشكل جولة جديدة من المواجهة بين النظام السابق والسلطة الجديدة، وينتظر أن تكشف عن العديد من الألغاز التي أحاطت بهرم النظام منذ انطلاق الحراك الشعبي بالبلاد في شهر فبراير الماضي.

ووصفت المحاكمة التي انطلقت الاثنين، بالمحكمة العسكرية بالبليدة، وسط إجراءات أمنية مشددة وفي غياب وسائل الإعلام، بـ"محاكمة القرن"، قياسا بنوعية المتهمين في القضية، وهم أبرز أركان النظام السياسي للرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

> المحاكمة انطلقت وسط إجراءات أمنية مشددة تم خلالها منع الصحافيين ووسائل الإعلام من مواكبتها

وفي حضور رئيس المجلس الدستوري السابق طيب بلعيز، الذي استدعي كشاهد، في المحاكمة، تم إحضار كل من الشقيق الأصغر والمستشار الشخصي للرئيس السابق، سعيد بوتفليقة، ومدير جهاز الاستخبارات المنحل الجنرال محمد مدين (توفيق)، وخليفته الجنرال عثمان طرطاق (بشير)، ورئيسة حزب العمال لويزة حنون، فيما يتواجد وزير الدفاع السابق الجنرال خالد نزار في حالة فرار، إلى جانب رفيقه فريد بن حمدين، المالك لشركة ناشطة في مجال الصيدلة والأدوية.

ونقل عن المحامي ميلود إبراهيمي، غياب الجنرال توفيق، عن المحاكمة بسبب أوضاعه الصحية المتدهورة، في حين تحدثت مصادر أخرى عن حضور الرجل على متن كرسي متحرك، بسبب الوعكة الصحية التي ألمت به داخل السجن، حيث أصيب بكسر على مستوى الكتف لا يعرف سببه إلى حد الآن، إذ ذكر البعض أن الأمر يتعلق باعتداء جسدي خلال التحقيق، بينما أرجع آخرون الأمر إلى سقوط عادي.

وعكس ما كان يروج له في بعض الأوساط الموالية للسلطة الحالية، بنقل المحاكمة على المباشر في التلفزيون الحكومي، لإطلاع الرأي العام على أطوارها وحيثياتها، وهو ما لم يستبعده وزير الاتصال والناطق باسم الحكومة حسان رابحي، في تصريح لوسائل الإعلام، فإن محيط المحكمة يعرف إجراءات أمنية مشددة وتم منع الصحافيين من الاقتراب منه.

وذكر تقرير مقتضب للتلفزيون الحكومي، أن "المحكمة العسكرية بالبليدة تحتضن محاكمة شخصيات متهمة بالتآمر على سلطة قائد تشكيلة عسكرية، والتآمر لتغيير النظام، وهم سعيد بوتفليقة، محمد مدين، بشير طرطاق، والمسماة لويزة حنون، وذلك وسط حضور إعلامي كثيف"، واكتفى التقرير ببث صور قديمة لقدوم هؤلاء في شهر أبريل الماضي إلى المحكمة، للاستماع إليهم من طرف النائب العام العسكري.

وحسب مصدر حقوقي، فإن الحضور اقتصر على المحامين الذين وكّلهم المتهمون للدفاع عنهم، وبعض من أفراد العائلة، في حين شلت حركة الأشخاص والمركبات في محيط المحكمة، وهو ما ندد به بعض أفراد الدفاع ودعوا المحكمة إلى فتح المحاكمة على الرأي العام، وحتى بثها تلفزيونيا.

وتقضي بنود القضاء المدني والعسكري، في حالات التهم الموجهة إلى هؤلاء، بعقوبات قاسية تتراوح بين العشرين سنة سجنا نافذة والإعدام، وهو الحكم المجمد في الجزائر منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، حيث يخضع أصحابه لسجن مفتوح، وعلى رأسهم الملازم السابق بومعرافي لمبارك، المتهم باغتيال رئيس الدولة السابق محمد بوضياف في يونيو 1992.

وتعتبر المحاكمة المثيرة للجدل أول إفراز لأحداث الحراك الشعبي الذي انطلق في الجزائر منذ شهر فبراير الماضي، حيث أفضى سقوط نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، إلى انهيار أركان نظامه، حيث يركن العديد من جنرالات الجيش، والوزراء ورؤساء الحكومات ورجال الأعمال ورؤساء أحزاب سياسية، في السجن منذ عدة أشهر.

وكان النائب البرلماني ووزير الأشغال العمومية السابق بوجمعة طلعي، آخر الملتحقين بسجن الحراش بالعاصمة، حيث أمر أمس، قاضي التحقيق في محكمة عبان رمضان، بإحالة الرجل على السجن المؤقت، بتهم تتصل بالفساد واستغلال النفوذ، وظل الرجل مبعدا عن الأضواء إلى غاية الاثنين، مما أثار شبهات توفير الحماية له من طرف الرجل القوي في السلطة والعسكر الجنرال أحمد قايد صالح.

وأجمع فريق الدفاع عن المتهمين، بنقل المحاكمة إلى محكمة مدنية، على اعتبار أن موكليهم أشخاص مدنيون، أو متقاعدون من الجيش، كسعيد بوتفليقة ولويزة حنون، ثم الجنرال محمد مدين المقال من منصبه في سبتمبر 2015، وحتى عثمان طرطاق تمت تنحيته هو الآخر قبل توجيه الاتهام إليه.

وكان نائب وزير الدفاع وقائد أركان الجيش الجنرال قايد صالح، قد تحدث في خطابات خلال الأشهر الأولى للحراك، عما أسماه بـ"مؤامرة" و"اجتماعات مشبوهة" يخطط فيها أركان النظام السابق للمساس بقيادة مؤسسة الجيش، والتآمر على مؤسسات الدولة، وتم حينها تداول العديد من الشخصيات الرسمية والسياسية، قبل أن ينحصر الأمر على المذكورين في لائحة الاتهام.

ويطرح بقوة في محيط المحاكمة اسم الرئيس السابق اليامين زروال، ليكون شاهدا حتى يميط اللثام عن العديد من التفاصيل، وذلك على خلفية اللقاء الذي جمعه حينها ببيته في العاصمة، مع مدير الاستخبارات السابق محمد مدين (توفيق)، لمناقشة تطورات الأوضاع في البلاد.

تكرار سيناريو ما قبل الربيع العربي في صالح التيارات الدينية ص12

الاستقرار السياسي في الجزائر يبدأ من هاشتاغ ص19

القضاء التونسي يقر بشرعيّة نتائج الانتخابات الرئاسية

قرّرت المحكمة الإدارية في تونس، الاثنين، الإبقاء على نتائج الانتخابات الرئاسية في دورها الأول المعلنة من طرف الهيئة العليا المستقلة للانتخابات دون إسقاط نتائج أي مرشح أو إقرار تغيير نسب التصويت وذلك بعد النظر في طعون شككت في مصداقية النتائج الأولية لسباق قرطاج التي أفضت إلى إجراء جولة ثانية بين الخبير في القانون الدستوري قيس سعيد وصاحب القناة التلفزيونية المسجون نبيل القروي.

بسام حمدي
صحافي تونسي

تونس – رفضت المحكمة الإدارية في تونس الطعون الستة التي تقدّم بها عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها، في نتائج الدور الأول، وفق ما أكده رئيس وحدة الاتصال بالمحكمة عماد الغابري لـ"العرب".

وأبقت قرارات المحكمة الإدارية النتائج الأولية لانتخابات الرئاسة في تونس على حالها دون أي تغيير يخص ترتيب المرشحين في نتائج التصويت ودون أي تغيير يخص النسب التي تحصل عليها كل مرشح.

وانتهت الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية في تونس إلى تنظيم جولة ثانية للحسم في اختيار مرشح وحيد لمنصب الرئاسة وذلك بسبب عدم حصول أي مرشح من ضمن المتنافسين على نسبة تفوق الخمسين بالمئة وتؤهله للفوز بسباق قرطاج منذ الدور الأول.

وتحصل المرشح المستقل قيس سعيّد، على المرتبة الأولى في الدور الأول للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها، بإحرازه على 620 ألفا و711 صوتا أي ما يعادل 18.4 بالمئة من الأصوات فيما تحصّل المرشح نبيل القروي (حزب قلب تونس) على المرتبة الثانية في هذا السباق الانتخابي، بإحرازه 525 ألفا و517 صوتا، أي ما يعادل 15.6 بالمئة من أصوات الناخبين.

وتقرر تنظيم دورة ثانية في منافسة الرئاسة يتقدّم فيها سعيد والقروي، باعتبارهما أحرزا على أكثر الأصوات ونظرا لعدم حصول أي مرشح للانتخابات الرئاسية، على 50 بالمئة من الأصوات.

وأكد عماد الغابري رفض المحكمة لثلاثة مطالب طعن، شكلا، تقدّم بها كل من سيف الدين مخلوف وعبدالكريم الزبيدي وسليم الرياحي، فيما تم قبول المطالب الثلاثة الأخرى شكلا، ورفضها أصلا، وقد تقدّم بها كل من المرشحين حاتم بولبيار وناجي جلول ويوسف الشاهد.

وبحسب المسؤول ذاته، تبقى قرارات المحكمة الإدارية قابلة للاعتراض من طرف الأشخاص الذين تقدموا بطعون في النتائج الأولية للانتخابات الرئاسية وتقديم طلب لإعادة النظر فيها مجددا من طرف القضاء في درجة الاستئناف، وفق الغابري.

وقال الغابري إن الطعون التي تلقتها المحكمة الإدارية تتعلق في مجملها بالحملة الانتخابية وبالتأثير على أصوات الناخبين باستعمال وسائل الاتصال الاجتماعي ووسائل الإعلام السمعية والبصرية.

كما تتعلق الطعون في نتائج الانتخابات الرئاسية بالإشهار السياسي وتجاوز سقف التمويل المسموح به وكذلك طريقة إحصاء أصوات الناخبين من طرف الإدارة الانتخابية وعدم ضمان الهيئة العليا المستقلة للانتخابات معاملة متساوية بين المرشحين.

وشكك عدد من المرشحين بعد الجولة الأولى للانتخابات الرئاسية في مصداقية النتائج المعلنة من طرف هيئة الانتخابات فيما اتهم آخرون منافسيهم بخرق الصمت الانتخابي وتجاوز السقف المالي المحدد لإجراء الحملة الانتخابية.

واتهم المرشح الرئاسي عبدالكريم الزبيدي، الذي يقود وزارة الدفاع حاليا، المرشحين نبيل القروي وعبدالفتاح مورو بخرق ضوابط إجراء الحملة الانتخابية وارتكاب جرائم انتخابية تتعلق بالإشهار السياسي.

وطالب المرشح للرئاسة المتواجد خارج تونس، سليم الرياحي، المحكمة الإدارية بإسقاط جميع نتائج الانتخابات الرئاسية نظرا لعدم تمكنه من قيامه بحملته الانتخابية في تونس وعدم مشاركته في المناظرة التلفزيونية لأنه لم يتمكن من العودة إلى تونس بسبب ملاحقته في قضية ذات صبغة مالية.

عادل البرينصي

هيئة الانتخابات حددت ثلاثة مواعيد مفترضة للدور الثاني

ويتخوف التونسيون من ممارسة بعض الأحزاب السياسية المتنفذة في تونس ضغوطات على الجهاز القضائي أو على هيئة الانتخابات لتغيير نسب التصويت للمرشحين في اتجاه إسقاط المرشح المسجون نبيل القروي بتهم تتعلق بتبييض الأموال والذي كسب ود فئة هامة من الفئات الشعبية بعد قيامه بعمل خيري منذ أشهر سبقت موعد الانتخابات.

وبعد تقدم عدد من المرشحين بطعون للمحكمة الإدارية استُبعدت فرضية تنظيم الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية في الموعد الأول الذي حددته هيئة الانتخابات بتاريخ 29 سبتمبر الجاري، حسب ما أكده عضو هيئة الانتخابات عادل البرينصي.

وقال البرينصي لـ"العرب" إن الهيئة حددت ثلاثة مواعيد مفترضة للدور الثاني، إما يوم 29 سبتمبر الجاري، وهي فرضية تم إسقاطها بعد تقديم الطعون، والسادس من أكتوبر الأول بالتزامن مع موعد الانتخابات التشريعية، وهي أيضا رهينة عدم استئنافها من قبل الهيئة أو الأطراف الشاكية، وفق قوله. وتوقع البرينصي أن يكون التاريخ الأقرب لإجراء الدور الثاني للانتخابات الرئاسية السابقة لأوانها يوم 13 أكتوبر القادم.

وينصّ القانون المنظم للانتخابات على ضرورة إجراء الدور الثاني للانتخابات في أجل أقصاه 15 يوما من تاريخ الإعلان عن النتائج النهائية للدور الأول، ويتم الطعن في قرارات هيئة الانتخابات من قبل المرشحين في أجل لا يتجاوز 48 ساعة من تاريخ إعلان النتائج.

ويتطلع التونسيون إلى استكمال المسار الانتخابي الرئاسي بشفافية ونزاهة تضمن نجاح ثاني استحقاق انتخابي رئاسي يجرى بعد الإطاحة بنظام الرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي.

القضاء يثبت نتائج الدور الأول

توافق فرنسي إيطالي بشأن توحيد التحركات تجاه أزمة ليبيا

طرابلس – توصّلت فرنسا وإيطاليا إلى إبرام اتفاق سياسي بينهما يخص توحيد تحركاتهما في الأزمة الليبية واتفقتا على عقد اجتماع في الأمم المتحدة، الخميس، وتترأسانه بالشراكة بينهما دون أسبقية لأي طرف منهما ودون تشريك أطراف النزاع الليبي فيه.

وأعلنت فرنسا وإيطاليا استعدادهما لعقد اجتماع الخميس في الأمم المتحدة تزامنا مع استعداد برلين لاستضافة اجتماع دولي يخص ليبيا في شهر أكتوبر وذلك في وقت تستمر فيه المعارك المسلحة في ضواحي العاصمة الليبية طرابلس.

ويرى مراقبون أن الاجتماع الفرنسي الإيطالي المرتقب سيكون غير جاد في السير إلى خلق حل لمشاكل ليبيا سواء السياسية أو العسكرية نظرا لعدم تشريك أي طرف ليبي ضمن فعاليات هذا الاجتماع.

وسيرأس الاجتماع وزير الخارجية الفرنسي ونظيره الإيطالي، وسيضمّ أيضا الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الدولي، وألمانيا والإمارات ومصر وتركيا بالإضافة إلى المنظمات الإقليمية الممثلة للاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية.

وسيكون هذا الاجتماع الأوروبي في الأمم المتحدة، وفق وزير الخارجيّة الفرنسي جان إيف لودريان، بمثابة خطوة للدفع نحو تنظيم مؤتمر دولي لإنهاء الصراعات السياسية والعسكرية داخل ليبيا.

ويأتي هذا التوافق الجديد بين روما وباريس بعد مدة من التسابق بين الدولتين بشأن أحقية وأولوية التدخل في الملف الليبي لاسيّما وأن رئيس الوزراء الايطالي، جوزيبي كونتي، أكد أن إيطاليا كانت وستظل في طليعة العمل الدولي من أجل إحلال الصلح والاستقرار في ليبيا.

وسبقت هذا الاتفاق الفرنسي الإيطالي اجتماعات مكثفة في روما جرت الأسبوع الماضي وحضرها رئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، ورئيس المجلس الرئاسي والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

إلى ذلك، رأى المحلل السياسي الليبي عبدالحكيم فنوش في تصريح لقناة "الحدث" أن الليبيين غير موجودين في الاجتماع المرتقب.

وقال فنوش إن تدخلات هذه الدول تطمح لتقسيم ثروات ليبيا أكثر من سعيها إلى إنهاء فترة الحرب فيها.

وانتقد تغييب أطراف النزاع الليبي عن الاجتماع الذي ستعقده فرنسا وإيطاليا في الأمم المتحدة وعدم استدعائها لطرح تصوراتها فيما يخص حلول الوضع الليبي الراهن، معتبرا أن أزمة الدول المتنازعة على الملف الليبي تفاقمت خلال الفترة الأخيرة واحتد التنافس بين روما وباريس وبرلين.

وتتزامن التحركات الإيطالية الفرنسية فيما يخص أزمة ليبيا مع استعداد ألمانيا لعقد مؤتمر دولي برعاية أممية يخص التطورات السياسية والعسكرية في الأراضي الليبية في شهر أكتوبر وتطمح ضمنه للإعلان عن عدة خطوات جديدة لتسوية الخلافات بين الليبيين.

اجتماع بروما يخص الأزمة الليبية

أوروبا تبحث عن آلية جديدة لحل أزمة المهاجرين بحرا

روما وباريس تدعمان توزيعا آليا مؤقتا للمهاجرين

لا تزال الحكومات الأوروبية تسعى لتصميم نظام جديد للهجرة، بدل نظام دبلن القائم الآن، لتجنب المساومة والاتهامات المتبادلة في كل مرة يتجه فيها قارب شمالا حاملا مهاجرين إلى أوروبا بحثا عن ميناء آمن ولجوء. وتطالب إيطاليا واليونان إعادة توزيع المهاجرين في انتظار إدخال تعديلات على نظام دبلن المثير للجدل.

أزمة تنتظر حلا سياسيا

فاليتا - عقد وزراء داخلية خمس دول أوروبية اجتماعا الإثنين في مالطا في مسعى للتفاهم بشأن توزيع آلي للمهاجرين، وهي آلية طالبت بها إيطاليا بغية إنهاء مفاوضات الحالة بحالة التي تتم عند كل عملية إنقاذ في البحر المتوسط.

ومن المقرر أن يضع وزراء داخلية ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وفنلندا (التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي) ومالطا، خلال اجتماعهم، نظاما يتيح لدول أوروبية متطوعة أن توزع بينها آليا الأشخاص الذين يتم إنقاذهم في البحر.

وقال المفوض الأوروبي للهجرة ديميتريس افراموبولوس الذي شارك في الاجتماع "يجب على أوروبا أن تستعد بشكل أفضل والوقوف في الخط الأول مع دول مثل إيطاليا واليونان ومالطا وإسبانيا وقبرص".

وأضاف افراموبولوس "اليوم سنركز على الوضع في هذا القسم من البحر المتوسط (وسط المتوسط) لكن علينا ألا ننكر وجود أوضاع مشابهة في أجزاء أخرى من المتوسط".

ديميتريس افراموبولوس

علينا الوقوف في الخط الأول مع دول مثل إيطاليا واليونان ومالطا

ويراد لآلية التوزيع الآلي التي طالبت بها بإلحاح إيطاليا متهمة شركاءها بعدم دعمها في مواجهة تدفق المهاجرين، أن تكون مؤقتة في انتظار إعادة التفاوض على اتفاق دبلن الذي يوكل التعاطي مع طلبات اللجوء إلى البلد الذي يصل إليه المهاجر.

واعتبرت هذه القاعدة ظالمة لأنها تضع، لأسباب محض جغرافية، عبء الاستقبال على إيطاليا واليونان وإسبانيا ومالطا البوابات الرئيسية لدخول المهاجرين الى أوروبا.

والنظام الجديد المدعوم من فرنسا وألمانيا ونسّقته المفوضية الأوروبية، يفترض أن "يضمن لإيطاليا أو مالطا تنظيما أكثر تضامنا ونجاعة"، بحسب ما قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثناء زيارة لروما الأربعاء.

وتدافع باريس وروما داخل الاتحاد الأوروبي عن "موقف مشترك يقوم على مشاركة كافة الدول بطريقة أو أخرى" في الاستقبال "أو أن تعاقب ماليا"، بحسب ماكرون.

ورأى رئيس الحكومة الإيطالية جوزيبي كونتي أنه يتعين "إخراج ملف الهجرة من الدعاية المناهضة لأوروبا".

ومع تولي الحكومة الجديدة المكونة من الحزب الديمقراطي (يسار) وحركة خمس نجوم (المناهضة للمنظومة)، باتت سياسة إيطاليا في مجال الهجرة أكثر مرونة بعد سلسلة من الإجراءات المناهضة للهجرة كان اتخذها وزير الداخلية السابق ماتيو سالفيني (يمين متطرف).

وأعادت روما فتح موانئها لسفن الإنقاذ في البحر. وسمحت مساء الأحد لسفينة أوشن فايكنغ للعمل الإنساني بالرسوّ في ميسيني بصقلية لإنزال 182 مهاجرا أنقذتهم في البحر.

وأشادت منظمتا "أس.أو.أس متوسط" وأطباء بلا حدود اللتان تديران السفينة بهذا القرار لكنهما اعتبرتا أن "التوصل إلى اتفاق أوروبي أمر ملح" وأنه "من غير المقبول أن يبقى أشخاص نجوا من عملية عبور خطرة جدا عالقين لأيام وحتى أسابيع قبل العثور على ميناء آمن يستقبلهم".

وكانت مالطا قد استقبلت أكثر من 300 مهاجر من سفينة الإنقاذ أوشن فايكنغ في أغسطس بشرط توزيعهم على دول أخرى بالاتحاد الأوروبي، لكن معظمهم ما زالوا على الجزيرة ويقيمون في منشآت الاستقبال المحدودة.

ولطالما أصرت مالطا على ضرورة نقل المهاجرين لأقرب ميناء آمن، وهو في هذه الحالة جزيرة لامبيدوسا الإيطالية.

ورفضت مالطا في 17 سبتمبر الجاري، قبول 90 مهاجرا أنقذتهم سفينة تابعة لخفر السواحل الإيطالي في منطقة البحث والإنقاذ التابعة لها.

وقال خفر السواحل الإيطالي إنه أنقذ المهاجرين من قارب كان يشرف على الغرق قبالة سواحل ليبيا استجابة لطلب من مركز تنسيق الإنقاذ المالطي.

وأضاف أن سفينته أقلت المهاجرين إلى ميناء مالطا التي رفضت أن ترسل سفينة لنقلهم.

وقالت متحدثة عسكرية دون الخوض في تفاصيل إن القوات المسلحة المالطية تراقب الوضع وإن الإيطاليين ضالعون في الأمر.

وخلال جلسة غير رسمية في يونيو بباريس وافقت 15 دولة على وضع "آلية تضامن أوروبية". وعبرت ثماني دول عن الاستعداد للمشاركة فيها "بشكل فعال" وهي فرنسا وألمانيا والبرتغال ولوكسمبورغ وفنلندا وليتوانيا وكرواتيا وأيرلندا.

وفي المقابل رفض رئيس الحكومة المجرية فيكتور أوربان (يمين متطرف) هذه الآلية السبت أثناء زيارة لروما. ووحدها الدول المتطوعة ستكون ضمن الآلية الجديدة التي لا تشمل إلا المهاجرين الآتين بحرا. غير أنه لا زالت هناك نقاط استفهام؛ مثل من سيتولى فرز الذين يمكن أن يحصلوا على حق اللجوء والمهاجرين "الاقتصاديين" الذين يفترض ترحيلهم من أوروبا؟ هل هو البلد الذي ينزل فيه المهاجر كما تريد فرنسا، أم البلد الذي يستقر فيه؟

ويتعين أيضا توضيح القصد من الميناء الآمن "الأقرب" الذي ينص عليه القانون الدولي. وتدعو إيطاليا إلى "تناوب" بشأن موانئ الاستقبال لتضم مرسيليا مثلا، بهدف تخفيف العبء عن دول جنوب أوروبا، لكن فرنسا لا تبدي حماسا للأمر.

ويرى ماتيو فيلا الباحث في معهد دراسات السياسة الدولية في ميلانو، أن أي اتفاق لا يشمل المهاجرين الذين تتم نجدتهم في وسط البحر المتوسط "سيعتبر غير منصف" من الدول المستقبلة التي توجد على طريقي (هجرة) آخرين في غرب المتوسط (إسبانيا) وشرقه (اليونان).

ومنذ بداية 2019 نزل 13 بالمئة فقط من 67 ألف مهاجر غير شرعي وصلوا إلى أوروبا في إيطاليا أو مالطا، مقابل 57 بالمئة في اليونان و29 بالمئة في إسبانيا.

وكانت رئيسة المفوضية الأوروبية الجديدة فون دير لاين أعلنت اعتزامها إزالة الأخطاء الهيكلية في قواعد دبلن لإجراءات اللجوء في الاتحاد الأوروبي، وإصلاح النظام الحالي لصالح دول الاتحاد المطلة على البحر المتوسط.

وقالت "لم أفهم مطلقا لماذا بدأت قواعد دبلن بالمعادلة البسيطة: حيثما يطأ مهاجر الأراضي الأوروبية، يتعيّن أن يظل هناك... تحدث الهجرة عبر الطرق البحرية أو البرية. لا يمكن أن يكون لدينا حدود خارجية مستقرة إلا إذا قدمنا مساعدة كافية للدول الأعضاء، التي تتعرّض للضغط الأكبر بسبب موقعها على الخارطة، يتعين علينا إصلاح قواعد دبلن، لتحقيق مزيد من العدالة وتوزيع الأعباء".

وبحسب قواعد نظام دبلن السارية حتى الآن بالاتحاد الأوروبي، فإن أول دولة يصل إليها طالب اللجوء هي المسؤولة عن إجراءات اللجوء الخاصة به. وكانت إيطاليا واليونان، مثقلتين بصفة خاصة بأعباء زائدة جراء ذلك خلال ذروة أزمة اللاجئين في عامي 2015 و2016.

انهيار المحادثات بين طالبان وواشنطن نكسة لباكستان

إسلام آباد - يمثل انهيار المحادثات بين طالبان والولايات المتحدة انتكاسة لباكستان التي كانت تأمل في أن تأتي جهودها لإحضار المتمردين إلى طاولة المفاوضات بدفع اقتصادي ودعم أميركي لها في خلافها مع الهند حول كشمير.

ووعد رئيس الوزراء عمران خان بأن يطرح أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك هذا الأسبوع ملف كشمير وتدابير الهند في المنطقة المتنازع عليها في الهيمالايا، والتي وصفها بأنها تطهير عرقي محذرا من "إبادة وشيكة".

غير أن باكستان التي كثيرا ما واجهت إدانات لدعمها جماعات مسلحة، بحاجة لرصيد سياسي إذا ما أرادت التأثير على مجتمع دولي امتنع تاريخيا عن تحدي نيودلهي إزاء كشمير.

ومساعدة الولايات المتحدة في مساعيها للخروج من أفغانستان بعد ما يقرب من 18 عاما من الحرب، اعتبرت على نطاق واسع فرصة لتحسين العلاقات مع واشنطن بعد سنوات من الفتور بين البلدين. ولفترة وجيزة بدا ذلك ممكنا في يوليو.

وأثار الرئيس الأميركي دونالد ترامب ارتياح خان في واشنطن بإعلان استعداده للتوسط في ملف كشمير، المنطقة التي خاضت الهند وباكستان بشأنها حربين ومواجهات لا تحصى منذ انتهاء الاستعمار البريطاني لها في 1947.

وكررت نيودلهي موقفها من أن كشمير مسألة ثنائية بحتة مع إسلام آباد رافضة احتمالات وساطة خارجية، لكن رغم ذلك، يبدو أن نجم باكستان عاد للظهور مجددا في واشنطن.

والشهر الماضي، أعلن رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي فرض إجراءات أمنية في الشطر الذي تديره الهند من كشمير، وألغى الحكم الذاتي للمنطقة مثيرا غضبا في باكستان.

وفيما سعت إسلام آباد لكسب دعم دولي لموقفها بشأن كشمير، وفي تطور منفصل، ألغى ترامب بشكل مفاجئ محادثات مع طالبان، بعد قرابة عام من المساعي الحثيثة للتوصل إلى اتفاق يتيح بدء انسحاب القوات الأميركية.

ولسنوات دعت باكستان إلى حل سياسي في أفغانستان واستخدمت نفوذها على طالبان لتسهيل المحادثات مع الولايات المتحدة آملة في التوصل إلى نتيجة تسمح بتحقيق رصيد سياسي وخصوصا في ما يخص كشمير.

وترى الخبيرة في حركات التمرد في كشمير ميرا ماكدونالد أنه "قبل أن تقوم باكستان بتسوية الوضع في أفغانستان، لن يكون من السهل عليها الرد على تدابير الهند في كشمير ولذا هي بالتأكيد في مأزق". وقال خان للصحافيين الأسبوع الماضي إنه سيلتقي الرئيس الأميركي الإثنين للحض على استئناف المحادثات مع طالبان.

مساع لإستئناف المفاوضات

أما الاستقبال الذي حظي به مودي في تكساس الأحد حيث دافع بقوة عن تدابيره في كشمير ووجه رسائل مبطنة بخصوص علاقة باكستان بدعم الإرهاب، فلن يطمئن خان بالتأكيد.

وقال ترامب أمام حشد ضم 50 ألف شخص غالبيتهم أميركيون من أصل هندي إن مودي يقوم "بعمل استثنائي".

وجاء انهيار المحادثات في وقت حساس بشكل خاص في باكستان، حيث تتزايد مشاعر الإحباط بعد سنة فقط على تولي خان الحكم فيما يرزح الاقتصاد تحت صعوبات كبيرة ويجهد المسؤولون لرفع الإيرادات وخفض الإنفاق بموجب صفقة إنقاذ تم التوصل إليها مع صندوق النقد الدولي.

ويستعد المسؤولون أيضا لصدور قرار الشهر المقبل من فريق العمل المالي، وهو مرصد لمكافحة غسيل الأموال مقره باريس كان قد هدد بإدراج باكستان على قائمة سوداء لعدم محاربتها تمويل الإرهاب.

وقال غرامي سميث، المستشار لدى مجموعة الأزمات الدولية "لا تزال باكستان في حالة مالية مزرية ويمكن أن تستفيد من بعض النوايا الحسنة من الولايات المتحدة وحلفائها". وانهيار المحادثات مع طالبان، والشكوك المفاجئة إزاء نظرة إدارة ترامب المتقلبة لإسلام آباد، تشير إلى أن مساعدة أميركية لتخفيف الصعوبات المالية عن باكستان قد تكون صعبة المنال.

بريطانيا والولايات المتحدة تتوصلان إلى اتفاق تجاري

لندن - أوردت صحيفة صن البريطانية، الإثنين، أن الجانبين البريطاني والأميركي، توصلا إلى اتفاق تجاري بينهما، يتوقع أن يدخل حيز التنفيذ بحلول يوليو المقبل، فيما تسعى لندن إلى إبرام اتفاقيات للتجارة الحرة مع كندا والصين ودول أميركا اللاتينية لمرحلة ما بعد بريكست.

واستندت الصحيفة على مصدر حكومي لم تذكر اسمه، قوله، إن الجانبين أبديا اهتماما بإبرام الاتفاق قبل الدخول في دورة الانتخابات الأميركية.

وفي أكثر من مناسبة، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، إن فرص التوصل لاتفاق تجاري مع لندن، ستكون أعلى بعد خروج الأخيرة من الاتحاد الأوروبي.

وفي 2018، حققت واشنطن فائضاً تجارياً بقيمة 20 مليار دولار مع بريطانيا.

وتبادل البلدان ما قيمته 262 مليار دولار من السلع والخدمات، بحسب بيانات مكتب الممثل الأميركي للتجارة، ما يضع بريطانيا كخامس سوق لتصدير المنتجات الأميركية.

ولم توقف الإدارة الأميركية منذ أكثر من عام محاولاتها المتواصلة لتحقيق بريكست من دون اتفاق من خلال عرض اقتراح طموح لعقد اتفاقية تجارية بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تصل قيمتها إلى تريليون و200 مليار.

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تيريزا ماي، قد أدت زيارة إلى الصين بحثا عن وضع أساس لاتفاقية تجارة حرة مستقبلية بين لندن وبكين، استعدادا لما بعد بريكست.

وكتبت ماي مقالة على أعمدة صحيفة فايننشال تايمز قالت فيها "أريد أن أعزز علاقتنا مع الصين في الوقت الذي تفتح فيه أسواقها وتنشر رخاءها وتعتنق مبدأ حرية التجارة"، مشيرة إلى أنها ستولي اهتماما لتعهد الصين بتقليص فائض الطاقة الإنتاجية وحماية الملكية الفكرية واحترام قواعد التجارة.

690

مليار دولار قيمة تبادل السلع والخدمات بين لندن وواشنطن سنة 2018

وفي ما يتعلق بمبادرة الحزام والطريق الصينية، التي تهدف إلى وضع شبكة بنية تحتية تجارية في أنحاء أوراسيا، قالت ماي إن المشروع قد يقدم فرصا "ضخمة". ونمت الصادرات البريطانية إلى الصين بأكثر من 60 بالمئة عام 2010، حيث تتوقع الحكومة البريطانية أن تصبح الصين واحدة من أكبر المستثمرين الأجانب في بريطانيا بحلول عام 2020.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

رحلات توماس كوك انتهت إلى الإفلاس

ديناصورات السياحة تتهاوى أمام أطفال الإنترنت

أعلنت مجموعة السّياحة والسّفر البريطانيّة العملاقة توماس كوك الاثنين إفلاسها وبدء خطوات لإعادة 600 ألف سائح إلى بلدانهم في أكبر عملية من نوعها في بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية. وكانت الشركة الرائدة في مجال السفر والتي انطلقت قبل 178 عاما، تواجه منذ بعض الوقت صعوبات سببها المنافسة من مواقع إلكترونية، كما نسبت أزمتها إلى قلق المسافرين من مسألة بريكست. وحاولت يائسة جمع مئتي مليون جنيه إسترليني (227 مليون يورو، 250 مليون دولار) من مستثمرين لتجنب انهيارها، لكن انتهت المحاولة بإعلان موت الشركة بعد 129 عاما على تأسيسها.

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس

المسؤولون في توماس كوك وجدوا شماعة يعلقون عليها فشلهم، معلنين إفلاس أكبر مجموعة للسياحة والسفر في العالم.. الشماعة هي "بريكست".

المجموعة التي يعمل فيها 22 ألف شخص حول العالم، ولديها أكثر من 20 مليون زبون، أعلنت إفلاسها، مشيرة إلى أنّها ستدخل في عمليّة "تصفية فوريّة".

تسبب الخبر بارتدادات سيئة على أسواق المال. وأقلق 600 ألف سائح حول العالم، يجب تأمين إعادتهم إلى بلدانهم، في عملية اعتبرت الأكبر من هذا النوع منذ الحرب العالمية الثانية.

بريكست ولكن..

هل حقا أن "بريكست" السبب في الإفلاس؟ هذا جانب صغير جدا من الدراما، الجانب الآخر، وهو السبب الأول الذي أدى إلى انهيار المجموعة وإعلان إفلاسها، التغير الذي طرأ على صناعة السياحة وسايكولوجية السائح، بتأثير من الإنترنت.

نعم، تكنولوجيا الاتصالات أحدثت انقلابا جذريا في التسوق، بدأ باليوم الذي شرع فيه جيف بيزوس بتسويق الكتب، وانتهاء باليوم الذي بدأت فيه الأحزاب السياسية بتسويق برامجها وأفكارها.

تأثير الإنترنت على السياحة كان أعمق بكثير، لأن هذا التأثير لم يقتصر على أسلوب الحجز والدفع الذي وفرته مواقع مثل؛ هوتيل دوت كوم، بوكينغ دوت كوم وغيرها.

التأثير طال سايكولوجية السائح، الذي أصبح أكثر اطلاعا وتفردا. لم يعد السائح الحديث يرضى أن يكون فردا ضمن قطيع، يحدد له أين يذهب، وماذا يأكل، ومتى ينام ويستيقظ. سائح اليوم يحب الاكتشاف، لم تعد تغريه الفنادق الضخمة، التي بات جل خدماتها يقتصر على رجال الأعمال والسياحة والمؤتمرات.

> **مجموعة توماس كوك أصرت على أن تسير عكس التيار، وتسوق لسياحة القطيع، وهذا أضر في النهاية بالمجموعة وأضر بالسياحة في الدول التي تستقبل زبائنها**

سائح اليوم يفضل فنادق صغيرة "بوتيك" يشعر فيها بخصوصيته، ويحب أن يكتشف بنفسه طعام البلد الذي يزوره.

مجموعة توماس كوك أصرت على أن تسير عكس التيار، وتسوق لسياحة القطيع، وهذا أضر في النهاية بالمجموعة وأضر بالسياحة في الدول التي تستقبل زبائنها.

عمّا يبحث السائح الذي يحجز عطلته عن طريق توماس كوك؟ فندق يقدم له المبيت، وثلاث وجبات طعام بأرخص الأسعار. طبعا، إلى جانب الشمس والبحر.

رحلة غالبا ما يصفها السائح في ما بعد بـ"رحلة إلى الجحيم". خطأ توماس كوك أنها أصرّت على تسويق رحلات إلى الجحيم، في عصر يستطيع فيه السائح نشر رأيه حول تجربته فورا وعلى الملأ.

اعترف المسؤولون في المجموعة أن الإنترنت أضرت بهم، ولكنهم لم يقولوا كيف حدث ذلك، ببساطة لأن ذلك سيحملهم المسؤولية، ولو معنويا، عن الفشل الذي انتهى بإعلان التصفية والإفلاس.

لقد قضت الإنترنت على سياحة الفقراء والعاطلين عن العمل، الجماعية. يمكن للسائح اليوم أن يزور البلد، ويتجول في الأزقة، ويدخل المطاعم والبارات والمقاهي، افتراضيا. والأهم يمكنه أن يتواصل مع أشخاص سبقوه إلى هناك يستأنس بآرائهم، قبل أن يتخذ خطوته التالية.

"نقدم لك أكثر العطلات متعة في العالم، نعتني بكل شيء من البداية إلى النهاية. ليس على زبائننا فعل شيء سوى أن يستمتعوا بوقت طيب".

هكذا روجت توماس كوك لنفسها.. تهتم بكل شيء، وهو ما بات مسافر اليوم، الذي يبحث عن الإثارة والاكتشاف، ينفر منه.

إلى جانب المستثمرين وأصحاب الأسهم والزبائن، الذين تضرروا من إفلاس المجموعة، تظل الدول التي تعتمد على سياحة الفقراء الأوروبيين أكبر الخاسرين.

ثلاث دول عربية تبرز بشكل خاص من بين الجهات السياحية المتضررة، هي مصر وتونس والمغرب. مستحقات توماس كوك للفنادق التونسية وحدها تتجاوز 70 مليون يورو. من الأفضل للخاسرين، أن يتوقفوا فورا عن تقريع النفس، أو البحث عن جهة يوجهون لها اللوم. قبول الخسارة هو أول خطوة للربح.

يجب أن نقبل حقيقة أن السياحة الجماعية هي شيء من الماضي، وإن وجدت، هي سياحة الأميين والفقراء. أجيال عصر الإنترنت تبحث عن الإثارة وعن الاكتشاف والتفرد. الشمس والبحر لم يعودا من عناصر الجذب الأولى، كذلك أيضا هي أطلال وآثار الماضي.

عن أي شيء إذا يبحث سائح اليوم؟ متعة الاكتشاف، في كل شيء، التسوق والمطاعم والبارات والمسارح وصالات العرض والخدمات الصحية والرياضة والحياة البرية والصيد البري والبحري.. باختصار، السياحة متعة اكتشاف الآخرين، التي لا توفرها السياحة الجماعية. هذا النوع من السياحة يحتاج إلى توفير بيئة خاصة، تبدأ بالأمن وتنتهي بقبول الآخر واحترام التنوع الثقافي وحرية الاستثمار والانفتاح.

عصر جديد

العوامل التي أدت إلى نجاح مجموعة توماس كوك وسيادتها عالم السياحة على مدى عقود طويلة انتهت. عرف توماس كوك، المولود في إنكلترا عام 1808، طفولة فقيرة. دخل المدرسة في سن العاشرة، واشتغل بعدها بائعا للكتب.

أول رحلة جماعية نظمها كانت عام 1841، نقل مشجعين بالقطار بين مدينتي ليستر ولافبرا، تلتها رحلات بالسفن البخارية، وأخرى بالقطار، وفي عام 1872 نظم رحلة حول العالم قطعت أربعين ألف كيلومتر، ودامت 222 يوما، لتتتالى بعدها الرحلات الجماعية بين دول أوروبية وأميركا. واختار الأقصر في مصر لتكون أول مقصد لرحلاته الجماعية في بلد عربي عام 1884، تضمنت الرحلة جولة عبر النيل.

وقّعت شركته عقدا لنقل حملة الجنرال غوردون إلى السودان عام 1884 حيث نقل أحد عشر ألف جندي بريطاني وسبعة آلاف جندي مصري. وظلت الشركة السياحية التي أسسها توماس كوك وابنه عام 1871 مملوكة للعائلة إلى غاية عام 1928.

مات رائد السياحة العالمية توماس كوك عام 1892. بعد 21 عاما من النجاحات الاقتصادية، واليوم بعد رحيله بـ127 عاما يعلن موت المجموعة.

ما تميز به المؤسس قدرته على معرفة ماذا تريد الأسواق، لتنهار المؤسسة اليوم نتيجة لفشل الإدارة في متابعة اتجاهات السوق، وعجزها عن ترجمة ذلك إلى قرارات.

انهيار توماس كوك يؤكد انتصار مفهوم جديد للسياحة، وآلية جديدة لتسويق البلاد سياحيا. إن أردنا أن نكون جزءا من هذه الصناعة، يجب أن نبدأ بتوجيه سؤال لأنفسنا: ماذا لدينا نقدمه للسائح إلى جانب الشمس والبحر وأطلال الماضي وحسن الضيافة؟

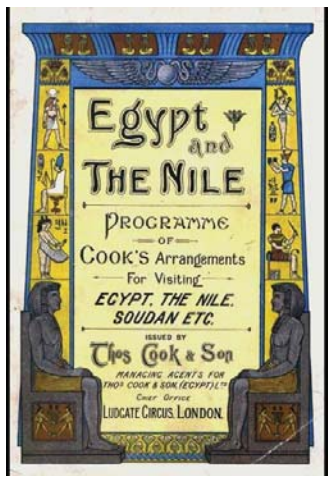

رحلة إلى "الجنة" تتحول إلى رحلة إلى "الجحيم"

عملاق السياحة البريطانية يضيع بوصلته

الحكومة البريطانية تطلق أكبر عملية إعادة مواطنين في تاريخ السلم

توماس كوك تنشر الفوضى في مطارات وفنادق العالم

لندن – لم يستطع عملاق السياحة البريطانية مجاراة المتغيرات التي شهدها عالم السياحة في عصر الثورة الرقمية، ولم تفده صفقة اندماج مع شركة مايترافل التي كانت كارثية، لينتهي به المطاف مفلسا ومتسببا بحالة استنفار عالمي قصوى بعد أن ترك 600 ألف مسافر عالقين في مختلف أنحاء العالم.

حالة من الفوضى تجتاح المطارات والفنادق في عدة دول حيث يتواجد السياح الذين أمنت لهم توماس كوك رحلات ذهاب ثم تقطعت بها السبل لإعادتهم.

عملية ماترهون

تدخلت الحكومة البريطانية في محاولة للملمة هذه الفوضى، وأعلنت عن إطلاق خطة طوارئ لإعادة 150 ألف سائح بريطاني من وجهات بينها بلغاريا وكوبا وتركيا والولايات المتحدة.

وتعهدت الحكومة البريطانية بأنها استأجرت طائرات لإعادة سياح بريطانيين، في عملية باسم "عملية ماترهون" بدأت فورا. وأعلن وزير النقل البريطاني غرانت شابس إطلاق "أكبر عملية إعادة مواطنين في تاريخ السلم"، مضيفا أن الحكومة وهيئة الطيران المدني البريطانية استأجرتا العشرات من طائرات التشارتر لإعادة مسافري توماس كوك إلى البلاد.

وتأتي دول مثل تونس ومصر على قائمة الدول الأكثر تضررا من هذا الإعلان. وأعلن وكيل مجموعة توماس كوك للسفر في مصر عن إلغاء حجوزات أزيد من 25 ألف سائح في الفنادق والمنتجعات المصرية.

وفي تونس، قال وزير السياحة روني الطرابلسي إن توماس كوك تدين للفنادق التونسية بمبلغ 60 مليون يورو عن إقامة سياح في شهري يوليو وأغسطس، مضيفا أن 4500 زبون من الشركة مازالوا في البلاد يقضون عطلاتهم.

ومن المتوقع أن تعلن العديد من الشركات السياحية حول العالم عن إلغاء حجوزات للسياح تعود للمجموعة العالمية العاملة في 16 بلدا. كما تضرر نحو 6500 شخص من إلغاء الرحلات الجوية من مقاصد العطلات في دول شمال أوروبا وإليها.

ووفقا لما ذكرته شركة فينج التابعة لمجموعة توماس كوك، جرى تعليق جميع الرحلات الجوية التابعة لطيران توماس كوك إيرلاينز إسكندنافيا، مما أضر بالمسافرين من الدنمارك وفنلندا والنرويج والسويد، وإليها.

ووفقا لما قاله المتحدث باسم الشركة، ستيج الينج، لوكالة الأنباء الدنماركية ريتزاو، قالت شركة برافو تورز الدنماركية للسياحة إنها ستسعى لمساعدة السائحين العالقين وتقديم المقاعد المتاحة لديها.

تقدمت توماس كوك بطلب لتصفية الشركة، مشيرة في بيان إلى أنه "على الرّغم من الجهود الكبيرة" لم يكن من الممكن التوصل لاتفاقية بين المساهمين في الشركة والممولين الماليين الجدد المحتملين. وأضاف البيان "لذلك، خلُص مجلس إدارة الشركة إلى أنّه ليس لديه خيار سوى اتّخاذ خطوات للدّخول في تصفية إلزاميّة بمفعول فوري".

والشركة التي واجهت مشكلات منذ مدة، رزحت أيضا تحت تكاليف هائلة نجمت عن اندماجها عام 2007 مع شركة مايترافل، في صفقة كبدتها ديونا باهظة. وإضافة إلى وقف رحلات طائراتها، أجبرت توماس كوك على إغلاق وكالات سفر، ما ترك موظفيها البالغ عددهم 22 ألفا في أنحاء العالم، 9 آلاف منهم في بريطانيا، من دون عمل.

سقوط مدو

أسس مصنّع الخزانات توماس كوك شركة السفر عام 1841. وسرعان ما بدأت الشركة بتنظيم رحلات إلى الخارج لتصبح أول مشغل رحلات ينقل مسافرين بريطانيين إلى أوروبا عام 1855 ومن ثم إلى محطات أخرى.

ونمت عمليات الشركة، لكنها رزحت تحت ديون هائلة رغم تسجيلها مؤخرا إيرادات سنوية بلغت 10 مليار جنيه جراء تنظيم رحلات لنحو 20 مليون مسافر في أنحاء العالم. ويمثل إفلاس توماس كوك سقوطا مدويا لشركة كانت مدرجة في بورصة لندن على مؤشر فوتسي لأكبر 100 شركة عام 2010، وعلى مؤشر فوتسي لأكبر 250 شركة العام الماضي. وفقدت أسهمها قيمتها وتم تعليقها.

ويأتي إفلاس الشركة بعد عامين على انهيار خطوط مونارك الذي دفع بالحكومة البريطانية لاتخاذ تدابير طارئة لإعادة 110 آلاف مسافر، في عملية كلفت دافعي الضرائب قرابة 60 مليون جنيه إسترليني لاستئجار طائرات.

سياح عالقون

- 600 ألف سائح من أنحاء أوروبا تعرقلت خطط عطلهم في أماكن مختلفة
- 150 ألف سائح بريطاني عالقون في الخارج
- 140 ألف ألماني و10 آلاف من الفرنسيين
- 35 ألفا من الدول الاسكندنافية و10 آلاف من هولندا وبلجيكا
- 15 ألفا من السياح المتعاملين مع توماس كوك عالقون في قبرص
- 50 ألفا عدد السياح العالقين في اليونان بينهم 22 ألفا في جزيرة كريت
- 4500 ألف سائح حجزوا مع توماس كوك ينتظرون في تونس و21 ألف مسافر في تركيا
- 200 سائح عالقون في فندق تابع لشركة توماس كوك للسياحة في صقلية

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

انهيار توماس كوك.. ما الخطوات التالية وما الأسباب؟

كيل هولتون وجاي فولكونبريدج

لندن – انهارت شركة توماس كوك، أقدم شركات السياحة والسفر في العالم، مما أدى إلى تقطع السبل بمئات الآلاف من السائحين الذين يقضون عطلاتهم في مختلف أنحاء العالم وأطلقت أكبر عملية في التاريخ البريطاني في وقت السلم لإعادة مواطنين من الخارج.

■ لماذا انهارت توماس كوك؟

تحت وطأة ارتفاع مستويات الديون والشركات المنافسة التي تعمل عبر الإنترنت وغموض الوضع الجيوسياسي، كانت توماس كوك تحتاج مبلغا إضافيا قدره 200 مليون إسترليني بخلاف حزمة قدرها 900 مليون كانت قد اتفقت عليها بالفعل لكي تعبر بها شهور الشتاء التي تحصل فيها على سيولة مالية أقل ويتعين عليها أن تسدد مستحقات للفنادق عن الخدمات التي تؤديها في الصيف. وتسبب طلب المبلغ الإضافي في نسف حزمة الإنقاذ التي استغرق إعدادها شهورا.

والتقت قيادات توماس كوك بالمقرضين والدائنين في لندن الأحد لمحاولة التوصل لصفقة أخيرة تسمح للشركة بمواصلة نشاطها، لكنهم فشلوا في ذلك. وبمقتضى شروط الخطة الأصلية كانت شركة فوسون، التي تملك شركتها الأم الصينية شركة كلوب ميد للرحلات الشاملة، ستقدم تمويلا جديدا قدره 450 مليون إسترليني (552 مليون دولار) مقابل ما لا يقل عن 75 بالمئة من نشاط الشركة للرحلات السياحية و25 بالمئة من شركة الطيران التابعة لها.

وكان من المقرر أن تقدم البنوك المقرضة لتوماس كوك وحملة سنداتها 450 مليون إسترليني أخرى وتحول ديونها الحالية إلى حصص في الشركة بما يمنحها السيطرة على 75 بالمئة من شركة الطيران وما يصل إلى 25 بالمئة من نشاط الرحلات السياحية.

■ من المتضررون؟

– كانت الشركة تدير فنادق ومنتجعات وشركات طيران تخدم 19 مليون مسافر في السنة في 16 دولة وحققت إيرادات قدرها 9.6 مليار جنيه إسترليني (12 مليار دولار) في 2018. وللشركة في الوقت الحالي 600 ألف زبون يقضون إجازاتهم في الخارج من بينهم أكثر من 150 ألف مواطن بريطاني. ويعمل بشركة توماس كوك 21 ألف موظف وهي أقدم شركة للسفر في العالم إذ تأسست في 1841. وتبلغ ديون الشركة 1.7 مليار إسترليني.

■ ما مصير السياح؟

– طلبت الحكومة البريطانية من هيئة الطيران المدني البريطانية بدء برنامج لإعادة زبائن توماس كوك المتضررين من الخارج في غضون أسبوعين اعتبارا من الاثنين وحتى السادس من أكتوبر. وقالت "من المحتم أن يحدث بعض الاضطراب بسبب ضخامة الوضع، لكن هيئة الطيران المدني ستحاول إعادة الناس للوطن في أقرب وقت ممكن لتواريخ عودتهم المقررة" في الأصل.

وسيستخدم أسطول من الطائرات في إعادة المواطنين البريطانيين. وفي الوجهات السياحية التي يكون فيها عدد قليل سيتم اللجوء إلى رحلات تجارية بديلة.

■ ما النصيحة الموجهة للمسافرين؟

– قالت هيئة الطيران المدني "يجب ألا يتوجه الزبائن الموجودون حاليا في الخارج إلى المطار إلا بعد تأكيد رحلة عودتهم إلى المملكة المتحدة على الموقع الإلكتروني المخصص لذلك". وأضافت "على زبائن توماس كوك في المملكة المتحدة الذين لم يسافروا للخارج بعد عدم التوجه إلى المطار وذلك لإلغاء كل الرحلات المغادرة للمملكة المتحدة".

■ التصفية؟

قالت توماس كوك إنها دخلت مرحلة تصفية إجبارية وحصلت على الموافقة لتعيين حارس قضائي لتصفية الشركة. وسيجري تعيين شركة أليكس بارتنرز بريطانيا أو كي.بي.إم.جي كمدير خاص لأقسام الشركة المختلفة.

فن وموسيقى ومسرح: السعودية تحيي عيدها الوطني خارج إطار «الصحوة»

شارك محرك البحث غوغل الاثنين 23 سبتمبر السعوديين احتفالاتهم بالعيد الوطني الـ89 للمملكة العربية السعودية. واختار غوغل لهذه المناسبة شعارا يظهر فيه العلم السعودي يرفرف داخل نصف دائرة خضراء وفي الخلفية تظهر سماء صافية. حمل هذا الشعار الكثير من الدلالات الإيجابية بالنسبة للسعوديين الذين رأوا في الخلفية التي تظهر فيها السماء الصافية حالة الهدوء التي تعيشها السعودية رغم قوة الإصلاحات التي شهدتها والتي تعد بمثابة الرجة في مجتمع مثل المجتمع السعودي. كما عكست صورة السعودية اليوم ذلك الصفاء، وهي تحتفل بعيدها الوطني خارج إطار "الصحوة" وبعيدا عن سواد التشدد الذي يمنع حتى الاحتفال بهذا العيد الوطني.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

احتفلت المملكة العربية السعودية الاثنين بعيدها الوطني، وهي أكثر حزما وعزما في مواجهة التحديات. واستقبلت السعودية عيدها الـ89 برؤية شابة تؤسس لمرحلة جديدة من تاريخها فيها الكثير من الإصرار على الانسجام مع متطلبات العصر وحاجيات المستقبل.

اختار السعوديون أن يحوّلوا العيد الوطني هذه السنة إلى مناسبة للتأكيد على أن لا مجال للركود والجمود أو التمترس خلف قيود انتهت مدة صلاحيتها، فإما أن تتقدم وتقتحم وتصارع من أجل البقاء وإما أن تتراجع وتتنازل وتضمحل.

تحول العيد إلى مناسبة للتأكيد على صحة الرؤية التي تبشر بها القيادة السعودية التي أضحت أكثر جرأة على اتخاذ المبادرة، سواء داخليا أو خارجيا. احتفل السعوديون الاثنين بعيد بلادهم الوطني، واحتفلوا أيضا بما أنجز من إصلاحات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وبما سيأتي من إصلاحات في إطار عملية تغيير يومي.

المرأة تحصل ليس على قرارات على ورق الحكومة تتضمن حقوقها، ولكن على إجراءات لبلورة تلك الحقوق إلى ممارسة فعلية. الشباب الذي يمثل 70 بالمئة من عموم السكان، بات أكثر رضا على الواقع وتفاؤلا بالمستقبل. التشدد ينزاح بعيدا. والانفتاح يأخذ طريقه إلى حياة الناس. والمشاريع الاستراتيجية العملاقة تتوزع على خارطة شاسعة هي مساحة تلك الدولة التي انتهى الملك عبدالعزيز آل سعود من توحيدها قبل 87 عاما.

تحريم العيد الوطني

إلى وقت قريب، كان في داخل السعودية من المتشددين من يحرّمون حتى الاحتفال بعيدها الوطني. ولا يريدون للحياة أن تكون لها بهجة. فالفن والموسيقى والمسرح والسينما والتصوير رجس من عمل الشيطان، ارتفعت وتيرة هذا التشدد مع ظهور ما سميت بـ"الصحوة" التي تزاوج فيها الفكر السلفي مع الفكر الإخواني القطبي من خلال التيار السروري الذي تأسس في الداخل السعودي لتتشكل ظاهرة السلفية الجهادية.

وقد وجدت هذه الظاهرة من ينشرها في العالم العربي والإسلامي اعتمادا على سلطة المال والإعلام، ومن خلال خلايا طالما تحركت بذريعة الدعوة ليتناسل منها إرهابيون اعتقدوا أنهم يحتكرون الدين فأباحوا الذبح والتفجير وتدمير الدول وتكفير المجتمعات ونشر الخراب وبذر الفتن الطائفية والمذهبية بشكل غير مسبوق على الأقل في العصر الحديث.

وخلال ما لا يقل عن ثلاثة عقود، ظهر من داخل السعودية دعاة الفتنة ممن يفسرون بطريقتهم معاني الوطنية والنظريات الفكرية والسياسية والاستراتيجية والاكتشافات العلمية والاختراعات التقنية والحريات العامة والخاصة والقضايا الدولية وعقائد الشعوب والمجتمعات والإبداعات الفنية والثقافية، باعتبارهم الوحيدين الذين يمتلكون الحقيقة، من خلال كتب تراثية وقف فيها العقل عند تاريخ تحبيرها قبل أن يخترع الإنسان الكهرباء والمحرك، وقبل إن يثبت العقل الإنساني قدرته على أن يكون سيد نفسه بما يبدع وينجز ويستبطن من المعارف ويستنتج من النظريات ويخترق من آفاق الكون الرحب الفسيح

وليس خافيا أن أولئك الدعاة تسببوا في هدر دماء البشر في مساحات شاسعة من العالم. وكانوا وراء انتشار ظاهرة الإرهاب التي لا تزال إلى اليوم تضرب شرقا وغربا، وغرروا بالشباب الغافل ودفعوا به إلى محرقة القتال في أكثر من جبهة، وعلى أكثر من صعيد، ونفذوا جرائمهم حتى داخل المملكة نفسها، فكانت العمليات الإرهابية العنيفة التي استهدفت مؤسسات الدولة،

وحاولت أن تدفع إلى التمرد. وكانت هذه العمليات للأسف تجد متعاطفين معها ممن تم شحنهم بأفكار معادية للوطن والوطنية والدولة ومفهومها وللمجتمع ككل، وهو ما لم يتم الانتباه إليه إلا بعد ما انطلق مدّ الفوضى تحت مسمى الربيع العربي الذي كان فيه لدعاة السعودية دور واضح، ومنهم على سبيل المثال سليمان العودة ومحمد العريفي وسعد البريك وناصر العمر ومحسن العواجي ويوسف الأحمد وعائض القرني وعلي العمري وغيرهم ممن كانوا يبدون ولاء ظاهرا للدولة يضمرون وراءه مشروعهم الانقلابي عليها مدفوعين بأجندات إقليمية ودولية مرتبطة بمشروع الإسلام السياسي.

الدولة المركزية

لكن، اليوم وعندما نتحدث عن السعودية فنحن نتحدث عن الدولة المركزية التي تمثل عماد العالم العربي بمكانتها الروحية والحضارية والاقتصادية والجغرافية، والتي بدأت منذ سنوات تمسك بصولجان الفعل السياسي والأمني والاستراتيجي في مواجهة المخاطر التي تتهدد المنطقة، لذلك تجد نفسها مستهدفة سواء من النظام الإيراني ومشروعه الطائفي المبني على تاريخ طويل من الأطماع التوسعية العنصرية الفارسية، أو من المشروع الطوراني الأردوغاني الملتحف بالعباءة الإخوانية والذي يجد في قطر وتابعيها من قوى الإسلام السياسي والتيارات الثورية الراديكالية لما بعد ما سمي بالربيع العربي حصان طروادة لاختراق الأمن القومي العربي عبر التعدي على محور الاعتدال العربي الذي تتزعمه السعودية.

باتت الرياض اليوم تدرك جيدا ما لها وما عليها، وتقرأ طبيعة ما يدور حولها بكثير من الوعي الاستشرافي، لذلك تتزعم تحالف دعم الشرعية في اليمن لقطع الطريق أمام المشروع الإيراني على حدودها الجنوبية، ولضمان الأمن القومي العربي في بحر العرب وخليج عدن وباب المندب والقرن الأفريقي من خلال نصرة الشعب اليمني في مواجهة الإرهاب بوجهيه الحوثي والإخواني المتشكلين في وجوه عدة، والمدعومين بآليات الإرهاب المتحركة على أكثر من صعيد، في محاولة لشلّ دور المملكة عبر استهدافها من الداخل، كما حدث مؤخرا في الاعتداء على منشأتين تابعتين لأرامكو؛ عملاق صناعة النفط في العالم، والذي تبين أن وراءه إيران تخطيطا وتسليحا وتمويلا

يبدو الهدف الإيراني واضحا وهو الضغط على العالم من خلال تهديد المملكة ذات الدور الكبير في ضمان سلاسة تزويد الأسواق الدولية بالنفط، لكنه يرتبط كذلك بمشروع إقليمي تقوده إيران ضد الدول العربية بغاية الاختراق السياسي والثقافي، والتلاعب بمصالحها عبر الترويج لثقافة الفوضى والتمرد والانقضاض على سيادة الدولة ومؤسساتها كما حدث في اليمن والعراق ويحدث في لبنان وفشل في البحرين.

والمخططات الإيرانية ليست بعيدة عن المخططات الأردوغانية القطرية الإخوانية التي تخصص موازنات مالية ضخمة وتقنيات حديثة وجيوشا من الناشطين في عدد من العواصم العربية والأجنبية للتحريض على السعودية والتآمر على قيادتها والتشكيك في ريادتها والمساس بحلفائها الأساسيين الفاعلين مثل الإمارات والبحرين ومصر.

مع ذلك، تتحرك السعودية يوميا في اتجاه أهدافها المرسومة رؤيويا، معتمدة على عنصر الاقتحام السياسي والدبلوماسي. تخوض سباق القدرة نحو إعادة رسم الأولويات في المنطقة العربية والإسلامية. وتتحرر من تاريخ طويل من سياسات التموقع في قراءة وجهة النظر الواحدة للعالم.

اليوم هناك تحرك على أكثر من صعيد. وهناك تحالفات لافتة مع مختلف الأقطاب الدولية ومع الدول الصاعدة. وهناك التزام واضح بالأمن القومي العربي عبر التوجه نحو تشكيل ثوابت جديدة للعمل المشترك مع الأشقاء سيكون له أثر على مستقبل المنطقة. فالعروبة لم تعد في رؤية القيادة السعودية مجرد صفة ثقافية وحضارية ملحقة بالاسم الرسمي للمملكة، وإنما هي بالأساس مشروع سياسي واقتصادي واجتماعي واستراتيجي بعناوين التكامل والتضامن وتوحيد الصفوف لخوض المعركة المشتركة ضد التحديات.

تدرك السعودية أن العرب يخوضون اليوم صراعا حقيقيا بين قواهم التقدمية الحداثية المدنية وبين القوى الفوضوية الظلامية المتشددة والمشدودة إلى مشاريع إسلاموية ذات أهداف انقلابية على المجتمعات وفق ما يخدم أهداف الجماعات المنقسمة في ولاءاتها بين المرشد الإيراني والخليفة العثماني والتي يمكن أن تتحد تحت مظلة العداء للدولة الوطنية وللقوة المركزية للعرب، ما يجعل دورها ملحّا وأساسيا في التصدي للمؤامرات التي حيكت أو تحاك ضد المنطقة ككل، حيث لم يعد هناك مجال للمهادنة مع الأعداء، وهي التي لديها القدرة على المبادرة وتفعيلها انطلاقا من أهمية ما تحتكم عليه من قيمة الموقع والمقدرات والموقف والرؤية والقرار.

> السعوديون احتفلوا بعيد بلادهم الوطني، واحتفلوا أيضا بما أنجز من إصلاحات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وبما سيأتي من إصلاحات في إطار عملية تغيير يومي

السعودية اليوم، هي القوة الإقليمية التي تسير على منهج ترسيخ موقعها المدعوم من حلفائها كصاحبة قرار دولي فاعل ومؤثر بما يعطيها الحق في امتلاك كل مقومات الردع الاستراتيجي للأطماع الإقليمية، ليس فقط لتحصين نفسها ولكن كذلك لحماية الاقتصاد العالمي التي تمثل أهم شرايين الطاقة فيه، وللدفاع عن المنطقة العربية التي استباح الإيراني والتركي بعض أجزائها بواسطة التدخل المباشر في دول كالعراق وسوريا ولبنان واليمن وليبيا، إلى جانب التصدي لعنف التكنولوجيا وفوضى الاتصال وتوحش الأيديولوجيا وانتشار الإرهاب.

تحتفل السعودية بعيدها الوطني، وهي في قلب المواجهة الشاملة التي تمتد على مساحة واسعة من الإقليم، لكن ما يبعث الطمأنينة في النفس أن السعودية اليوم تستطيع بالحزم والعزم والإصلاح أن تقود معركتها وهي متماسكة ومتراصة الصفوف من الداخل ومدركة لطبيعة دورها كقوة فعل وتأثير بالغي الأهمية إقليميا ودوليا.

سفارة السعودية بتونس تحتفل بالعيد الوطني الـ89 للمملكة

تونس – احتفلت سفارة المملكة العربية السعودية في تونس باليوم الوطني الـ89 للمملكة حيث نظم السفير السعودي لدى تونس محمد بن محمود العلي، ليل السبت الأحد حفل استقبال تحت عنوان "همة حتى القمة".

وقال السفير السعودي في كلمة خلال الحفل "إننا في هذا اليوم نهنئ أنفسنا وأبناء الوطن بقلوب ملؤها الحب والأمن والاطمئنان والإنجاز والعطاء، حيث نلمس التطور وتحديث أجهزة ومؤسسات الدولة تمضيان سويا مع مواصلة تنفيذ المشروعات التعليمية والصحية والتنموية في مختلف أنحاء المملكة بكل عزم وإرادة".

وحضر الحفل عدد كبير من المسؤولين التونسيين، وسفراء الدول العربية والأجنبية، وشخصيات عسكرية واقتصادية واجتماعية، وأخرى ثقافية وإعلامية وفنية. ووجه السفير السعودي التهنئة إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمير محمد بن سلمان وإلى كافة الشعب السعودي بهذه المناسبة.

وأشاد في كلمته بـ"المكانة التي بلغتها المملكة، حيث أصبحت وفي زمن قياسي في مصاف الدول المتقدمة متمسكة بقيمها الدينية وتراثها وحمايتها لعقيدتها الإسلامية... حيث أصبحت المملكة من بين مجموعة العشرين التي تضم أقوى اقتصاديات العالم، وتطمح في أن تكون نموذجا رائدا على الأصعدة كافة".

وأشار إلى أن المملكة تُعوّل على دور الشباب من المواطنين والمواطنات، وهي تسعى في ذلك إلى تحقيق رؤية المملكة 2030، التي تمثل بدء مرحلة جديدة من التطور والعمل الجاد.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

الحوثيون يعرضون سلاما هربا من العقاب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

تبنى الحوثيون في اليمن العدوان على المنشآت النفطية السعودية في محاولة منهم لإبعاد الشبهات عن إيران وهي الفاعل الحقيقي. لم يصدق أحد ذلك الادعاء الزائف قبل أن تبدأ التحقيقات.

غير أن تبنّي ذلك العدوان هو في حد ذاته جريمة، فهو يعبر عن نيّة مبيّتة في تضليل العدالة. تلك جريمة لا بد أن يدفع الحوثيون ثمنها.

وقد تكون مبادرة السلام التي أطلقوها من طرف واحد هي دليل شعورهم بأنهم لن يكونوا قادرين على دفع ثمن الحماقة التي ارتكبوها.

فالعالم كله ينتظر نتيجة التحقيقات التي أصرت السعودية على إشراك خبراء من الأمم المتحدة فيها. ذلك لأن الضربة كانت موجهة إلى الاقتصاد العالمي من خلال السعودية. وهو ما لم يكن الحوثيون على بينة منه حين تبنوا العدوان، باعتباره من وجهة نظرهم جزءا من الحرب التي يخوضونها ضد الشرعية.

إذا كان المجتمع الدولي لم يلتفت حتى اللحظة إلى الكذبة الحوثية فلأنه يسعى إلى استدراك خطئه في التعامل مع إيران التي صارت تشكل خطرا واقعيا على مصالحه الاقتصادية

حين اتضح لهم أن تلك الحرب شيء، والعدوان على أكبر مصفاة لتكرير النفط في العالم هو شيء آخر، لم يكن بإمكانهم التراجع عن كذبتهم فلجأوا إلى إطلاق مبادرتهم التي جاءت في الوقت الضائع.

ما صار واضحا بعد التبني الحوثي الزائف للعدوان الإيراني أن الحوثيين هم جزء لا ينفصل عن الكتلة التي تديرها إيران في محاولتها تهديد السلم والاستقرار العالميين.

أما كونهم جماعة بدائية تعمل وفق ما يمليه عليها الولي الفقيه ولا تفهم شيئا من المعادلات السياسية العالمية، فذلك ما سيكون في نهاية أسباب نجاتهم من العقاب المتوقع.

لقد حاول النظام الإيراني تمرير الكذبة من خلالهم ولم يخف فكرته التي لطالما لوح بها في وجه العالم. تلك الفكرة التي تقوم على قدرته على إشعال المنطقة مستعينا بأذرعه التي تمتد من لبنان إلى اليمن مرورا بالعراق وسوريا. الحوثيون حمقى ولكنهم ليسوا بلهاء.

إنهم يحاربون لا بسبب ثقتهم بعدالة قضيتهم، بل لأنهم جزء من المغامرة الإيرانية التي خُيل إليهم لأسباب طائفية أنها ستخرجهم من عزلتهم العربية والدولية وتهبهم مكانة استثنائية، لم يحظوا بها من خلال الاتفاقات التي وقعوها مع الحكومة اليمنية الشرعية.

بطريقة أو بأخرى فإنهم لصوص وانتهازيون.

غير أنهم بعد أن تبنّوا العدوان على المنشآت النفطية السعودية الذي تبين لهم في ما بعد أنه عدوان على العالم شعروا أنهم قد وقعوا في مصيدة قد لا يفلتون منها. فإن كانوا هم الفاعلين، وهو أمر ليس مؤكدا، فإن العالم كله سينقلب ضدهم وسيكون عليهم أن ينتظروا القصاص العادل. وإن كانوا قد تبنوا الجريمة في محاولة لتضليل العدالة فإنهم سيكونون شركاء في الجريمة.

في كل الأحوال فإن الحوثيين ليسوا في الوضع "البطولي" الذي تخيلوا أنهم سيصلون إليه إذا ما تبنوا القيام بتلك العملية. ربما أوهمهم الإيرانيون بـ"بطولة" مستحيلة. ذلك لأن كذبتهم سرعان ما ستُفضح.

إذا كان المجتمع الدولي لم يلتفت حتى اللحظة إلى الكذبة الحوثية فلأنه يسعى إلى استدراك خطئه في التعامل مع إيران التي صارت تشكل خطرا واقعيا على مصالحه الاقتصادية. غير أنه سيكون محتما أن لا يفكر العالم في تحجيم إيران من غير التفكير في احتواء وكلائها في الخارج ومنهم الحوثيون.

الحوثيون هم الآن في المقدمة. لا لشيء إلا لأنهم سيكونون موضع مساءلة قانونية. بين ما فعلوه وما لم يفعلوه هناك مسافة تتعلق بعلاقتهم بالإرهاب الدولي. فهم إرهابيون وكان ذلك خيارهم حين لجأوا إلى الانقلاب على الحكومة الشرعية والاستيلاء على الدولة. وهم إرهابيون حين تبنوا العدوان على منشآت، يشكل إنتاجها عصبا رئيسا في الاقتصاد العالمي.

المفارقة أن الحوثيين بسبب حماقتهم كشفوا عن وجههم الحقيقي عن طريق ما لم يفعلوه. عالميا فإن تلك المفارقة لا بد أن تضع المسألة اليمنية على ميزان أكثر إنصافا. فتلك الجماعة الإرهابية لا تستحق أن تكون طرفا في أي تسوية يرغب المجتمع الدولي في الوصول إليها.

مسقط تختار خدمة توجهات إيران

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

جهود محمومة تقودها قطر بالتعاون مع سلطنة عُمان لحرف مسار الشرعية اليمنية وتشكيل تجمعات وكيانات من داخل جبهة الشرعية تعارض التحالف، الذي يحاول إنقاذ اليمن من قبضة الذراع الإيرانية ممثلة بالحوثيين.

وبالتالي لا يمكن اعتبار ما تقوم به مسقط منذ فترة تميزا دبلوماسيا، وتحديدا تلك الجهود التي بدأت بالتزامن مع انفتاح شهية إيران للتوغل واختراق الأمن القومي لمنطقة الخليج، حيث وجدت إيران في مسقط جسرا لتمرير بعض المخططات، ولكن بصيغة دبلوماسية، ثم التحم الجهد الإيراني بالدور القطري بعد انسلاخ الدوحة عن محيطها الخليجي. ولعب القطريون دوراً كانت مسقط ولا تزال تحتفل به، حتى لا تبدو أنها ترتمي في أحضان إيران بمفردها.

تجاوز الانحياز العُماني مسألة التحول إلى ذراع دبلوماسية لطهران في المنطقة على المستوى الدولي، لتنتقل من مرحلة التنسيق بين الغرب وإيران، ومن مرحلة تجميل وجه إيران في الأوساط الدبلوماسية الغربية، إلى مرحلة خلق ذراع سياسية حزبية في السلطنة، تعبر عن أطماع إيران وتترجم طموحها من داخل البيئة العُمانية، ربما بهدف دعم المسار السياسي الرسمي الذي تتحرك في إطاره الدبلوماسية العُمانية التي أصبحت منذ فترة في خدمة طهران، إلى درجة أن مسقط أصبحت عاصمة اللقاءات التي تجمع أصدقاء إيران وأذرعها ومن يتقربون منها. وتحت ستار الدبلوماسية العُمانية المرتجفة، تنعقد لقاءات وتلتقي وفود يجمع بينها العمل لإرضاء طهران وتحقيق انتصارات سياسية لصالحها.

على المستوى الداخلي العُماني، وفي إطار إشهار التقارب الأيديولوجي مع الحليف الإيراني، تزايدت مظاهر التقارب على مستوى المظاهر والطقوس ذات الملمح الشكلي الموحد المعبر عن جوهر التقارب المتزايد. وظهرت مؤشرات رصدها معارضون عُمانيون، اعتبروا من خلالها أن أسلوب احتفال الشيعة هذا العام في إحدى مناطق السلطنة بمناسبات دينية شيعية، كان أسلوبا متعمدا يهدف إلى الإعلان شبه الرسمي عن ولادة حزب الله العُماني، لينضمّ إلى أذرع إيران في المنطقة.

من ضمن التحركات التي رعتها السلطنة مؤخراً لصالح إيران والحوثيين وبهدف اختراق الشرعية اليمنية، اللقاء الذي فاحت رائحته وحاولوا تمويه مجرياته إعلامياً، وضم ثلاثة أشخاص يحسبون على جانب الشرعية اليمنية، ذهبوا إلى مسقط لعقد اجتماعات مشبوهة، خاصة أنها لم تكن معلنة في البداية وتم التعتيم على أهدافها. ومن علامات ارتباطها بمخططات مشبوهة، أن رئيس الوزراء الممثل للحكومة الشرعية اليمنية لا يعلم بتفاصيل تلك الاجتماعات رغم أنها تضم وزراء يعملون تحت قيادته!

ما تقوم به مسقط منذ فترة ليس فقط التغطية على عدم مشاركتها في التحالف، بل العمل ضد التحالف لصالح الطرف الإيراني. والوفود الحوثية التي تساهم إيران وعُمان في إرسالها جوا إلى بعض العواصم تنطلق من مسقط. كما أن المتداول منذ فترة في الأوساط الدبلوماسية أن من يرغب في التواصل مع الحوثيين عليه أن يتجه إلى مسقط، التي تستضيف قياديين سياسيين للحوثيين وتسهل لهم التحرك والسفر والتنقل بين طهران ومسقط وبيروت وعواصم أخرى، إلى جانب مساعدتهم على الاشتراك في عرض أكاذيبهم أمام منظمات حقوقية تمكنوا من اختراق بعضها بتقارير زائفة تتضمن التعتيم على الجرائم التي يرتكبونها.

لذلك فأن الجانب العُماني ليس بريئاً من العبث بهذا الملف، من أجل أن تواصل مسقط نهجها في لعب دور يسمح لها بالتقرب من طهران بشكل مستمر، على حساب أمن الخليج.

الاجتماعات التي قامت مسقط برعايتها والإشراف عليها مؤخرا، كان عنوانها الأبرز الوقوف ضد التحالف العربي، وذلك عبر تشكيل تحالف يميل إلى تبني وجهة النظر الإيرانية، بهدف تمكين الحوثيين من الخروج بعملية سلام مشوهة لا تخدم الاستقرار في المنطقة على المدى الطويل.

وما تقوم به مسقط من ترتيب زيارات غير معلنة لبعض قيادات الشرعية التي تميل إلى قطر، يمضي في اتجاه نسف جهود التحالف وإعادة الحوثيين إلى الواجهة ومحاولة شرعنة انقلابهم بالتدريج. وما تسرب حتى الآن من لقاءات مسقط يشير إلى تسميات الهدف منها الانقلاب على الشرعية برعاية قطرية عُمانية إيرانية، تحت مسمى الجبهة الوطنية للإنقاذ، ومن بيانها الأول يتضح مدى تغلغل الدور القطري الذي يدفع باتجاه عقد صفقة بين الحوثيين وبعض المحسوبين على الحكومة الشرعية اليمنية، وبالتالي جعل جهود التحالف على مدى السنوات الماضية وكأنها لم تكن.

القطريون والعُمانيون يعبثون بالملف اليمني بأساليب تهدف إلى تحويل الإشكالية في اليمن من انقلاب ضد الشرعية نفذه عملاء لإيران، إلى أزمة داخلية بين أطراف يمنية. وفي النهاية فإن المستفيد من المسار الذي تحاول مسقط رعايته بالتعاون مع الدوحة هي إيران وذيولها في اليمن والمنطقة.

لم تكن مسقط بعيدة عن كل الأحداث، بل ساهمت بشكل سلبي في إعاقة جهود التحالف ولم تتوقف عن القيام بأدوار مساندة للتوجه الإيراني.

الابتزاز الأميركي والتعقل السعودي

بهاء العوام
صحافي سوري

مع كل اعتداء لإيران في المنطقة تهبّ الولايات المتحدة لنجدة "حلفائها" في الشرق الأوسط. تزبد وترعد، ثم تزيد من حفنة عقوباتها الاقتصادية على طهران وتتوعدها برد موجع في المرة المقبلة. تأتي المرة تلو الأخرى وتتسع رقعة العقوبات الأميركية على طهران دون أن تطلق واشنطن رصاصة واحدة عليها.

لا يوجد للولايات المتحدة سوى حليف واحد في المنطقة وهو إسرائيل. هي وحدها من تنصرها واشنطن، غالبة كانت أم مغلوبة. أما بقية "الحلفاء" فالولاء لهم يتغير بتغير المصالح. وفي عهد الرئيس دونالد ترامب، المصالح تتلخص بالمال ومتانة التحالف مع واشنطن تتناسب طرداً مع مقدار الدفع.

في الهجوم الذي وقع على شركة أرامكو مؤخرا فرض ترامب على إيران أقسى عقوبات اقتصادية عرفها التاريخ الأميركي. هل يؤثر ذلك على سياسة طهران الخارجية؟ الجواب ببساطة لا، طالما أن روسيا والصين واليابان والاتحاد الأوروبي يبيعون ويشترون مع إيران التي تحتل أربع عواصم عربية. العقوبات الأميركية على إيران بلغت سقفها، والحقيقة أن هذه العقوبات هي لحفظ ماء وجه الولايات المتحدة بوصفها شرطي العالم، وليس كرمى لحلفائها في الخليج. فالتخريب الإيراني في الشرق الأوسط يطال من هيبة الولايات المتحدة أكثر بكثير مما يلحق الضرر بمنشآت حيوية في دول جوارها العربي. ماذا بعد العقوبات الاقتصادية على إيران؟ وهل يمكن أن تتخذ واشنطن رداً عسكريا وليس اقتصاديا ضد إيران؟

تفضل واشنطن حالة اللاحرب واللاسلم في المنطقة. تريد لغيوم الحرب أن تبقى ملبدة في سماء الشرق الأوسط، دون أن تمطر حرباً تضطر الرئيس ترامب لإرسال جنود واستخدام أسلحة على نفقة الخزينة الأميركية. هذه سياسة ترامب على الأقل حتى الانتخابات الرئاسية المقبلة في شهر نوفمبر 2020. الحرب الوحيدة التي يمكن أن يخوضها ترامب في المنطقة قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة، هي حرب مدفوعة التكلفة من قبل "حلفائه" في العالم ككل، وليس في الخليج فقط. لن يدافع ترامب عن أحد مجاناً، ولن يخوض حربا بمفرده ضد أي تهديد للأمن والسلم الدوليين لا يقف خلف حدوده مباشرة.

في قرار الحرب الأميركية على إيران يضاف للمعيار السابق معيار آخر يتعلق بفائدة إيران في المنطقة. ليس كفزاعة وإنما كطرف في توتر لا تريد واشنطن أن ينتهي في الشرق الأوسط.

فمثل هذا التوتر، يستدعي المزيد من القوات والأسلحة الأميركية في المنطقة، وبالتالي استمرار هيمنة الولايات المتحدة عليها.

المملكة العربية السعودية تعرف الشروط التي يمكن أن تحارب فيها الولايات المتحدة بالشرق الأوسط.

وفي الهجوم على أرامكو أظهرت الرياض حنكة في التعامل مع الابتزاز "الترامبي"، واحتواء تداعيات الهجوم على اقتصادها. أما الرد فبدأ الإعداد له منذ اللحظة الأولى، بدم بارد وأعصاب هادئة. لم تتعامل المملكة بمنطق رد الفعل الغاضب على هجوم أرامكو. لم تملأ منصات الإعلام وأروقة السياسة صراخا وتهديدا، بل جمعت أوراقها وبدأت تحقيقا واسعا ومدروسا في الهجوم الذي تورطت فيه إيران أكثر بكثير مما كان يخشى علي خامنئي، عندما أعطى الضوء الأخضر للعملية شرط أن لا يكشف الفاعل فيها.

أرادت السعودية من التحقيق تدويل قضية الهجوم بأسرع وقت ممكن. فالتدويل سيوفر البيئة الحاضنة للرد على طهران. والتدويل جاء لأن الرياض تدرك أن الولايات المتحدة لن تشن حرباً على إيران، وجل ما يمكن أن تقوم به هو ممارسة مزيد من الاستفزاز الذي قد يدفع المنطقة إلى حرب لا تحمد عقباها.

لم تلجأ الرياض إلى محكمة دولية، بل أشركت في تحقيقاتها عدة دول بينها من يدعم إيران ويرفض اتهامها. استقدمت الرياض من تلك الدول خبراء يشاركون في صياغة نتائج التحقيقات ويلزمون دولهم بتبنيها. حينها يصبح الرد على الهجوم مسؤولية دولية لا يستقيم معها استخدام حق الفيتو لحماية إيران.

الرد الدولي، وليس السعودي، على إيران هو الخيار الأفضل. والظفر بإجماع مجلس الأمن والأمم المتحدة حول مسؤولية إيران عن هجوم أرامكو سيكون نصرا للسعودية. فإدانة طهران أمميا إذا ما تمت فعلاً، ستكون مدخلاً لسلسلة إجراءات تحاصر إيران من جهة، وتعزز موقع السعودية دوليا من جهة أخرى.

التعقل السعودي في التعامل مع هجوم أرامكو عكس نضجا في السياسة الخارجية للرياض وخاصة في العلاقة مع الأميركيين. لا تحتاج المملكة العربية السعودية إلى الخصومة مع الولايات المتحدة، وفي ذات الوقت لا مصلحة لها في علاقة مبهمة مع واشنطن تكون فيها الرياض حليفاً تارة، وعدوا تارة أخرى.

بحفنة مليارات سعودية يمكن أن يشن ترامب نصف حرب على طهران، لكن السعودية لا تريد ذلك ولا تريد حربا كاملة أيضا. إيران هي من تريد الحرب لتقلب الطاولة على الجميع وتضع خصومها في مواجهة حلفائها. بهذه الطريقة تتخلص طهران من أزماتها وتعيد خلط الأوراق في المنطقة لسنوات.

إذا كان ترامب يأبى الدفاع عن السعودية مجانا، فالسعودية أيضا ترفض أن تبقى صندوق البريد الذي يودع فيه الإيرانيون رسائل العداء إلى العالم. حماية الخليج بملاحته ونفطه ليست مسؤولية الرياض وحدها، وخصومة طهران في اتفاقها النووي المهترئ مع الدول الكبرى هي مع واشنطن وليست مع الرياض.

هجوم أرامكو كشف هشاشة الاعتماد على الولايات المتحدة تحت عناوين التحالف الاستراتيجي. رب ضارة نافعة، فدول الخليج تستطيع بأموالها أن تنوع تحالفاتها الاستراتيجية كما تنوع استثماراتها الخارجية. ربما حان الوقت لبدء عصر جديد من الاستقطاب في العالم، أو حان موعد حصاد التحالفات السابقة.

حزب الله.. يهون العميل في حب باسيل

علي الأمين
كاتب لبناني

أظهرت قضية دخول عامر الفاخوري إلى لبنان برعاية أمنية وسياسية عبر مطار بيروت، أن ثمّة ريبة من تنسيق عالي المستوى من أجل عودة المتهمين بالعمالة لإسرائيل إلى لبنان.

مصدر الريبة لا يخل به، الضجة التي أثيرت مع عودة الفاخوري الذي كان مشرفا على معتقل الخيام الشهير خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي للبنان خلال عقد التسعينات، وهو من الذين صدرت بحقهم أحكاما غيابية من قبل المحاكم اللبنانية عشية الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عام 2000.

الاحتجاجات التي عبّر عنها الكثير من اللبنانيين الذين فوجئوا بعلاقات الفاخوري مع مسؤولين لبنانيين رسميين، أتاحت له الدخول عبر مطار بيروت قادما من الولايات المتحدة، ورافقه في خروجه من المطار أحد الضباط الكبار في جهاز المخابرات اللبنانية، وما كان ليكون هذا الدخول مثار ردود فعل، لو كان بقي طيّ الكتمان. فقد عمد بعض حلفاء حزب الله إلى تسريب خبر دخول الفاخوري، لأسباب سياسية داخلية تتصل باستياء هؤلاء من تنامي علاقة حزب الله ووزير الخارجية رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، إلى الحدّ الذي مكّن باسيل من إدخال الفاخوري برضا حزب الله، الذي رغم إحراجه، فإنه لم يقم بأي خطوة جدّية تكشف من كان يقف وراء دخول العميل الفاخوري إلى لبنان، واكتفى بإصدار مواقف مبدئية تتفادى أي مطالبة بمحاسبة المتورطين سياسيا في هذه العملية.

الريبة باتت أكثر من واقع، بل كشفت الوقائع السياسية والإعلامية، أن حزب الله لم يكن غائبا عن مشهد عودة الفاخوري وأكثر من مئتي متهم بالعمالة عادوا إلى لبنان، بواسطة التيار الوطني الحر.

ومنعا للالتباس فإن عودة أكثر من ثلاثة آلاف لبناني فرّوا إلى إسرائيل عشية التحرير عام 2000، هي قضية وطنية بالدرجة الأولى، إذ لا بد من بذل الجهود من أجل عودتهم، في سياق بعيد عن الصفقات الحزبية، وبما تقتضيه المصلحة الوطنية.

لكن ما يشهده هذا الملف هو أنه بات خاضعا لصفقات حزبية، هكذا يمكن تفسير الصمت الذي وقع به حزب الله، فلو كان المتورط في إدخال الفاخوري إلى لبنان خصما سياسيا لحزب الله، لكان الحزب وكبار مسؤوليه يتلونون آيات التخوين بحق من قام بهذه الفعلة، لا بل كان تحرّك باتجاه القضاء من أجل محاكمة الجهة السياسية التي عملت على العبث بالملفات الأمنية وقامت بإلغاء برقيات توقيف بعض العملاء، كل ذلك لم يحصل واقتصر التهديف على شخص الفاخوري دون النّيل من الذين أحاطوا به خلال عودته.

مقاربة هذا الملف تتم من زاوية حزبية، لا بل على أسس ترسيخ العلاقة الثنائية بين التيار الوطني الحر وحزب الله، وبتعبير أدق في سياق ترسيخ التحالف المسيحي – الشيعي بحيث لا يلحظ المراقب أيّ تدخل أو مساهمة فعلية من قبل الحكومة أو مجلس النواب في إمساك هذا الملف ومعالجته من زاوية وطنية لا تبدو فيها أنّ ثمة صفقة حزبية ولحسابات سياسية داخلية.

إذ ليس خافيا أن الوزير جبران باسيل إحدى أبرز الشخصيات المسيحية التي باتت تحظى بدعم حزب الله، بات يشكّل نافذة حزب الله اللبنانية على الخارج ونافذة الخارج الدولي والأوروبي على حزب الله، ما أتاح له أن يطلق مواقف هي أقرب ما تكون لرسائل تظهر أن حزب الله معنيّ بالاستقرار وعدم التصادم سواء مع إسرائيل، أو مع المصالح الغربية في لبنان والمنطقة. فباسيل اختار قبل أشهر إحدى محطات التلفزيون التابعة لإيران ولحزب الله (الميادين) ليعلن من خلالها عن حق إسرائيل بالأمن والاستقرار، وهو وإن آثار ردود فعل من قبل حلفاء حزب الله في لبنان، إلا أنّه لم يهزّ ثقة حزب الله به. وفي جولاته الأوروبية والأميركية، يحرص باسيل على تقديم حزب الله باعتباره حاميًا للأقليات، وضمانا لمحافظة لبنان على تنوّعه، وسدًا منيعا في وجه تمدد الجماعات الإسلامية أو تلك المسمّاة إرهابية. وينقل بعض المشاركين في مؤتمر الاغتراب الذي عُقد برعاية باسيل قبل أيام في نيويورك، أنّ وزير الخارجية يركّز في لقاءاته مع المدعوين من المغتربين ومن مسؤولين أميركيين، على أنّ التهديد الذي تتعرّض له الأقليات في المشرق يتطلّب أن تتعاون في ما بينها من أجل حماية التنوع الديني والإثني، وركّز على أنّ النموذج اللبناني وصمود الأقليات فيه، يتطلب حماية الصيغة الحاكمة ومنع انهيارها.

وكما هو معروف فإن لبنان سيشهد منتصف الشهر المقبل مؤتمراً للجماعات الدينية والإثنية في المشرق العربي في بيروت سيكون برعاية رئيس الجمهورية ميشال عون، وهو على الأرجح سيشكّل إحدى وسائل ترسيخ حلف الأقليات في المنطقة، ويركّز على أهمية إيجاد مؤسسة جامعة تمثّل المكوّنات المشرقية، حسب التعبير الذي درج عليه التيار الوطني الحر في أدبياته السياسية، والذي ينطوي في جوهره على تظهير دور الأقليات التي تعاني من الأكثرية، فيما تتفادى هذه النظرة الإشارة إلى السياسات الدولية والأنظمة الأقلوية التي حكمت وتحكم ولاسيما في سوريا.

يمكن اختصار الحلف القابض على المعادلة اللبنانية، بأنه حلف على رأسه إيران، ويشكّل باسيل الذراع التي تمتد إلى دوائر القرار الدولي، في محاولة لإضفاء بُعد لبناني ومشرقي للنفوذ الإيراني، ويمكن رصد تراجع دور حلفاء حزب الله في الداخل اللبناني بل انكفاء هؤلاء الحلفاء الذين يفتقدون قدرة التسويق التي يقوم بها باسيل بدعم من رئيس الجمهورية لحلفه مع حزب الله لبنانيًا، ولحلف الأقليات إقليميًا، والذي لا يتناقض مع مصالح دولية وإسرائيلية. لذا ترتكز مهمّة باسيل في مشروع حلف الأقليات بالإضافة إلى مهمة بناء زعامة مسيحية على الشكل الآتي:

– دور خارجي لتسويق حزب الله كطرف قابل الانسجام مع المتطلبات الدولية، لاسيما في موضوع التفاهم العميق مع إسرائيل من جهة، وكطرف حام للأقليات في مواجهة الإرهاب السني الذي يهدّد استقرار المجتمعات الغربية من جهة أخرى.

– وجه داخلي يتسم باستعداد حزب الله لمعالجة ملف اللبنانيين في إسرائيل، ومحاولة الترويج لكونه عنصرا إيجابيا في حماية التنوع تحت سقف التحالف بين حزب الله ورئيس الجمهورية.

لذا فانّ صعود دور جبران باسيل في المعادلة اللبنانية، يقوم على دعم حزب الله له من جهة، ومحاولة تثبيت موقع خارجي له، باعتباره إحدى أبرز قنوات التواصل مع حزب الله الموثوقة غربيًا من جهة ثانية.

الجزائر على أي طريق وإلى أين؟

حسن السوسي
كاتب مغربي

الجزائر على أي طريق وإلى أين؟ سؤال قد يبدو مفارقا، بعد مرور سبعة أشهر على انتفاضة الشعب الجزائري، حيث من المفترض أن الطريق تم اختيارها قبل اندلاعها، وأن الاتجاه أصبح محددا، بكل ما يمكن تصوره من الدقة، من قبل من ساهموا في انطلاقها، قبل أن تلتحق بهم أمواج بشرية حقيقية شكلت الحدث الأبرز في تاريخ الجزائر المعاصرة بعد الثورة التحريرية الكبرى من الاستعمار الفرنسي.

قد يرى البعض في هذا السؤال افتئاتا على الواقع الجزائري وحقائقه الموضوعية، ومنها تحقيق عدد لا يستهان به من المكتسبات السياسية، خلال مسار هذه الانتفاضة، الممتدة في الزمان وفي الجغرافيا الجزائرية، وفي مقدمتها تحديد موعد للانتخابات الرئاسية في البلاد، لتجاوز حالة الفراغ الدستوري القائمة بعد شغور منصب الرئاسة باستقالة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة تحت ضغط حراك الشارع.

لذلك ليس هناك بد من توضيح بعض القضايا التي تؤطر هذه المعالجة، على مفارقتها، الظاهرية، غير أنها تعكس حقيقة واقع يدركه الجزائريون أنفسهم قبل غيرهم، لكونهم قد خبروا، وبشكل يومي، كل هذه المرحلة بكل تفاصيلها على المستوى الشعبي وعلى المستوى القيادي على حد السواء، وهو واقع يعكس، باختصار شديد، التفاوت الكبير بين ما خرج الشعب الجزائري إلى الشارع من أجل تحقيقه، في الثاني والعشرين من فبراير الماضي، وبين ما تم تحقيقه فعلا بعد كل هذه الفترة الطويلة من المظاهرات الأسبوعية والاعتصام في الشارع.

مما لا شك فيه، أن العالم بأسره قد استبشر خيرا بانتفاضة الشعب الجزائري، على درب استعادة سيادته وحرياته بالطرق السلمية الحضارية. وبذلك خيب آمال المراهنين على ولوج دوامة العنف والفوضى لانتهاز فرصة التدخل المباشر أو غير المباشر في الأحداث، بما يخدم أجندات غير الأجندة الوطنية الجزائرية.

وقد كان الطموح قويا لأن الشعب الجزائري هو الذي قرر الأخذ بزمام المبادرة بنفسه، خارج أي وصاية من الغير، وحتى بفشل، في آن واحد، مناورات القوى التي كانت تتربص به الدوائر لتكرار سيناريو العشرية السوداء سيئة الذكر، بإرهابها وضحاياها وآلامها، أو، في أقل تقدير، إنجاز نسخة جديدة من الربيع العربي المزيف من جهة، أو تلك التي كانت، من جهة أخرى، تلوح مرارا بهذه اليافطة في الداخل، رغبة منها في ردع الشعب عن المطالبة بالتغيير، ومن أجل المحافظة على الأمر الواقع الذي ساد لعقود طويلة منذ حصول البلاد على استقلالها السياسي، حيث ظل الحكم، حقيقة، حكرا بيد العسكر، وليس بيد المدنيين رغم كل الانتخابات التي أجريت على جميع المستويات، وبشكل دوري خلال العشرين سنة الماضية. ذلك أنها لم تكن في حقيقتها غير أشكال انتخابية لتكريس واقع غير ديمقراطي في جوهره، على اعتبار أن مركز القرار السياسي والإستراتيجي ظل هو ذاته أي مؤسسة الجيش التي تتحكم في جميع مفاصل الحياة السياسية في البلاد. فهي التي تأتي بالرؤساء، وهي التي تقيلهم، أو تبعدهم، بل وقد تكون هي التي قتلت بعضهم في واضحة النهار كما حدث للرئيس محمد بوضياف بعد إزاحة الشاذلي بن جديد عبر انقلاب عسكري كامل الأركان وإيقاف المسلسل الانتخابي مطلع تسعينات القرن الماضي.

لقد كان الرهان عند نقطة انطلاق الانتفاضة كبيرا، وهو تكريس سيادة الشعب والانتصار لخياراته وتحقيق طموحه في إقامة نظام ديمقراطي، في مواجهة الحرس القديم الذي رغب في الاستمرار ممسكا بزمام الأمور ولو من وراء ستار رئيس مدني وحكومة مدنية.

غير أن تطورات الانتفاضة على أرض الواقع، وإن خلفت آثارا إيجابية، أهمها فرض استقالة الرئيس بوتفليقة الذي كان الإصرار على التجديد له لولاية خامسة الشرارة التي أشعلت بركان الحراك الشعبي، بل ورغم إبعاد عدد من رموز ذلك النظام، فإنها لم تستطع تحقيق هدفها الجوهري الرئيس وهو انتقال الحكم من دائرة العسكر إلى دائرة المدنيين.

قيادة الجيش الوطني الشعبي هي التي تحرك كل خيوط اللعبة السياسية، مما يعني أنها قد استطاعت اقتناص فرصة انتفاضة الشعب الجزائري السلمية والحضارية لتثبيت سلطتها في مواجهة تيار كان يستهدف التقليص من مجالات تدخلها في الحياة السياسية

بل الذي يبدو للمراقب الموضوعي لتطورات الأوضاع بالجزائر هو أن العكس تماما هو الذي حدث، لأن قيادة "الجيش الوطني الشعبي" هي التي تحرك كل خيوط اللعبة السياسية، مما يعني أنها قد استطاعت اقتناص فرصة انتفاضة الشعب الجزائري السلمية والحضارية لتثبيت سلطتها في مواجهة تيار كان يستهدف التقليص من مجالات تدخلها في الحياة السياسية، إلى درجة يمكن القول معها، إن تصفية الحسابات والعمل على إبعاد الخصوم هو عنوان تفاعل قيادات النظام مع الحراك الشعبي.

وقد تم الزج بالعديد من الأطر المدنية والعسكرية من المربع المحيط بالرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة في السجون خلال الأشهر القليلة الماضية وكان رئيس أركان الجيش أحمد قايد صالح مهندس تلك التصفيات، مع أنه كان من أهم المستميتين في الدفاع عن ترشيح بوتفليقة لعهدة خامسة، ربما عرفانا له على أفضاله عليه السابقة منذ أتى به إلى مراكز القرار داخل المؤسسة العسكرية عام 2004.

لكن قايد صالح لم يلبث أن استغل الحراك لينقلب على الرئيس والدائرة المحيطة به ليمسك بزمام الأمور بشكل مباشر وليتصرف كما لو كان الرجل المنتخب الذي يملك صلاحيات العقد والحل في شؤون الدولة الجزائرية، مع أنه لا يشغل، في الواقع، إلا منصب نائب وزير الدفاع في هيكلة الدولة الجزائرية، كما ذكر بذلك جل خصومه السياسيين والعسكريين كلما تم طرح اسمه على التداول في مختلف المناسبات.

صحيح أن قوى الحراك الشعبي قد أيدت، بهذا القدر أو ذاك، تحركات مؤسسة الجيش في مواكبة الحراك في بداية انطلاقه وفي مواجهة قيادات النظام التي كانت تستظل بمظلة الرئيس بوتفليقة غير أن الحراك لم يتخل قط عن شعار ضرورة رحيل النظام القائم بكامل ممثليه ورموزه وخاصة التخلص من سلطة العسكر بصورة نهائية، لأن دور الجيش يكمن أساسا في الاهتمام بحماية حدود البلاد، وليس التحكم في مجريات الحياة السياسية والمساهمة في إغلاق الحقل السياسي باعتباره السبب الرئيس في أكثر من انفجار في الجزائر كما في غيرها من بلدان العالم التي تتولى فيها المؤسسة العسكرية مقاليد السلطة.

ولعل هذا ما يفسر رفض قوى الحراك الأساسية الدعوة إلى تنظيم انتخابات رئاسية والتأكيد على ضرورة المرور بمرحلة انتقالية يتم فيها وضع أسس جديدة للتعاقد الاجتماعي بقرار من الشعب لأن إخضاعه إلى مقتضيات دستور تجاوزته الأحداث على الأرض يعني ذهاب كل التضحيات التي قام بها الشعب الجزائري سدى، ومحاولة العودة به مجددا إلى مربع الانطلاق حيث يؤول الحكم في الواقع إلى المؤسسة العسكرية، ويتحول دور الشعب المدعو إلى الانتخابات جراء ذلك، إلى مجرد أداة من أدوات إضفاء شرعية غير حقيقية على ممارسة الحكم من قبل مؤسسة من المفترض فيها أن تكون تابعة للحكم، لأن دورها محدد دستوريا في حماية حدود البلاد والدفاع عنها متى تعرضت لأي اعتداء خارجي.

لذلك فعودة الجيش إلى ثكناته هو المطلب الشعبي الملح كما دلت على ذلك شعارات المسيرات الشعبية في الأسابيع الأخيرة وخاصة في العاصمة. فهل ستستجيب مؤسسة الجيش ورجلها القوي أحمد قايد صالح لهذا المطلب؟ أم أن اختيار هذا الأخير قد اتخذ بشكل نهائي بعدم التفريط في الحكم تحت أي ظرف كان وبأي ثمن؟ وإذا كان هذا هو الواقع، فإن السؤال الذي بدأنا به هذه المعالجة يظل راهنيا إلى أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود في هذه الانتفاضة الجزائرية التاريخية.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al–Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

معركة توفير الدواء في تونس تدخل مرحلة خطيرة

محاولات مرتبكة لإنقاذ قطاع الرعاية الصحية الغارق في الديون

تنذر أزمة نقص الدواء في تونس بعجز صحي بسبب تكاليف الدعم الباهظة وتردي أوضاع الصناعة، وانخفاض قيمة الدينار أمام العملات الرئيسية، الأمر الذي يضاعف أزمة افتقاد الأدوية في السوق بعد غياب أنواع منها عن رفوف الصيدليات منذ أشهر طويلة.

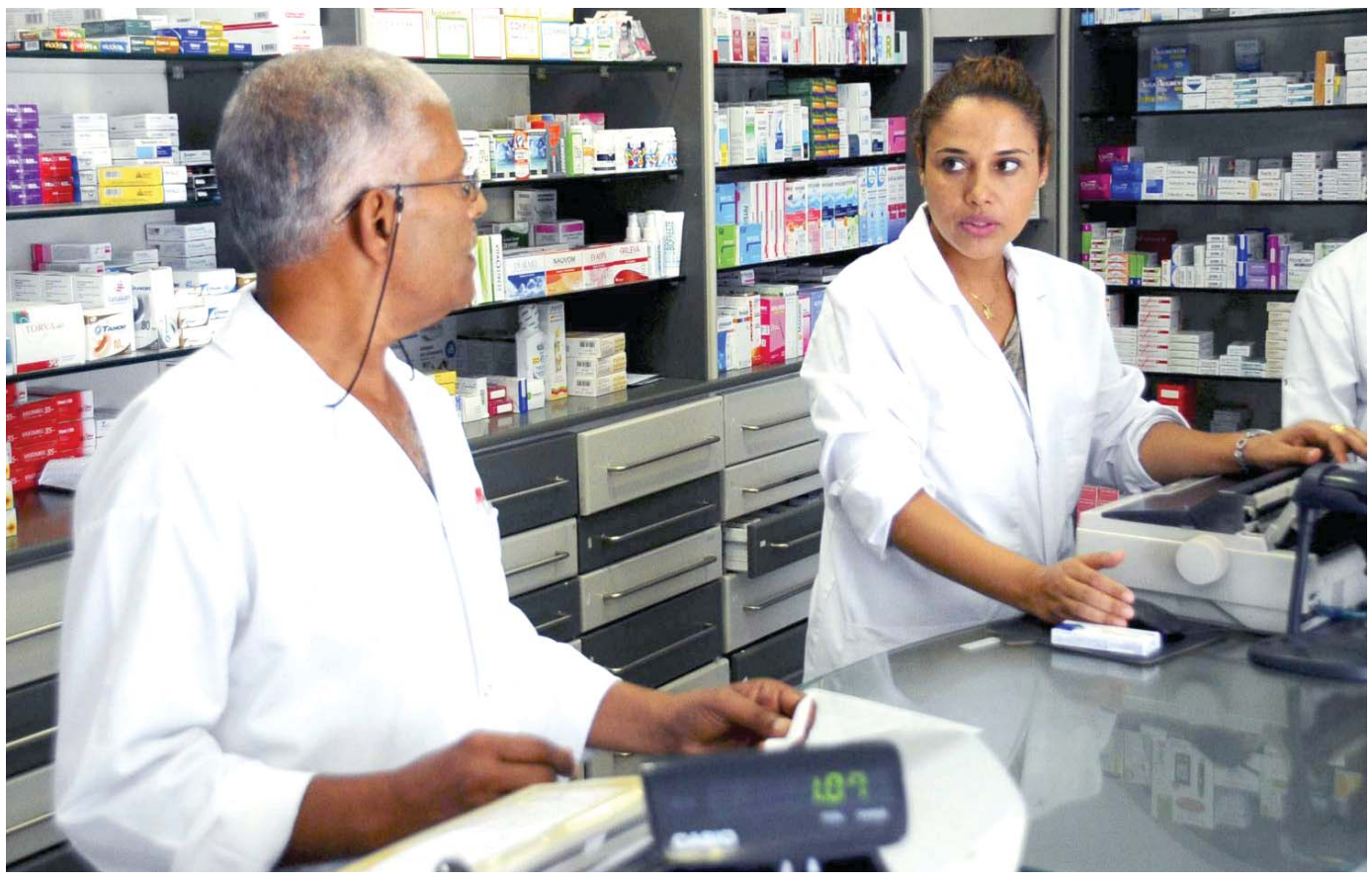

نظرة متسائلة عن أزمة الدواء

رياض بوعزة
صحافي تونسي

تونس - تجمع أوساط الصحة في تونس على أن شيوع فقدان الأدوية من الصيدليات أصبح يمثل خللا كبيرا في نظام الرعاية الصحية باعتباره يختزل ارتباك إدارة الطبقة السياسية الغارقة في صراعاتها، لهذا القطاع.

وتلقي الكوادر الطبية في المستشفيات والمراكز الصحية والصيادلة وأيضا الطبقة الفقيرة باللوم على الحكومة بقيادة يوسف الشاهد والتي فشلت في تطويق الأزمة في قطاع يعاني أصلا من الفساد، الذي ينخر معظم مفاصل الدولة.

وتعد الرعاية الصحية أمرا أساسيا يكفله الدستور وفق الفصل 38، حيث يلزم الدولة بتقديم خدمات تحترم إنسانية المواطنين باختلاف شرائحهم الاجتماعية ولذلك فإن تراجع ذلك الحق يفضح حجم الإفلاس السياسي والاقتصادي لمسؤولي الدولة.

ويرجع مسؤولون وخبراء في القطاع سبب نقص الأدوية في السوق المحلية إلى تآكل احتياطات الصيدلية المركزية للدولة نتيجة ارتفاع ديونها للمؤسسات التي تتعامل معها.

وأكدت مصادر في الصحة لـ"العرب" أن القطاع يمر منذ أربع سنوات بمرحلة سيئة للغاية نتيجة السياسات المتبعة، وأن الوضع إذا استمر على ما هو عليه فإنه سينهار خاصة مع غياب بوادر فعلية لإنهاء الأزمة.

وشددت على ضرورة أن تسرع السلطات والجهات المعنية بفتح ورشة إصلاح كبيرة يتم فيها تشخيص الوضع بالتدقيق لإيجاد الحلول الملائمة قبل أن يغرق القطاع وخاصة في ما يتعلق بالأدوية.

ورغم تخصيص الدولة سنويا لأكثر من نصف موازنة قطاع الصحة للأدوية، لكن الوضع يواصل التدهور مقارنة بما كان عليه قبل الإطاحة بنظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي.

وتعاني الصيدليات والمستشفيات والمراكز الصحية من أزمة حقيقية، لا يبدو أن الحكومة تضعها ضمن أولوياتها القصوى، وهو ما يفاقم الجدل بشأن معاناة المرضى والمراجعين، ويختزل في الوقت ذاته الصورة القاتمة لمستقبل القطاع.

وقال مسؤول في مستشفى ولاية قابس، طلب عدم ذكر اسمه، لـ"العرب" إن "أغلب المستشفيات تعاني من نقص في الأدوية لم يسبق أن تعرضت له، فضلا عن اختفاء مستلزمات طبية ضرورية، والتي من المفترض أن توفرها وزارة الصحة".

وأوضح أنه إذا لم يتم تدارك الوضع بشكل سريع فإن الأزمة مرشحة للتفاقم لاسيما وأن هناك نقصا في الكوادر شبه الطبية ما يعني أن الدولة عليها معالجة الأمور من جذورها.

ويتفق محمد علي، وهو ممرض أول في مستشفى ولاية بن عروس، مع الكثيرين ممن يعملون في القطاع، حيث أشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن الحلول الترقيعية، التي تقترحها السلطات في كل مرة زادت الأوضاع سوءا إلى درجة أنها أصبحت "كارثية".

ويقول مراقبون إن قطاع الرعاية الصحية التونسي من أكثر القطاعات فسادا، وأنه ينافس فساد قطاعات اقتصادية أخرى وأنه أصبح بيئة مثالية لاستيلاء لوبيات على أموال الشعب بالتحايل عبر صفقات مشبوهة.

وأطلق المدير العام للصيدلية المركزية، أحد الهياكل التابعة لوزارة الصحة، صيحة فزع حينما كشف مؤخرا قيمة العجز المالي الهائل لدى هذا الكيان الصحي.

وقال خليل عموس أثناء ندوة حول "ضمان التزود بالأدوية وتحديد الأسعار" عقدت الأسبوع الماضي بالعاصمة، إن "قيمة العجز المالي للصيدلية المركزية بلغ بنهاية العام الماضي، نحو 200 مليون دينار (نحو 70 مليون دولار)".

وأرجع ذلك إلى التكاليف الباهظة لدعم الأدوية المستوردة وتدهور قيمة الدينار أمام العملات الرئيسية.

وتظهر الأرقام الرسمية أن الصيدلية المركزية رصدت دعما للأدوية بقيمة 73.2 مليون دولار العام الماضي، بينما تكبدت نفقات إضافية بقيمة 53.3 مليون دولار نتيجة تدهور العملة المحلية.

وواجهت الصيدلية المركزية منذ فترة حكم الترويكا متاعب كثيرة لكنها ازدادت حدة خلال العامين الأخيرين نتيجة عوامل متعلقة بالتصنيع المحلي وصعوبة الاستيراد، ما أدى في نهاية المطاف إلى تراجع الاحتياطي الاستراتيجي للأدوية إلى أقل من 3 أشهر.

خليل عموس

نواجه صعوبات كبيرة في سداد ديون موردي الدواء الأجانب

واختفت العشرات من الأصناف من الأدوية من رفوف الصيدليات، وحتى الأصناف البديلة (الجنيسة) لم يعد لها وجود في السوق مع أنها كانت خيارا في السابق للكثير من المرضى لأسعارها المنخفضة.

وفي ظل تضارب المواقف وغياب حلول جذرية للمشكلة، تلقى التونسيون صدمة العام الماضي حين لوح مزودون دوليون بوقف إمدادات أنواع من الأدوية مثل أدوية ضغط الدم والسكري، إذا لم تسدد تونس ديونا تبلغ 140 مليون دولار.

وتشير التقديرات إلى أن ديون المستشفيات البالغ عددها 166، إلى جانب أكثر من ألفي مركز صحي، تجاوزت 210 ملايين دولار في العام الماضي. وتؤكد أنها لم تعد تصلح لتقديم الخدمات الطبية وتحتاج إلى إصلاحات عاجلة.

ويعتقد عموس أن ارتفاع مستحقات الصيدلية المركزية لدى مستشفيات القطاع العام تعد أحد الأسباب الجوهرية التي جعلت هذا الهيكل يواجه صعوبة في سداد ديونه لدى المزودين في الخارج.

وتمارس وزارة الصحة ضغوطا، بحسب ما علمت "العرب" من مصادر مطلعة، على إدارات المستشفيات الحكومية لسداد ديونها للصيدلية المركزية حتى تستطيع بدورها سداد ديونها للمزودين الأجانب.

ويبدو أن أزمة نقص الدواء ليست مقتصرة على ذلك فحسب، بل إن نفاد أو غياب أنواع من الأدوية يعود أيضا إلى تراجع إنتاج المصانع المحلية، التي ضربتها عاصفة الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

وفي مسعى لتجاوز الورطة وتخفيف الضغوط على الاحتياطات النقدية، أطلق مجلس التحاليل الاقتصادية في يناير الماضي مبادرة "فارما" لتعزيز القدرة التنافسية لشركات صناعة الأدوية والمستلزمات الطبية.

وبحسب البيانات الرسمية، فإن القطاع يضم 74 شركة، من بينها 36 شركة مختصة في صناعة الأدوية، فيما تركز البقية على صناعة المستلزمات الطبية، برقم معاملات يبلغ سنويا 250 مليون دولار.

ورغم نفي الجهات المعنية بالصحة وجود نية لزيادة أسعار الأدوية المتعلقة بالأمراض المزمنة، لكن يبدو أن هناك خططا لزيادة أسعار الأدوية المستوردة، ما قد يفتح باب الجدل على مصراعيه مرة أخرى حول طريقة إدارة هذا الملف الحساس.

أرقام عن قطاع الصحة

* 140 مليون دولار ديون تونس للمزودين الأجانب
* 210 ملايين دولار ديون المستشفيات للصيدلية المركزية
* 73.2 مليون دولار الدعم الحكومي للأدوية في 2018
* 70 مليون دولار العجز المالي للصيدلية المركزية
* 74 عدد شركات صناعة الأدوية والمستلزمات الطبية
* 250 مليون دولار رقم معاملات صناعة الدواء
* 166 مستشفى حكوميا وأكثر من ألفي مركز صحي

الخرطوم تواجه أزمة الوقود باستبعاد خفض الدعم

الخرطوم - تسارعت خطوات الحكومة الانتقالية في السودان لترتيب أكثر الملفات إثارة للجدل منذ سنوات طويلة، وفي مقدمتها مخصصات الدعم، في محاولة لاحتواء أزمة الوقود التي طفت على السطح مرة أخرى.

وسعى وزير المالية إبراهيم البدوي أمس إلى امتصاص غضب السودانيين بسبب نقص الوقود بالتأكيد على أن الحكومة لن تتجه حاليا إلى رفع الدعم عن السلع الأساسية.

وقال خلال مؤتمر صحافي في العاصمة الخرطوم إن "الحكومة الانتقالية ستطلق خطة إنقاذ اقتصادي مدتها 9 أشهر لتحقيق الاستقرار".

وأوضح أن الإجراءات ستتضمن ترشيد الإنفاق ومعالجة التضخم. وقال "سيتم الاستمرار في دعم الوقود والخبز حتى العام المقبل، ثم التحول من الدعم السلعي إلى الدعم المباشر".

وأضاف "الدعم المباشر المقترح للمواطنين، لن يتجاوز 300 جنيه سوداني (6 دولارات) لكافة أفراد الشعب".

وتشمل السلع المدعومة المحروقات، إضافة إلى القمح والأدوية وغيرها من السلع الأساسية.

وتجددت في العاصمة أمس أزمة الوقود، فيما عادت إلى الواجهة مشاهد اصطفاف عشرات السيارات أمام محطات التزود طلبا للخدمة.

ونسبت وكالة الأناضول لمصدر بمصفاة الخرطوم للبترول، غير مخول بالحديث للإعلام، قوله إن "أحد الأجزاء الرئيسية لمعالجة البنزين في المصفاة تعطل وهناك جهود لإصلاحه".

وتعمل المصفاة التي أنشئت في يونيو 2000 بطاقة تكريرية قدرها 50 ألف برميل يوميا، وتمت عمليات توسعة المصفاة على مرحلتين لتبلغ الطاقة الحالية 90 ألف برميل يوميا.

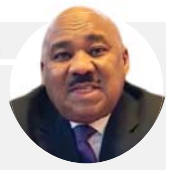

إبراهيم البدوي

سنطلق خطة إنقاذ مدتها 9 أشهر لتحقيق الاستقرار

وأكد المصدر أن الوضع يستدعي من السلطات ضرورة وضع مخزون احتياطي لمواجهة الطلب عند صيانة المصفاة خلال الأشهر المقبلة.

ونقل المركز السوداني للخدمات الصحافية المقرب من الدوائر الرسمية عن إدارة ميناء بورتسودان تأكيدها تفريغ 3 بواخر للمشتقات النفطية بحمولة تصل إلى أكثر من 129 ألف طن تشمل الغازولين والبنزين وغاز الطبخ إلى جانب الفيرنيس.

وتراجع إنتاج السودان النفطي بعد انفصال جنوبه في 2011 من 450 ألف برميل إلى ما دون 100 ألف، ما جعل الحكومة تلجأ إلى استيراد أكثر من 60 بالمئة من المواد البترولية لتلبية حاجات البلاد.

ويعاني السودان من أزمات معيشية مستمرة، تمثلت في شح السلع الاستراتيجية وارتفاع أسعار صرف الجنيه أمام الدولار، وندرة في السيولة بالأسواق السودانية.

وبحسب إحصائيات حكومية سابقة، تبلغ قيمة الدعم على المحروقات بجميع مشتقاتها 2.25 مليار دولار سنويا، فيما يصل الدعم للقمح إلى 365 مليون دولار سنويا.

وفي ما يتعلق بسياسة الصرف، استبعد البدوي دخول السودان في مغامرة تحرير سعر صرف الجنيه حاليا "لتجنب كوارث سياسية واقتصادية واجتماعية يمكن أن يسببها القرار".

وتنشط السوق الموازية للعملة في السودان، بينما تعاني الحكومة والبنك المركزي من ضعف احتياطات النقد الأجنبي.

وأكد وزير المالية أن تعويم الجنيه يجب أن يأتي ضمن منظومة مالية نقدية، وتوقع اتخاذ قرار من هذا النوع في النصف الثاني من العام المقبل، "بعد نجاح البرنامج الطارئ المحدد بمئتي يوم".

ويعاني السودان من هبوط حاد في سعر عملته أمام الدولار، وسط مضاربات بالأسواق السوداء، تعمل على استمرار ارتفاع أسعار الصرف بما يؤثر سلبا على الوضع المعيشي بالبلاد.

وكشف البدوي عن مجهودات من أجل بناء احتياطي من النقد الأجنبي عبر وضع تحويلات المغتربين بالعملة الصعبة في شكل وديعة لدى بنك السودان المركزي وإبرام وثيقة قانونية من الحكومة لإرجاع الوديعة قبل نهاية الفترة الانتقالية.

ويأمل السودانيون أن ينهي الاتفاق بشأن المرحلة الانتقالية، الموقع في أغسطس الماضي، اضطرابات متواصلة في البلد منذ أن عزلت قيادة الجيش الرئيس الأسبق عمر البشير.

أزمة وقود تعترض الانتقال السياسي

أرامكو تعود لكامل طاقة إنتاجها الأسبوع المقبل

الرياض - قال مصدر مطلع أمس إن السعودية استعادت حوالي 75 بالمئة من فاقد إنتاج النفط الخام الناجم عن هجمات على اثنتين من منشآتها النفطية وستعود إلى كامل الكميات بحلول مطلع الأسبوع المقبل.

وأوضح المصدر لوكالة رويترز أن إنتاج النفط من حقل خريص يفوق الآن 1.3 مليون برميل يوميا، بينما الإنتاج الحالي من حقل بقيق عند حوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وتسببت هجمات منتصف الشهر الحالي على منشأتي خريص وبقيق، رئتا الخام السعودي، في حرائق وأضرار كبيرة أدت إلى خفض إنتاج الخام إلى النصف لدى أكبر مصدر للنفط في العالم، إذ أوقف 5.7 مليون برميل يوميا من الإنتاج.

وكان وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان والرئيس التنفيذي لشركة أرامكو المملوكة للدولة أمين الناصر قد أكدا الأسبوع الماضي أن الإنتاج سيعود بكامل طاقته بنهاية سبتمبر.

وصرح الناصر في بيان صحافي أمس بالقول إن "أعمال استرداد الإنتاج في معملي خريص وبقيق شرق المملكة تجري بشكل ممتاز".

وأكد أن استرداد العاملين للإنتاج في فترة قياسية له آثار إيجابية كبيرة ليس فقط على المملكة، ولكن على اقتصاد العالم.

وأوضح أن قدرة بلاده الإنتاجية ستعود إلى 11 مليون برميل يوميا بنهاية هذا الشهر على أن تصل إلى 12 مليونا بنهاية نوفمبر القادم.

وتمكنت الرياض من إعادة مستوى الإمدادات لزبائنها إلى ما كان عليه قبل الهجمات عبر السحب من مخزوناتها الضخمة.

أمين الناصر

أعمال استعادة الإنتاج في خريص وبقيق تجري بشكل ممتاز

وأبدت السعودية التزاما بأنها ستضمن كامل تعهداتها من إمدادات النفط للزبائن، حيث تشحن أكثر من سبعة ملايين برميل يوميا إلى مناطق مختلفة في أنحاء العالم، وظلت لسنوات بمنزلة الملاذ الأخير لتوفير الإمدادات بالأسواق.

وذكرت وكالة موديز للتصنيف الائتماني الأسبوع الماضي أن قدرة السعودية على استعادة الإنتاج سريعا، تظهر درجة مهمة من المتانة في مواجهة صدمات ضارة جدا محتملة.

وتستعد أرامكو لطرح عام أولي محتمل في وقت لاحق هذا العام. وقال مصدران إن لدى عملاق النفط السعودي اجتماعا مع المحللين مقررا له الأربعاء المقبل بمقر الشركة في الظهران.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

الأردن يتحدى البطالة بمبادرة للتشغيل الذاتي

المركزي يطلق برنامج «انهض» لتمويل المشاريع الناشئة

دفعت مؤشرات ضعف سوق العمل، الحكومة الأردنية إلى إطلاق مبادرة لدعم نموذج التشغيل الذاتي تركز على فتح أبواب التمويل لأصحاب المشاريع الناشئة في إطار برنامج "انهض" في محاولة لمواجهة تحديات البطالة المرتفعة في صفوف الشباب.

عمان - تلقى سوق العمل الأردني دعما كبيرا من السلطات التي تسعى إلى مواجهة تحديات معدلات البطالة من بوابة تحفيز المبادرات الخاصة.

وتسعى الحكومة لتعزيز نموذج التشغيل الذاتي من خلال تقديم حزمة من الحوافز السخية للشباب لتنفيذ مشروعاتهم على أرض الواقع، وسط اتساع تفاؤل الأوساط الاقتصادية بتحقيق أهداف هذه الخطة سريعا.

وفي أحدث تحرك صوب تحقيق هذا الهدف الطموح، أعطى البنك المركزي الضوء الأخضر لكافة بنوك البلاد بتمويل المشاريع الخاصة ضمن برنامج "انهض".

وحدد المركزي فترة ثلاث سنوات لتقديم التمويلات اللازمة لرواد الأعمال وممن لديهم مبادرات خاصة، تنتهي في سبتمبر 2022.

وتستهدف الحكومة القطاعات التنموية والإنتاجية والخدمية والتقنية، التي تحقق مصادر دخل مستدامة وتوفر فرص عمل جديدة وتساعد على تعزيز مؤشرات النمو الضعيفة.

وتشير بيانات نشرتها دائرة الإحصاءات العامة مطلع سبتمبر الجاري إلى أن نسبة البطالة ارتفعت لتصل إلى نحو 19.2 بالمئة بنهاية النصف الأول من هذا العام، مقارنة مع 18.4 بالمئة في الفترة ذاتها قبل عام.

وتعد هذه النسبة الأعلى منذ قرابة العامين حينما بلغت مستويات البطالة حاجز 15.8 بالمئة في الربع الثالث من العام 2017.

> البنك الدولي حذر مرارا من تدهور الثقة بين الشباب والحكومة الأردنية بسبب عدم قدرتها على توفير فرص العمل

وتأتي الخطوة انسجاما مع رؤية العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لمكافحة البطالة عبر تعزيز نهج التشغيل الذاتي عوضا عن التوظيف وتمكين الشباب من إقامة مشروعات تنموية تحقق لهم مصدر دخل دائما وتوفر لهم فرص العمل.

وسيوفر المركزي خط تمويل للبرنامج بقيمة 100 مليون دينار (141.4 مليون دولار) ليتم إعادة إقراضها للحاصلين على شهادة انضمام من البرنامج من خلال البنوك التجارية والإسلامية بتكاليف وشروط ميسّرة.

ومن المتوقع أن تكون أعلى قيمة للقرض الواحد 70.7 ألف دولار وألا يقل عن سبعة آلاف دولار، لكن المركزي بإمكانه رفع الحد المسموح به إلى 353 ألف دولار بناء على جدوى المشروع.

وتم تحديد مدة سداد القرض، الذي ستوظف عليه أسعار فائدة تتراوح بين 3.5 و4.5 بالمئة سنويا، سبع سنوات من ضمنها فترة إمهال لعام واحد كحد أقصى.

ويمكن للمؤهلين أن يتقدموا للاستفادة من البرنامج، الذي يشمل المؤسسات الفردية أو شركات أو عبر إقامة شراكة مع الشركات الاعتبارية أو صناديق رأس المال المغامر أو حاضنات ومسرعات الأعمال.

وتشمل الفئة المستفيدة من القروض الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و45 عاما على أن يكونوا من الحاصلين على شهادة انضمام لبرنامج "انهض"، وأن تشمل المشروعات القائمة والمملوكة من الشباب والتي لا يزيد عمرها التسجيلي على 5 سنوات.

ومن بين الشروط أيضا أن يساهم صحاب المشروع بحد أقصى 20 بالمئة من قيمة التمويل للمبالغ التي تتجاوز قيمتها 42.2 ألف دولار.

وإذا توفر شركاء اعتباريون أو صناديق رأسمال مغامر فيتم منح التمويل للشركة شريطة ألا تقل حقوق الملكية مجتمعة عن 20 بالمئة من حجم التمويل.

وسمح المركزي للبنوك بالمساهمة بشكل مباشر في رؤوس أموال هذه الشركات وضمن النسبة المسموح بها قانونا، أو من خلال الصناديق والشركات التابعة لها وبنسب مفتوحة وفق طبيعة المشاريع وبالاتفاق مع أصحابها.

ودخلت سوق العمل الأردنية في منافسة قوية مع العمالة السورية، بينما يبلغ إجمالي عدد السكان بالبلاد 9.531 ملايين منهم 2.9 مليون غير أردني، بينهم 1.3 مليون سوري، والباقي يمثلون جنسيات مصرية وفلسطينية وعراقية ويمنية.

وكان البنك الدولي قد حذر في السنوات الأخيرة، من تدهور الثقة بين الشباب والحكومة في الأردن، بسبب عدم توفر فرص العمل وتدنّي نوعية الخدمات.

وتلقي هذه الأوضاع الصعبة بظلال قاتمة على حياة المواطنين، الذين يبحثون بدورهم عن حل يوفر لهم كرامة العيش، فيما تحاصرهم ضغوط البطالة والضرائب وارتفاع الأسعار.

ومارس صندوق النقد الدولي ضغوطا على عمّان للإسراع في تنفيذ برنامج الإصلاح المتفق عليه وخاصة ضريبة الدخل ومعالجة ارتفاع معدل البطالة وخفض الدين العام.

وتعاني البلاد، التي تستورد أكثر من 90 بالمئة من حاجاتها من الطاقة من الخارج، ظروفا اقتصادية صعبة وديونا، كما أنها تأثرت كثيرا بالأزمتين المستمرتين في كل من العراق وسوريا ولاسيما أزمة اللاجئين.

ويؤكد خبراء أن حدة التحديات التي تواجه الاقتصاد الأردني منذ مطلع العام الماضي لم تتراجع حتى اليوم، وهو ما ينذر بالمزيد من المتاعب خلال الفترة المقبلة في بلد يعتمد على المساعدات الدولية بشكل كبير.

كما حذر اقتصاديون مرارا من تبعات عودة أعداد كبيرة من الأردنيين العاملين في دول الخليج، وهو ما قد يزيد تخمة البطالة مع تضرر أوضاعها المالية والاقتصادية منذ تراجع أسعار النفط بأكثر من ثلثي قيمته منذ منتصف 2014.

لا وظائف في إدارات الدولة

سلطنة عمان لا تنتظر دعما خليجيا لتخفيف أزماتها الاقتصادية

مواقف مسقط البعيدة عن جيرانها تقلل فرص معالجة أزماتها

جاء إعلان سلطنة عمان أنها لا تنتظر دعما اقتصاديا من دول الخليج، ليؤكد تداعيات ابتعاد أجندتها السياسية عن مواقف أكبر جيرانها الخليجيين، خاصة في ما يتعلق بأزمة اليمن والتوتر مع إيران. وتزامن ذلك مع إعلان مسقط عن خفض مقلق في توقعات النمو الاقتصادي.

اقتصاد يدور في دوامة الأزمات

لندن - عبرت الحكومة العمانية بطريقة دبلوماسية عن يأسها من الحصول على دعم خليجي لتخفيف أزماتها الاقتصادية، بتأكيد عدم وجود أي محادثات مع دول الخليج للحصول على مساعدات في وقت تتراجع فيه توقعات النمو الاقتصادي.

وقال الرئيس التنفيذي للبنك المركزي طاهر العمري للصحافيين على هامش مؤتمر مالي في الكويت إنه ليس هناك أي مباحثات مع دول الخليج "ليس من جانبنا. لم نناقش أي شيء".

وتعاني سلطنة عمان من دوامة أزمات اقتصادية وصعوبات في تنفيذ الإصلاحات في ظل تراجع مواردها المالية بسبب تراجع أسعار النفط منذ منتصف عام 2014.

وتبدو الأزمات مرشحة للتفاقم بعد أن أعلن البنك المركزي هذا الأسبوع عن خفض كبير في توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي هذا العام ليضعها عند 1.1 بالمئة، انخفاضا من تقديرات سابقة عند 2.2 بالمئة.

ولا تزال مسقط قادرة على الوصول إلى الأسواق المالية، حيث اقترضت في وقت سابق من العام الحالي 3 مليارات دولار من خلال إصدار سندات سيادية، لكنها تعاني من ارتفاع تكاليف الاقتراض.

وتصنف وكالات التصنيف الائتماني ديون سلطنة عمان السيادية في درجة عالية المخاطر، الأمر الذي ينعكس في ارتفاع أسعار الفائدة التي يطالب بها المقرضون الدوليون، والتي وصلت إلى مستويات حرجة.

وحاول الرئيس التنفيذي للبنك المركزي التقليل من حجم المخاوف بالقول إن العجز المالي يتراجع بفضل كبح الإنفاق. وأكد أن مسقط حققت سيطرة بدرجة ما على الإنفاق وأنها حصلت على بعض الأموال من الضرائب غير المباشرة.

وأكد التزام سلطنة عمان بربط الريال بالدولار، قائلا إن ذلك يحقق الاستقرار وإنه "لا توجد خطط لتغيير السياسة النقدية في ما يتعلق بسعر الصرف. نعتقد أن بإمكاننا دعمه".

ويقول محللون إن أسواق المال العالمية تخشى من تعرض سلطنة عمان لأزمة مشابهة للتي واجهتها البحرين في العام الماضي، حين ارتفعت تكلفة اقتراضها والمراهنات على فك ارتباط عملتها بالدولار.

وخرجت البحرين من الأزمة بفضل حزمة مساعدات من السعودية والإمارات والكويت، كانت مشروطة بتنفيذ إصلاحات مالية وضريبية واسعة بينها تطبيق ضريبة القيمة المضافة. وقد نفذت بالفعل إصلاحات هيكلية واسعة واستعادت ثقة الكثير من الأسواق.

ويستبعد المراقبون أن تجد مسقط حبل إنقاذ مماثل بسبب مواقفها البعيدة عن جيرانها الخليجيين خاصة في ما يتعلق بالقضايا الساخنة مثل حرب اليمن والموقف من السياسات الإيرانية المزعزعة لاستقرار المنطقة إضافة إلى الأزمة مع قطر.

كما أنها تنأى بنفسها حتى عن تطبيق السياسات الاقتصادية الخليجية، حيث لم تفرض حتى الآن ضريبة القيمة المضافة، التي طبقتها السعودية والإمارات منذ أكثر من عام، والتحقت بهما البحرين مطلع العام الحالي.

طاهر العمري

لا خطط لتغيير السياسة المتعلقة بربط الريال بالدولار

ويرى محللون أن التوازنات المالية لعمان لا تستطيع أن تبقى بمعزل عن السياق الإقليمي. وقد تواجه خيارات مالية صعبة في ظل مناخ عالمي يميل إلى تعزيز التحالفات السياسية والاقتصادية.

وكانت السلطنة التي تعاني من ضائقة مالية، بطيئة في تنفيذ الإصلاحات بعد انحدار أسعار النفط في منتصف عام 2014. وتزايد إقبالها على الاقتراض خلال السنوات الأربع الماضية.

وكانت وكالة موديز للتصنيف الائتماني قد خفضت التصنيف الائتماني لسلطنة عمان في مارس الماضي إلى درجة "بي.أي.1" عالية المخاطر، لتلتحق بوكالتي فيتش وستاندرد أند بورز، اللتين سبق وأن خفضت الوكالة تصنيفيهما أيضا.

كما أعطتها نظرة مستقبلية سلبية بسبب استبعاد إمكانية تحسن التوازنات المالية، الأمر الذي يرفع تكلفة اقتراضها من أسواق المال العالمية ويقلص قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية.

بيروت تحاول تبديد مخاوف شحة الدولار

بيروت - حاول حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة أمس بعث رسائل طمأنة وتبديد المخاوف بأن الدولار متوفر في السوق المحلية والجهاز المصرفي.

ويأتي ذلك الإعلان بعد أيام قليلة من معلومات انتشرت في السوق المحلية بشأن تذبذب في وفرة النقد الأجنبي لدى بعض القطاعات الاقتصادية في البلاد.

وتسبب فقدان السيولة النقدية في دخول قطاع الوقود في إضراب بسبب تعثر حصول الشركات على الدولار بالسعر الرسمي، إلى جانب تعطل مصالح شركات أخرى عجزت عن تأمين الأموال المخصصة لمدفوعات توريد مواد أولية من الخارج.

ولا تزال البنوك في لبنان تبيع الدولارات بسعر الصرف الرسمي، لكن أصحاب بعض الشركات يقولون إنهم لا يستطيعون الحصول على كميات الدولارات التي يحتاجونها.

وأدى ركود الاقتصاد المحلي وتباطؤ اللبنانيين بالخارج في ضخ الدولارات إلى تراجع احتياطيات مصرف لبنان المركزي من النقد الأجنبي، وهو ما جعل من الصعب على الشركات شراء الدولارات الذي تحتاجها من البنوك.

وقال سلامة، في مؤتمر صحافي بالعاصمة بيروت، إن "البنوك تلبي حاجات المواطنين من الدولار، وما يهمنا هو السيولة بالدولار الموجودة في القطاع المصرفي، وهي متوفرة".

ويبدو أن القيود المالية هي أحد الأسباب الرئيسية لأزمة شحة السيولة من السوق المحلية، فالليرة مربوطة عند مستواها الحالي مقابل الدولار الأميركي منذ أكثر من عقدين.

وكانت الحكومة قد تعهدت مرارا بالإبقاء عليها كما هي لأنها تريد تجنب خفض لقيمة العملة قد يلحق ضررا بمدخرات الناس والقدرة على الإنفاق.

ويثبت المركزي سعر صرف الليرة اللبنانية أمام الدولار منذ عام 1997، عند 1507.5 ليرة لبنانية للدولار الواحد.

ويثقل كاهل الدولة دين عام من أعلى المعدلات في العالم عند 150 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي، وهو ما أجبر الحكومة على إعلان حالة طوارئ اقتصادية في محاولة للسيطرة على ماليتها العامة.

وفي انعكاس لضغوط متزايدة على المالية العامة للبنان، خفضت وكالة فيتش مؤخرا تصنيفها للدين السيادي للبلاد إلى عالي المخاطر.

وفي مقابل ذلك، أبقت ستاندرد أند بورز غلوبال تصنيفها الائتماني عند بي/بي سالب، لكنها حذرت من احتمال خفضه، مؤكدة أنها تعتبر أن احتياطيات النقد الأجنبي التي تتجاوز، 38 مليار دولار، كافية لخدمة دين الحكومة "في الأجل القصير".

وفاقم وزير المالية الأربعاء الماضي المخاوف من انجرار البلاد لحافة الإفلاس مع تسجيل مستويات صادمة للنمو واحتمال اللجوء مرة أخرى إلى الاستدانة من الأسواق الدولية.

رياض سلامة

ما يهمنا هو السيولة بالدولار متوفرة في القطاع المصرفي

وقال حينها إن "النمو عاد إلى الصفر إن لم يكن سلبيا، وهذا ما زاد الضغط على مصرف لبنان المركزي بتأمين العملات الصعبة، فضلا عن أن تراكم العجز أثر على الاستهلاك وزاد من الركود الاقتصادي".

ورغم ذلك كله، تصر السلطات على أنها قادرة على الالتزام بسداد جميع ديون البلاد بجميع العملات مهما كلفها ذلك من مخاطر.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

تكرار سياسات ما قبل الربيع العربي في صالح التيارات الدينية

الطروحات الدينية السطحية تكرّس صراعا مصطنعا بين الدين والعلمانية

يعيد التكرار النمطي للسياسات السابقة التي ثارت عليها الجماهير، إنتاج البيئة الحاضنة لتمدد التيارات الدينية الطامحة للوصول إلى الحكم باعتبارها جماعات تستغل التهميش والسخط الاجتماعي. وفي لقائه مع "العرب" يحذّر باحث التاريخ محمود إسماعيل من وأد الحريات ورفض التعددية الفكرية وموت السياسة، باعتبارها من العناصر التي لا تخدم صالح الأنظمة العربية الحاكمة، لافتا إلى أن عدم استيعاب النخب الحاكمة لدروس التاريخ يدفع الدول العربية لهوّة السقوط في أيدي نظم دينية.

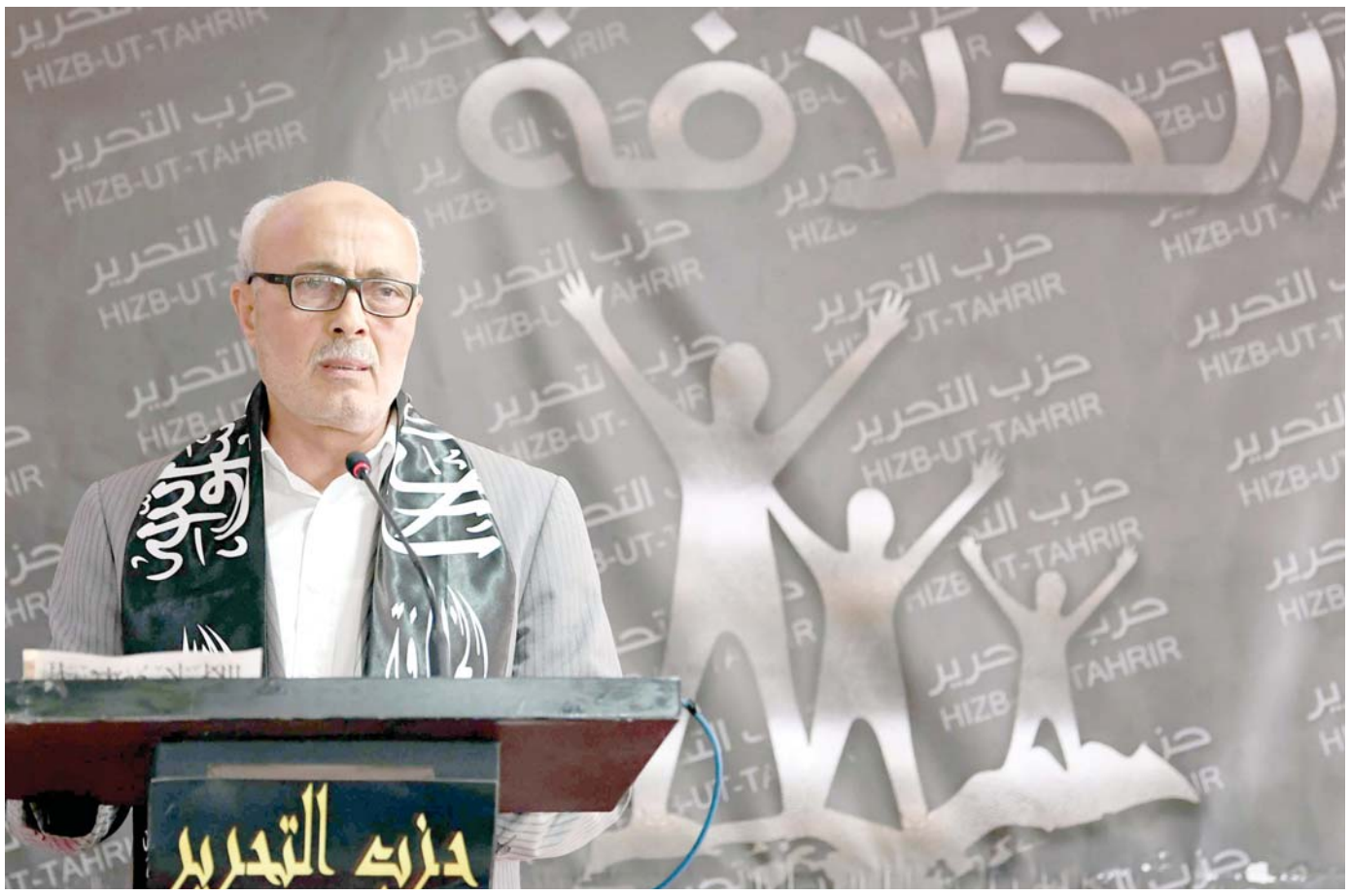

غياب الإيمان بالتعددية يوفر أرضية خصبة لنمو التيارات المتطرفة

مصطفى عبيد
كاتب مصري

يمثّل الوعي بالتاريخ ضرورة حتمية، كي نُمسك خيوط الحاضر والمستقبل معا، ونتأمل ونتدبر ما حدث، ونسأل أنفسنا: كيف حدث، ولِمَ؟ ثُم نعيد رسم خطواتنا لتلافي التكرار. تلك فكرة يطرحها الباحث محمود إسماعيل، أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس، عندما يحاول قراءة مستقبل الجماعات الدينية المتطرّفة في العالم العربي.

يرى محمود إسماعيل أن وجود التنظيمات الإرهابية في العالم العربي مستمرّ، ولن تنطفئ كما يتصور البعض. وهو يقول صراحة إن زمن جماعة الإخوان، وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، وغيرها لم ينقض، ويردد فكرته قائلا "لا تحسبوا أن هزيمة داعش تعني أفول زمن التنظيمات الإرهابية، فهي متحورة ومتجددة وقادرة على التمدد ما دام المناخ المحيط يتيح لها النمو والتجدد".

وجاءت صيحة التحذير التي أطلقها إسماعيل في حواره مع "العرب" بعد توقفه عن الكتابة لنحو ثلاث سنوات، بسبب ظروف مرضه العضوي، وضعف بصره، غير أن ذهنه المتقد يدفعه إلى الحديث بوعي وسلاسة وحماس تُناسب شابا في الثلاثين.

ويقول إنه يؤمن بضرورة قطع الطريق على الحركات الإرهابية من التمدد من خلال إطلاق الحريات وتوسيع نطاق المشاركة السياسية ومعالجة الخلل الاقتصادي والاجتماعي بالبلدان العربية التي شهدت ثورات تغيير.

> تنظيم الإخوان المسلمين غير قابل للاستيعاب لأنه مراوغ ويمثل أكثر التنظيمات الدينية تلونا وكفرا بالوطن

محمود إسماعيل له أكثر من خمسين مؤلفا أبرزها: "هل انتهت أسطورة ابن خلدون" و"المهمشون في التاريخ الإسلامي" و"المهمشون في التاريخ الأوروبي" و"الحركات السرية في الإسلام". إلى جانب "سوسيولوجيا الفكر الإسلامي" بجزأيه "طور الازدهار وطور الانهيار" و"الخلافة الإسلامية بين الإرجاف والإنصاف" و"الدولة الفاطمية دعوة وثورة".

ويركز إسماعيل في مؤلفاته على الربط بين التاريخ والحاضر مثل كتب "الخطاب الأصولي المعاصر" و"الخلافة الإسلامية بين الفكر والتاريخ" و"جدل الأنا والآخر".

أوضح إسماعيل في حواره مع "العرب"، أن المناخ العام في كثير من البلدان العربية ما زال مثاليًا لاستيعاب واحتضان متطرّفين جُدُد.

وقال إنه حتى بعد ثورات الربيع العربي مازالت الحريات في كثير من الدول التي شهدت ثورات منتقصة، والغريب أنّ هناك تكرارا للسياسات نفسها التي سبق وأدّت إلى غضب الجماهير، ثم ساهمت في استئثار التيارات الدينية بالساحة والوصول إلى الحكم في بعض البلدان.

وكرّر أنّ وأد الحريات ورفض التعددية الفكرية يسمحان بتمدد الجماعات السرية، وموت السياسة في غير صالح الأنظمة العربية الحاكمة، لافتا إلى أنّ عدم استيعاب النّخب الحاكمة لدروس التاريخ يدفع الدول العربية إلى هوّة السقوط في أيدي نظم دينية متطرفة. ورأى أنه لا يمكن استمرار الأوضاع الخانقة للناس، خاصة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، لأن ذلك يعبّد الطريق أمام الجماعات الدينية، ويمكّنها من جذب أنصار جُدُد.

مخاطر متباينة

شدّد إسماعيل على أن التفاوت الطبقي الكبير والمستمر بعدما يعرف بثورات الربيع، مع عدم تحسن الأحوال الاقتصادية، بل ازديادها سوءا، يمثلان خطرا ماثلا لا يجب الاستهانة به، لأن أوضاع التعليم والثقافة المتدهورة لا تسمحان لأيّ فكر متحرر أو مستنير بالتواجد.

ضرب المفكّر المصري مثلا على تدهور أوضاع التعليم بقوله "أحد الدارسين لديه في قسم التاريخ ظل من أوائل فرقته لعدة سنوات، وحصل على تقدير ممتاز، رغم ضعفه الشديد في اللغة العربية لدرجة أنه لا يعرف الفارق بين الفاعل والمفعول"، محذّرا من أنّ هناك فسادا كبيرا في كثير من الجامعات والمؤسسات العلمية.

واستطرد إسماعيل مكرّرا أنّ تفاقم الأوضاع السلبية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي يُفضي حتما إلى تطرّف لا مثيل له، "أحداث التاريخ تقول ذلك بوضوح، وعلينا أن نتعلّم منها".

ولا يمكن تجاهل نبوءة إسماعيل الخاصة بعودة الإسلاميين نتيجة استنساخ سياسات ما قبل الربيع العربي، لأنه كان أحد قلائل الذين كتبوا نبوءتهم في اندلاع ثورات غضب في الشارع العربي قبل عامين من أحداث الربيع العربي.

ويقر في مقدمة كتابه "المهمشون في التاريخ المصري" "نحن في غنى عن رصد تدهور أوضاع المصريين آنيا، الأمر الذي فجّر الغضب الشعبي الذي اتخذ صورا شتّى، كالمظاهرات والإضرابات في كافة القطاعات، وقد تمثّل ردّ الفعل في قيام حركات دينية متطرّفة تعتمد العنف أسلوبا للمواجهة، ونجحت السلطة في قمعها، ونظرا لإفلاس الأحزاب السياسية دون استثناء فإننا نرى أن ثورة في طريقها للاندلاع".

يمكن القول إن دوائر صنع القرار في مصر كان يمكنها تجنّب الكثير مما جرى في يناير 2011، لو أخذت بتحذير الرجل الذي ظل على مدى خمسة عقود يطرح آراءه باعتباره مفكّرا وباحثا مستقلاً، لا ينتمي إلى أيّ تيار سياسي.

ليس أدل على استقلالية إسماعيل من تلك الحكاية التي نقلها لنا كتاب سيرته المعنون، "جدل الأنا والآخر"، حيث حكى فيه أنه عندما حصل على الدكتوراه في التاريخ نهاية عام 1970 طلب منه رئيس تحرير إحدى الصحف القومية في مصر إعداد دراسة عن فكر الرئيس أنور السادات، وكان قد تولّى السلطة توّا، لكنه رفض وأصرّ على الرفض، رغم علمه بأنّ ذلك سوف يؤثّر على فرصه في الترقّي.

الإخوان ضد الاستيعاب

يرى محمود إسماعيل، بخبرته في مجال الحركات السرية والمتطرّفة، أنّ تنظيم الإخوان المسلمين غير قابل للاستيعاب في الوقت الحاضر أو المستقبل القريب، لأنه مراوغ ويمثّل أكثر التنظيمات الدينية انتهازية وتلوّنا وكفرا بالوطن، وهو التنظيم الأم الذي انبثقت منه كافة التنظيمات الدينية العنيفة والدموية حتى لو ادّعى غير ذلك.

ورأى أنّ واشنطن لعبت دورا مهمّا في دعم التنظيم للوصول إلى الحكم في مصر بعد ثورة 25 يناير 2011 لاستخدامه في تنفيذ سياسات بعينها تتفق مع كفر التنظيم بفكرة الوطن، ولا يمكن تنفيذ تلك السياسات مع نُظم حاكمة مدنية محترمة.

وتابع "حتى التنظيمات الدموية التي تدّعي العداء للغرب وأميركا، مثل داعش، لا تعمل بعيدا عن سيطرة ونفوذ أجهزة الاستخبارات الغربية، التي كثيرا ما تخترق التنظيمات والجماعات الإسلامية بقصد التأثير في سياسات الدول".

وطرح رؤية جديدة مفادها، أن تشبيه جماعة الإخوان المسلمين بالخوارج فيه ظلم كبير للخوارج، "الخوارج في حقيقة الأمر لم يكونوا طلاّب سلطة أو حكم، واقتصرت فكرة التكفير لديهم على الرعيل الأول الذين شهدوا التحكيم بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، بل إنهم كانوا يعتمدون نظام الشورى في ما بينهم ويتحرّون تحقيق العدل الاجتماعي، وهو ما لا يوجد لدى تيارات الإسلام السياسي الحالية".

ويعتبر أن الخوارج استحسنوا لقبهم "خوارج"، استنادا إلى الآية القرآنية "ربنا أخرجنا من القرية الظالم أهلها"، بمعنى خروجهم على الظلم، لكن الإخوان وجماعات الإرهاب تقبل بمساندة الظلم والاغتيال والخداع والكذب ونفاق الحكام طلبا لمكاسب ذاتية ضيقة، وبالطبع فإنهم ضد فكرة العدل الاجتماعي تماما.

دين العلمانية

ويرى إسماعيل أنّ تسييس الدين "طرح رديء لأن الصراع بين الدين والعلمنة صراع مصطنع، فالعلمانية ليست كفرا، بل إن الإسلام هو دين العلمانية، والعلمانية التي كانت في دول أوروبا، باستثناء فرنسا، لم تكن كفرا بالدين، إنما إعلاء للعقل وتحقيقا للعدالة".

وقال إسماعيل إن تهافت طروحات التيارات الدينية واضح من وجهة نظر تاريخية، لأن الخلافة الإسلامية شهدت مراحل نهضة ومراحل انتكاس، والمعروف أن الإسلام لم يحدّد شكلا للحكم، وليس أدلّ على ذلك من اختلاف مواقف الخلفاء الراشدين أنفسهم من أمور عديدة.

ولا يعقل أن نحاول استعادة خلافة مثل الخلافة العباسية التي كانت غارقة في الملذات والمظالم، بدعوى أنها مراد الإسلام في الحكم، وضرب مثلا بأن الخليفة العباسي المتوكل كان يمتلك 12 ألف جارية، وعددا كبيرا من الخلفاء ماتوا صغارا بسبب الإمعان في الملذات.

وأشار إلى أنّ منهجه يركّز على فكرة وجود إشكالية في المنهج والرؤية تخصّ التاريخ الإسلامي بشكل واضح، تتعلق بإصرار الكثير من المؤرخين على تقديم التاريخ العسكري والسياسي باعتباره موضوع العلم، أما التاريخ الاجتماعي والثقافي فيظل بعيدا عن التناول، ما مثّل أزمة مازالت تُلقي بظلالها على دارسي التاريخ حتى يومنا هذا.

وأكد ضرورة عدم الحكم ببراءة المادة التاريخية، لأن هناك أغراضا عديدة، فعلى سبيل المثال فإن الخليفة أبوجعفر المنصور، شجع علوم التدوين لأغراض دعائية للسلطة، والعباسيون قضوا على كل مرويات تاريخية لا تخدم دولتهم.

تفشي الإساءات الجنسية بحق الأطفال في المدارس الدينية في تركيا

تكشّفت خلال الفترة الماضية سلسلة من فضائح الإساءات الجنسية داخل المدارس الدينية في تركيا، لكن وبسبب صلات تلك المدارس بحزب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يتم التستّر على جرائمها.

دجلة إشوك

كثرت المدارس التركية التي تُعنى بتدريس مناهج إسلامية مثل مدارس الإمام الخطيب التي تديرها الدولة طيلة السنوات السبع عشرة التي حكم فيها حزب العدالة والتنمية البلاد، وهو الذي سعى إلى تأصيل قيم دينية في الشباب التركي، وعمل على تمويل سيل من المؤسسات الإسلامية في القطاع التعليمي.

ولطالما تحدث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي سطع اسمه في تسعينات القرن العشرين في إطار صعود الحركة الإسلامية، عن هدفه لتنشئة "جيل متدين". وأدى هذا إلى زيادة هائلة في عدد مدارس الإمام الخطيب، وكذلك زيادة في عدد ساعات التعليم الديني لجميع الطلبة.

ويضطلع بتدريس المناهج الدينية عادة موظفون من المؤسسات الدينية التي توفّر أماكن لإقامة أطفال المدارس، وهي أماكن أصبحت ساحة للعديد من فضائح الإساءة الجنسية.

ضمن سلسلة طويلة من حوادث الإساءة الجنسية التي تكشّفت في مؤسسات مماثلة. ومرة أخرى، تتعامل الحكومة مع هذه الفضائح من خلال محاولة إخفائها ومنع الكشف عنها.

وشهدت مدرسة فنية عليا اغتصاب معلم لفتاة في السابعة عشرة من العمر. وتحدثت الضحية عام 2014، لكنّ السلطات فرضت حظرا على النشر. وفي يوليو عام 2015، اعتقل إمام عمره 52 عاما متهما بالإساءة الجنسية لثلاث طالبات في مدرسة صيفية لتعليم القرآن، في إقليم بارتين بشمال البلاد.

وفي الشهر الماضي، أوردت وسائل إعلام تركية أن إماما في مسجد أفيون في غرب تركيا قد تحرش بتلميذين في السابعة والتاسعة من العمر. ومرة أخرى كان رد الفعل من قبل الحكومة هو فرض حظر على نشر أيّ معلومات عن هذا الحادث.

مدارس دينية بغطاء سياسي

برزت أحدث هذه الفضائح في وقت سابق هذا الشهر في مؤسسة دير الفقيه الدينية في منطقة العمرية بإسطنبول، حيث وُجّهت لثلاثة معلّمين اتهامات بالإساءة الجنسية لأكثر من 20 من الطلبة.

مسعود أتاي، وهو أستاذ علم نفس الأطفال في جامعة أوكان في إسطنبول، قال إن النظام في هذه المدارس قد خذل الأطفال بعد أن نقل إليهم كيفية الحكم الأخلاقي على الناس بناء على عوامل ظاهرية ذات صلة بالدين، ومن بنيها مواظبة الشخص على الصلاة.

ويقول أتاي إن الأطفال يحضرون دروسا إلزامية عن الإسلام في سن لا يحتاجون فيها بالضرورة لامتلاك القدرة على فهم مفاهيم معقّدة، مضيفا أن الأطفال سيحصلون على ما هو أفضل إن تلقّوا تعليما دينيا داخل نطاق الأسرة.

لكن بدلا من ذلك يتلقّى الأطفال ذلك في المدرسة، وأظهرت تقارير إعلامية في السنوات الأخيرة كيف يتربص بهم معلمون خلت قلوبهم من الرحمة. وحالة مدرسة دير الفقيه هي أحدث مثال كما اتهم معلم في مدرسة داخلية لتعليم القرآن في بيربازاري بوسط تركيا بالإساءة الجنسية بحق ذكر عام 2013.

ووصلت القضية إلى المحكمة في نوفمبر عام 2017، لكن السلطات فرضت مرة أخرى حظرا على النشر في القضية. ووقع أحد أكثر حوادث الإساءة قسوة في مقر إقامة في كرمان بوسط إقليم أناتوليا.

واتهم معلم عمره 54 عاما وعضو بارز في مؤسسة الأنصار الإسلامية باغتصاب عشرة من تلاميذ المدرسة الثانوية، والإساءة الجنسية إليهم في مقرّ الإقامة الداخلي.

ووفقا للائحة الاتهام، فإنّ الاعتداءات وقعت بين عامي 2012 و2016. وقال الضحايا إن أعمارهم كانت تتراوح بين العاشرة والثانية عشرة حين تعرّضوا للتحرش للمرة الأولى، مثلما أوردت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي).

لكنّ المؤسسة، التي تعرف بصلاتها الوثيقة بأردوغان وحكومة حزب العدالة والتنمية، لا تزال تحصل منذ ذلك الحين على عقود كبيرة من الحكومة للتدريس لتلاميذ المدرسة، كما تحصل المؤسسة أيضا على تمويل سخيّ من البلديات.

في الوقت نفسه، يحظر حزب العدالة والتنمية الحاكم ظهور أيّ تقارير إعلامية أو مناقشة هذه الحوادث في البرلمان. ولا شك أنّ أي وسيلة إعلام حرة ستطالب بأجوبة، لكن الإعلام التركي الذي يعتقد أن 90 بالمئة من وسائله التي تحظى بالمشاهدة تتمتع بصلات مع الحكومة، وتواجه أيّ وسائل إعلام مستقلة مرارا بإجراءات قضائية إذا نشرت مثل هذه الحوادث الحساسة.

ومع هذه الحالة أصبح المواطنون الأتراك بلا ملاذ إعلامي حقيقيّ، لكنّهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لتعريف العالم بهذه الإساءات الجنسية.

ومثلما ظهر في قضية مؤسسة الأنصار، فإن تويتر أصبح صوت الملايين من المستخدمين الذين يعارضون الرقابة التي تفرضها الحكومة، وتردّدها في التصدي لهذه الجرائم الجنسية لأسباب عقائدية.

هذه الأسباب العقائدية ذاتها هي التي دفعت حزب العدالة والتنمية للتردّد في التصدي للمشاكل في نظام تعليم تولّى بنفسه إعادة هيكلته منذ صعوده للسلطة عام 2002، رغم حقيقة أن الطلاب في مدارس الإمام الخطيب على سبيل المثال لا ينجح منهم في الالتحاق بالجامعات التي تبلغ مدة الدراسة بها أربع سنوات إلا نصف من يلتحقون بالجامعات من الطلاب الآخرين.

جنرال يجد نفسه في منعرج تاريخي معقد وشائك

قايد صالح

عسكر الجزائر طرف أم عقبة؟

● الفريق صالح يجد نفسه في مواجهة شارع غاضب ومحتقن وتائه، في مواجهة جيش فوضوي وغامض يخرج كل جمعة وفي نفس كل فرد منه الكثير من القلق والحيرة.

● صرامته تجعله لا يتردد لحظة في الزج بأقرب مقربيه من الجنرالات في السجن بعدما ثبت تورطهم في قضايا فساد. وعندما نقول أقرب مقربي الفريق صالح، فهذا يعني من حملوا معه السلاح في الجبال والفيافي أثناء محن الاستعمار.

أبوبكر زمال
كاتب جزائري

"ترى كيف سأخرج من هذه المتاهة؟". ربما كانت هذه الجملة هي ما يدور في خلد الفريق قايد صالح كلما اجتمع مع قياداته أو ألقىٰ خطبه "الثلاثائية" أو زار النواحي العسكرية، أو شاهد مظاهرات الحراك كل جمعة، وهي تردد شعارات تطالب بدولة مدنية لا عسكرية أو حتىٰ تهتف بضرورة رحيله.

شعارات ازداد حجمها وحدتها وغدت واضحة المعالم ومطبوخة في أمكنة ما قد يعرفها "القايد" بحكم توفر المعلومات الأمنية عنها، وقد تكون عفوية صادقة مكتوبة بنار الشقاء والبؤس و"الحقرة" التي عششت في حياة الجزائري البسيط.

العسكر في الجزائر لم يكن إطلاقا العدو والخصم؛ كان المخلص والمنقذ وصاحب الفضل والفصل، كما عكست المواقف الشعبية في سنوات التسعينات في قلب زمن الدم والإرهاب وحتى بعده

وجد الفريق صالح نفسه في مفصل تاريخي خطير؛ في مواجهة شارع غاضب ومحتقن ولولبي وتائه، في مواجهة جيش فوضوي وغامض يخرج كل جمعة وفي نفس كل فرد منه الكثير من القلق والحيرة، شيء من الجفاف العاطفي، شيء من غياب رمز أو رموز يحتمي بها أو يلوذ إليها كلما تفاقمت المحن وصعبت الحياة وتدنت القيم، شيء مفقود وظل ضائعا في الدروب والفيافي والشعاب.

خرج الشعب وضاقت به السبل وخنقه القنوط والوهن والفقر، وتلاشت أحلامه وآماله ومستقبله كطيف. سرقته وخطفته العصابة والحكام والمسيطرون ووضعوه في تابوت مغلق بالحديد والصلب وقذفوا به في أغوار المحيطات المظلمة. واعتقد هؤلاء أن الأمور استقرت بين أيديهم وعلىٰ وسائدهم الحريرية إلىٰ الأبد ولن تقدر أي قوة علىٰ زحزحة حجرة من الصروح التي بنوها بالنهب والاختلاس والنفوذ والفساد حتىٰ أنها أمنت أن لا موت يأتي ولا طوفان ولا زلزال.

الجزائري مصاب بالوهم والحراك حرره من قبضته، كيف ظل الكل يصطف علىٰ أبواب الثكنات في أيام البرد والقر والحر، يحتمي بالعسكر بالجيش بالمخابرات، أيًا كانت التسمية التي تشير إلىٰ النياشين والرتب والملابس الخضراء والقبعات، وما يشير إلىٰ ذلك الجنرال أو الضابط أو العقيد أو الكولونال أو حتىٰ العريف البسيط في الأجهزة السرية.

لا أحد يمكنه أن يضبب الرؤية، أو يتبجح أو يقول أو يسبح ضد الأمواج العاتية التي تضرب الآن في قلب الدولة وفي قلب المجتمع والسرايا. جرائد كبرى وأحزاب علمانية وإسلامية ووطنية وليبرالية ومجهرية، ومنظمات وشخصيات وفواعل وفعاليات وتنظيمات، لا تتحرك أو تلتف أو تقرر إلا إذا أخذت اللمحة أو اللقطة أو الضمة أو الهمسة من الثكنات تأخذها بالتلفون أو بطرق ووسائل وسبل متنوعة.

الكل كان يحب العسكر ويبجل ويحيّي ويعظّم؛ "العسكر تعال وانقذ الجمهورية". كانت تلك هي العلامات والعناوين الكبرى والقصائد العصماء التي تلقىٰ من الغيب وفي الأوراق وفي التجمعات. المهم أن تظهر الصورة اللامعة والصحيحة حتىٰ ولو كان ما يأتي من العسكر مليئا بالأخطاء والمطبات والكوارث، والشواهد علىٰ ذلك كثيرة.

العسكر في الجزائر لم يكن إطلاقا العدو والخصم؛ كان المخلص والمنقذ وصاحب الفضل والفصل، كما عكست المواقف الشعبية في سنوات التسعينات في قلب زمن الدم والإرهاب وحتىٰ بعده.

فما الذي تغير وتخلخل الآن في عقل الجزائري حتىٰ غدا اليوم العسكري يشكل الخطر الداهم علىٰ الجمهورية والمجتمع؟ لماذا يراه اليوم محتضرا وعجوزا وفاشلا ومضادا للحرية؟ لماذا كثرت علىٰ أبوابه السيوف والخناجر والبنادق؟

الفريق صالح المولود في العام 1940 بولاية باتنة، كان قد التحق وهو مناضل شاب بالحركة الوطنية، في سن السابعة عشرة من عمره. تدرج في سلم القيادة ليعين قائد كتيبة لجيش التحرير الوطني. غداة الاستقلال وبعد إجراء دورة تكوينية بالجزائر، طار إلىٰ الاتحاد السوفياتي السابق في دورة تدريبية امتدت لثلاث سنوات، حيث تحصل علىٰ شهادة عليا بأكاديمية فيستريل. وشارك أواخر الستينات في الحملة العسكرية بمصر.

القايد والأسئلة الشائكة

وربما لا يستطيع الفريق صالح أن يجيب عن الأسئلة العديدة التي طرحناها، بحكم نشأته العسكرية التي تنتصر لعقيدة الانضباط والاستقامة والالتزام بالواجبات التي عليه بحكم الدستور والمهام. ربما هناك سقطات ومفاجآت ما في مسار التاريخ والوقائع التي وضعته في قلب معركة غير تقليدية مثلما تدرب عليها أو تعلمها في مدارس الجيش. ربما كان قدر الجزائر عبر تاريخها المنكسر ألا يتم تصحيح أمورها وإعوجاجها إلا عن طريق العسكر الذي كلما لاحت بوادر الاستقرار في الوطن إلا وأطلت من الزوايا المظلمة أشباح تفتك وخناجر تريد تمزيق أستاره أو الزج به في لظىٰ النار والحديد.

هكذا تتوالىٰ أقدار العسكر في الجزائر كأنها قطع من الليل مظلمة. نقرأ في كتب التاريخ ومدوناته أن العقيد بومدين وزير الدفاع انقلب علىٰ الرئيس بن بلة لتصحيح خطأ ما وقع فيه. ثم تتكرر الحكاية مع العقيد زبيري الفاشلة في الإطاحة ببومدين لتصحيح أمر ما أيضا. ثم تعاد الكرة بوفاة هذا الأخير حين أمسك العسكر بالأمر وفرض رئيسا عسكريا أيضا. ولما لم يرق هذا الأخير للعسكر انقلب عليه العسكر أيضا وجيء بعسكري أيضا.

هكذا الأمور تعاد وتتكرر وتستنسخ في منطق وسيرورة النظام والحكم في الجزائر؛ عسكري يأتي بعسكري، يحدث الصدام وتتأزم الأمور وتجد طريق الحل بفضل العسكري ويبقىٰ هو هو صاحب الشأن والقائد الأعلىٰ والناهي والآمر والجد الأكبر الذي يرعىٰ عائلة الوطن الكبيرة الممتدة والمتشعبة، يحافظ عليها بالأسنان والسلاح والردع ويدعوها دوما إلىٰ موائد الحوار والسبل اليسيرة لمواجهة الأخطار الداهمة من زمن إلىٰ زمن.

وكان المدني سواء السياسي المثقف الإعلامي النقابي يساريا أو مسلما، ملحدا اشتراكيا أو نخبويا متعلما، وصوليا أو دون انتماء، يركض في مسارح العسكري وينطق باسمه المقدس والمبجل ويرفعه في أعلىٰ عليين بل حتىٰ يتعبد في محرابه. ألم يكن الجنرال توفيق رئيس المخابرات الأسبق المسجون حاليا "رب الدزاير" تأتيه القوافل حاجة متبركة ومتعمدة ببخوره؟

أما الفريق صالح فقد تقلد عدداً من الوظائف العسكرية، ثم تمت ترقيته إلىٰ رتبة لواء، وعيّن قائدا للقوات البرية، ثم رئيسا لأركان الجيش الوطني الشعبي، وحصل علىٰ رتبة فريق سنة 2006، ومنذ العام 2013 يشغل منصب نائب وزير الدفاع الوطني، رئيسا لأركان الجيش. وقد حاز وسام جيش التحرير الوطني ووسام الجيش الوطني الشعبي من الشارة الثالثة ووسام المشاركة في حروب الشرق الأوسط، ووسام الشجاعة والاستحقاق العسكري.

المواقف التي صدرت عن الفريق صالح لم تعجب أحداً في الحراك الشعبي، وهكذا غدا بين ليلة وضحاها أكبر عقبة أمام مسيرة التحرر والاستقلال

لقد جاء الفريق خالصا لوجه المؤسسة العسكرية دون غيرها. ثم أودعته الأقدار في قلب عاصفة تتجاوز البدلة العسكرية والأوسمة والنياشين.

التاريخ مرة أخرى يدفع بالعسكر إلىٰ الواجهة حيث خرج الفريق صالح من مقر وزارة الدفاع إلىٰ ساحات الواقع الجديد الثائر والمنتفض، كان طوال السنوات التي قضاها علىٰ رأس الأركان يعمل رفقة جنرالات وألوية وعمداء وخبراء جزائريين من أبناء المدرسة الجزائرية علىٰ تحديث الجيش وعصرنته، فسافر وجال واختار أحدث الأسلحة والتكنولوجيات والخبرات لتطوير مهارات الجيش القتالية والدفاعية والمعلوماتية والاستخباراتية.

يضرب في أي لحظة

صحيح أنه ينتمي إلىٰ مدرسة تقليدية في النظر وتقدير الأمور، لا يلعب بمهارة وحنكة ومكر وحيلة. وصفه البعض بلاعب الدومينو البسيط؛ يحسن وضع الأحجار حسب الرقم ولا يحسب ولا يخمن كثيرا، إلا أن المهم عنده أن يلقي بحجرة الدومينو الرابحة التي في يديه وهو في هذا لا يشبه من بناور و"يخلع" ولا يملك في يديه الحجر الرابح.

صارم وخشن وصلب و"واعر". لم يتردد لحظة في الزج بأقرب مقربيه من الجنرالات في السجن بعدما ثبت تورطهم في قضايا فساد. وعندما نقول أقرب مقربيه يعني من حملوا معه السلاح في الجبال والفيافي أثناء محن الاستعمار، ولا نتحدث عن باقي العصابة القابعة اليوم في غياهب السجن.

خرج الفريق صالح من صرح الأركان بعدما اشتعل الشارع ونبض بروح أخرى رافضة لما كان يحاك في الظلام ضد إرادته ومستقبله بعد أن مل الوعود والانتظارات، ورأى مقدراته تفر بين يديه للمرة الألف، فرت بها قوى وحكام خانوا العهد والوفاء، وقال هذه المرة "لا".

واليوم يبدو الفريق صالح في مهمة تحمل عنوانا عريضا وكبيرا ومتشعبا تصدر الشارع؛ الإنصات إلىٰ ما يقوله الشعب بقوة وبحزم وإرادة وبلا عودة أو خوف مما يأتي، حتىٰ لو انهدم البنيان وسقط السقف وانهارت الأرض. سوف لن تكون المهمة تقليدية، فالمؤسسة العسكرية كانت دوما ثابتة وصامدة وملاذا مانعا للعواصف المدمرة، يقول "إن مواقف القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي، هي مواقف ثابتة وصادقة حيال الوطن والشعب منذ بداية الأزمة ومرورا بكافة مراحلها وإلىٰ غاية اليوم، هذا الثبات في الرأي والموقف، يأتي من ثبات المبدأ الوطني الذي تتبناه المؤسسة العسكرية والرامي أساسا إلىٰ مراعاة مطالب الشعب، وتطلعاته المشروعة أثناء التعامل مع مجريات إيجاد الحلول الدستورية لهذه الأزمة السياسية".

العسكر والحراك

وبالزخم المتصاعد الذي عرفه الحراك ووصوله في العديد من المرات إلىٰ نقطة كاد يسيل فيها الدم أمر الفريق صالح بحماية المتظاهرين من الشغب والاحتكاك، وظلت عيون أخرى تسهر ليل نهار وفي سرية تامة علىٰ الأمر وبانضباط، وهي جهود متفانية قدمتها المؤسسة العسكرية يصفها الفريق صالح بنفسه قائلا إنها "جهود مراعية أساسا للمصلحة العليا للوطن، هذه المصلحة العليا التي تستوجب بالضرورة تجميع جهود كافة الخيرين من أبناء الجزائر، واستنهاض هممهم في سبيل التحضير الفاعل والجاد لإجراء الانتخابات الرئاسية المقبلة في أقرب الآجال، من خلال تبني أسلوب الحوار الوطني الجاد والبناء الذي أشارت إليه كافة المبادرات الخيرة بمضامينها الواقعية والمعقولة".

طبعا لم تعجب هذه المواقف التي صدّرها الفريق صالح أي أحد، وغدا بين ليلة وضحاها أكبر عقبة أمام مسيرة التحرر والحرية والاستقلال التي رآها الكثيرون غريبة وعجيبة وصادمة. فممن سيتحرر الشعب؟ عمّن سيستقل؟

الإجابة عن ذلك السؤال هي التي تفسر هذا اللف والدوران الذي يطبع الحراك. فلمصلحة من يطول هذا الأمر؟ وإذا حان الأوان لكي تحسم الأمور في قادم الأيام وأن ما يحدث الآن ليس صراعا بين العسكر ممثلا بالفريق صالح وبين الحراك بل هو محاولات غامضة ظهرت علنا في العديد من أيام الجمعة، لتكسير مشروع الخروج من التأزم بأقل الأضرار الممكنة، وإفشال أهم تلاحم وتكاتف أصيل قد تعرفه الجزائر بين العسكر والشعب، بعيدا عن المزايا والمصالح الضيقة والأجندات المرتبة والبطانة التي تريد الدخول إلىٰ القصور رؤساء دون تفويض شرعي وقانوني ودستوري.

قد لا ينتهي الفريق قايد صالح كبطل، وقد لا يهدأ جنرالات الحراك، إذا تذكروا أن لهم وطنا واحدا سقي بدماء شهداء قدموا أروع الملاحم عبر التاريخ وها هي أصواتهم تنادي اليوم بالمحافظة عليها مهما كانت الصعاب وجراحات الذاكرة.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

السفر في التاريخ القديم يشبه السفر إلى الفضاء

«حكايات الشرق القديم» قصص توثق لأبرز الحضارات البشرية

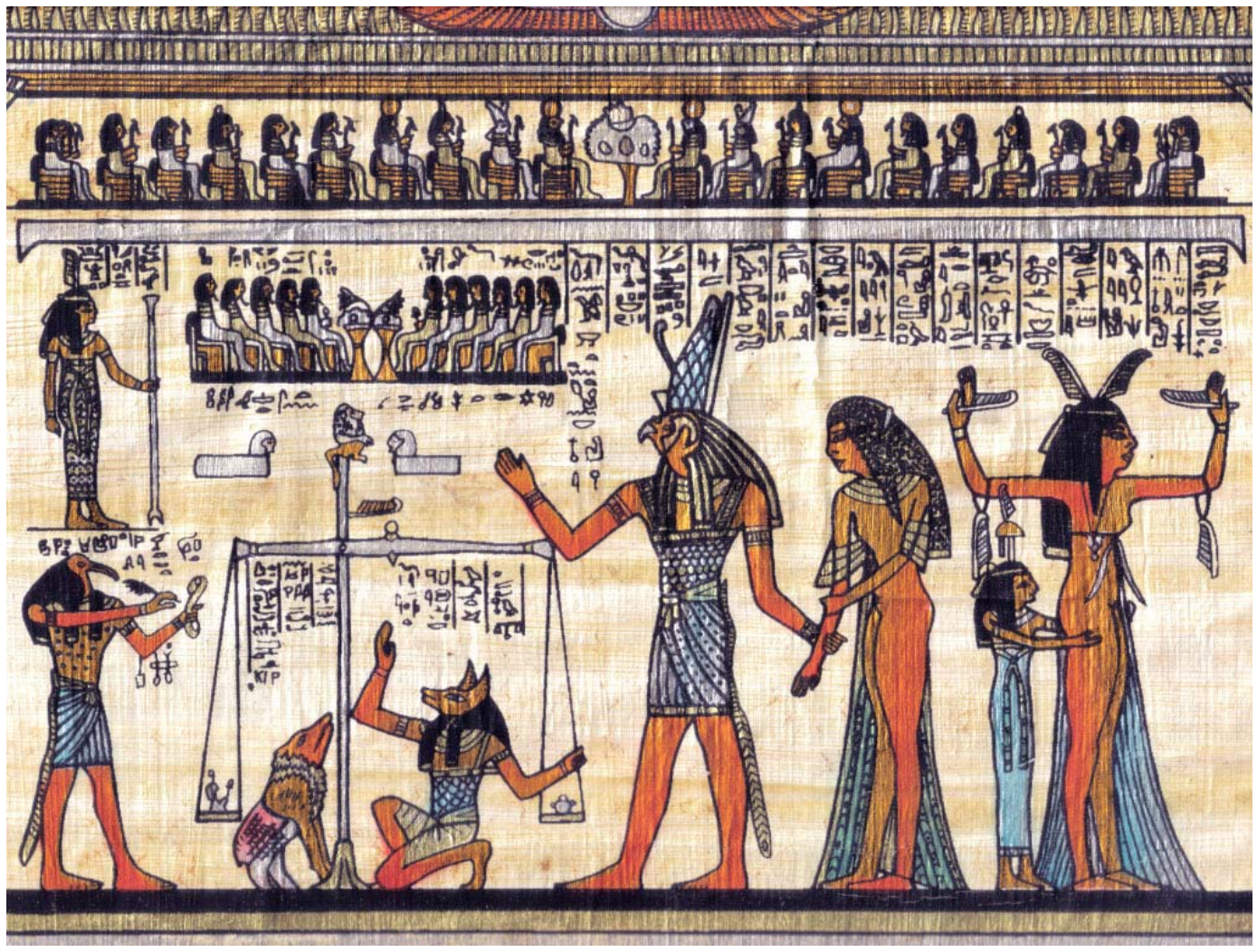

حكايات جديدة حول حضارات قديمة

استحضار التاريخ وإعادة كتابته في قصص أدبية تعتمد على البحوث والحفريات والمرويات والتأريخ، ليسا بالأمر الهين، بل أشبه بكتابة الخيال العلمي، حيث يرتكز الكاتب على معطيات وأدلة علمية ومن خلالها يعيد بناء العالم كما كان، في شكل من المحاكاة، لكن بتخييل كلي. وهذا ما يجعل من الأدب المكتوب بهذه الطريقة رحلة ممتعة من خلال اللغة والخيال.

أحمد مروان

القاهرة – "حكايات الشرق القديم" قصص قصيرة بمثابة دعوة إلى الترحال نحو الماضي البعيد في الشرق، حيث أقدم الحضارات بدءا من الحضارة المصرية القديمة، في رحلة ممتعة ومثيرة للخيال، يأخذنا إليها مؤلف هذه الحكايات الكاتب ألكسندر نميروفسكي.

> قصص تشبه أدب الخيال العلمي، ترحل بنا إلى الماضي البعيد مثلما هو الحال في الرحلات إلى المستقبل

في قصص نميروفسكي نتعرف على أبطال من الناس العاديين، ممن عاشوا في فترات تاريخية ضاربة في القدم، حيث يصورهم الكاتب بأسلوب بسيط وسلس يتماشى مع طبيعة الحياة غير المعقدة في ذلك الحين، ليقدم لنا شخصيات تحيا مع صراعاتها وتطلعاتها ومعتقداتها، وتتأمل في وضع اللبنات الأولى في الفكر الإنساني وتكون مفاهيم الحرية وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية.

السفر في التاريخ

يؤكد مصطفى محمود مترجم كتاب "حكايات الشرق القديم" أن الإبداع من هذا النوع يُصنف على أنه من أدب الخيال العلمي، حيث إنه رحلة إلى الماضي البعيد مثلما هو الحال في الرحلات إلى المستقبل. ويقوم العمل التخيلي على حقائق علمية صدرها لنا التاريخ عن الماضي على هيئة نقوش محفورة على جدران المعابد أو أطلالها، وفي أوراق البردي والألواح الأثرية والمخطوطات القديمة وغيرها. ويقوم المبدع بالبناء الفعلي لأحداث القصة أو الرواية بعد التأسيس للهيكل المجتمعي القائم وتراتبية السلطة والعلاقات الاجتماعية والعقائد السائدة. يأخذ هذه الشذرات المادية ويركب عليها الأحداث التي تدور في إطار حدود المكان والمجتمع والمناخ والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية وهيكل السلطة القائم.

ووفق محمود نستطيع القول إن القيود العلمية تحكم حدود الخيال والتصورات، ومن ثم يكون تصوير صراعات الإنسان مع البشر الآخرين ومع الملوك والطغاة وضد الآلهة وفقا للقوانين المختلفة السائدة آنذاك، ويرصد المبدع العوامل المادية التي أدت إلى بدايات تكوين المنظومة الفكرية والقيمية للإنسان، والتي أسست لمفاهيم حقوق الإنسان وقيمه الحديثة، وينتمي هذا النوع من الأدب إلى ما يمكن أن نسميه أيضا الواقعية التخيلية أو الأدب الوثائقي.

يذكر ألكسندر نميروفسكي مؤلف الحكايات أن السفر في التاريخ القديم يشبه كثيرا السفر إلى الفضاء الخارجي. فحينما تسافر إلى الماضي السحيق تكتشف التصادمات وتستوعب الصراعات، ويتيح لك منظور التاريخ أن تقرر أوجه التشابه في الأحداث المختلفة، ويكون زادك في هذه الرحلة المثيرة هو التصور والخيال، وأجمل ما في رحلة الحكايات هذه أنها تجعلنا نعيش التفصيلات الحياتية والاجتماعية للأحداث التاريخية التي وقعت في العصور البعيدة من منظور إنساني، وهي ليست قصصا عن تمجيد الملوك والشخصيات البارزة والوقائع والأحداث الشهيرة، بل عن الإنسان العادي وحياته في ظل كل ما سبق.

معايشة كاملة

تتأسس تلك الحكايات على مصادر ثابتة من نقوش المعابد وأوراق البردي والمخطوطات والنصوص الأدبية والنبوئية، وكذلك الأساطير في الحضارة المصرية والبابلية والهندية والصينية.

ويقوم القارئ برحلة ساحرة إلى المدن التالدة الغريبة ويرى أشياء عجيبة ويتعرف على المفاهيم التي أسست للفكر الإنساني.

تأخذنا حكايات الشرق القديم إلى حيث نعيش حيوات أخرى وأعمارا فوق حياتنا، ما كان يتيسر لنا أن نحياها بهذه التفصيلات التي تشبه المعايشة التامة. فنعيش مع سنوحي وماعت وحتشبسوت وفراعنة مصر وجلجامش العظيم، ونطّلع على قانون حمورابي، ونتعرف على صبغة الملوك الفينيقيين وشراب الخلود وروحانية بوذا وأباطرة الصين وأساطيرهم. وسوف نتعرف على الكيفية التي يؤلهون بها الإنسان.

ونذكر أن كتاب "حكايات الشرق القديم" صدر مؤخرا عن الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

هل الكتابة ذكورية أم أنثوية؟

حسونة المصباحي
كاتب تونسي

مُعَبّرا عن تشجيعه للكاتبات العربيات اللاتي اقتحمن عالم الرواية باقتدار، وبثقة في النفس، قال ناقد مصري معروف في ندوة بأصيلة مطلع الألفية الراهنة، إن الرواية في اللغة العربية مؤنثة. لذا هو يتوقع أن الرواية العربية ستشهد تطورا كبيرا كمّا وكيفا في المستقبل بفضل النساء الكاتبات. وقد نسيَ هذا الناقد أن الرواية في لغات أخرى مذكر. كما نسيَ أن يشير إلى مسائل أخرى سوف أحاول أن أطرح البعض منها في هذا المقال.

أول شيء هو أن تاريخ آداب العالم يثبت لنا أن حضور المرأة في الكتابة النثرية والشعرية، كما في الفكر والفلسفة كان نادرا في الحضارة اليونانية، وفي الحضارة الرومانية. فنحن لا نجد مثلا امرأة واحدة كانت لها مكانة هوميروس، أو سقراط، أو أفلاطون، أو أرسطو، أو أريستوفان، أو سوفوقليس. وعند العرب سواء قبل الإسلام أم بعده، نادرات هن النساء اللاتي اقتحمن عالم الكتابة، وبرعن فيه، وحصلن على الشهرة التي كان يتمتع بها كتاب وشعراء عصرهنّ. لذا نحن لا نجد ما يحيل إلى أحوال المرأة العربية في عصور وعهود مختلفة إلاّ في كتاب "الأغاني" لأبي فرج الأصفهاني، وفي رسائل الجاحظ، وفي أشعار عمر ابن أبي ربيعة. أما في "ألف وليلة وليلة" فإن المرأة تلجأ إلى الألغاز وإلى الأحاجي والرموز للبوح بأسرار حياتها، وبمكنون صدرها تماما مثلما كانت تفعل شهرزاد.

وفي عصر النهضة الأوروبية، تمكنت المرأة من أن تفرض نفسها في عالم الكتابة الشعرية بالخصوص. حصل ذلك في إيطاليا مع غاسبارا لا ستامبا (1523 – 1554) التي أمضت الشطر الأكبر من حياتها في البندقية، وفيها عاشت قصص حب مؤلمة عبرت عنها في جل قصائدها التي جاءت مفعمة باللوعة والحزن والأسى والتمرد على مجتمع رجولي يحرم المرأة من التعبير عن عواطفها، وخوالج نفسها.

ويعود الفضل في ظهور فن الرواية إلى الإسباني سارفانتس، والفرنسي رابليه. وفي أعمالهما، نحن نعاين حضورا ثانويا وباهتا للمرأة. وعلينا أن ننتظر القرن الثامن عشر لتكون المرأة بطلة في عملين روائيين على شكل رسائل. الرواية الأولى هي "جولي أو هلويز الجديدة" لجان جاك روسو. وهي مستوحاة من قصة حب مأساوية عاشها بيار أبيلار (1079 – 1142) وهو فيلسوف ورجل دين، مع راهبة تدعى هلويز.

أما الرواية الثانية فهي "العلاقات الخطرة" للفرنسي لاكلو. وهي أيضا على شكل رسائل متبادلة بين الماركيزة دو مارتاي، والفيكونت دو فلمون. ومن خلال رسائلها، تبوح الماركيزة بأسرار قصص الحب التي كانت تعيشها مع عشاق مختلفين، مشدّدة في كل رسالة على أنه ستكون لسان وصوت كل النساء اللاتي يعانين من قيود ومحرمات مجتمعهن التقليدي المحافظ.

وعلينا أن ننتظر القرن التاسع عشر لكي تصدر روايات كان فيها حضور المرأة أكثر جلاء وقوة من ذي قبل. وهذا ما تعكسه أعمال كبار الروائيين من أمثال بالزاك، وستاندال، ودستويفسكي، وتولستوي في رائعته "أنا كارينا"، وفلوبير في "مدام بوفاري" التي رسم فيها صورة مرعبة لمأساة المرأة في المجتمع الفرنسي التقليدي الذي يجبرها على الانتحار وعلى ارتكاب الجريمة بعد أن تكون قد تأكدت من أنه قد سحق كل عواطفها، وهشم كل أحلامها وأمانيها. وبفضل الحريات العامة والخاصة التي تحققت في أوروبا خلال القرن التاسع عشر، ظهرت كاتبات تمكن من خلال أعمال شعرية ونثرية من اكتساب مكانة بارزة في بلدانهن مثل جورج صاند في فرنسا، وجورج اليوت، وهو الاسم المستعار لماري آن ايفانز.

وأما القرن العشرون فقد شهد حضورا مذهلا للمرأة في النثر، كما في الشعر، والفلسفة والفكر والفنون وغير ذلك من مجالات الإبداع والمعرفة. وصحيح أن جل الروائيات الغربيات ركزن على قضايا ومشاكل المرأة في مجتمعاتهن، لكن كانت هناك من بينهن من اهتممن بعالم الرجال وخفاياه، وأسراره ليأتين بالعجيب والمثير. وهذا كان حال فرجينيا وولف في رائعتها "أورلاندو" التي تروي فيها قصة نبيل من القرن السادس عشر تشهد حياته تحولات ومغامرات عجيبة تكاد تشبه تلك التي عاشها أبطال "ألف ليلة وليلة".

وفي روايتها البديعة "مذكرات هادريان"، تعود بنا الفرنسية مارغريت يورسنار إلى العصور الرومانية لتغوص بنا في خفايا حياة الإمبراطور هادريان الذي يقرر بعد أن شاخ وهرم أن يكتب رسالة طويلة إلى خلفه مارك أورال ليكشف له فصولا وأطوارا عن المعارك والحروب التي خاضها، وقصص الحب التي اكتوى بها، والمؤامرات والدسائس التي حاكها ضده أعداؤه وخصومه. وتعتبر رواية "مذكرات هادريان" من أروع الروايات التي أثبتت قدرة المرأة الكاتبة على معرفة عالم الرجال.

> الآن نعيش ازدهارا لأدب المرأة العربية شعرا ونثرا ولكن مسار المرأة الكاتبة لم يكن سهلا بل قاسيا

وفي عالمنا العربي، نحن نعلم أن نزار قباني اكتسب شهرة واسعة بفضل القصائد التي خصصها للدفاع عن حرية المرأة، ولوصف أوجاعها وأحلامها في عالم رجولي قاس ومتصلب. وفي العديد من تصريحاته، قال صاحب "طفولة نهد" إن انتصاره لقضايا المرأة العربية جاء بعد انتحار أخته الكبرى التي حرمتها العائلة من الزواج من الشاب الذي كانت تحبه. وربما بتأثير من نزار قباني، كتبت ليلى بعلبكي روايتها الجميلة "أنا أحيا"، وغادة السمان جل قصصها التي أضاءت فيها جوانب معتمة وخفية من عالم النساء الشرقيات. والآن نحن نعيش ازدهارا لأدب المرأة العربية شعرا ونثرا. ويكاد حضورها يتساوى في الرواية مع الرجل. لكن لا يعني هذا أن هناك كتابة أنثوية وأخرى ذكورية. بل هناك كتابة بلا جنس. كتابة فقط لا غير.

المرأة الكاتبة ناضلت للتحرر (لوحة للفنان صفوان داحول)

أبوظبي تحتفي بالمتنبي في ذكرى مصرعه

أبوظبي – نظمت الموسوعة الشعرية في دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي، بالتزامن مع ذكرى مرور 1054 عاما على وفاة الشاعر العربي الشهير أبوالطيب المتنبي، ندوة ثقافية وشعرية تتناول حياته وأشعاره، وذلك مساء الاثنين، في منارة السعديات.

والندوة التي أقيمت في ذكرى وفاة المتنبي في 23 سبتمبر 965 ميلادي، تحت شعار "المتنبي: ولا يزال مالئ الدنيا وشاغل الناس"، تمثل نافذة لاسترجاع أمجاد أشهر شعراء العرب وأكثرهم تداولا في ما كتب أو في ما يخص سيرته وحياته التي كانت متقلبة وتعكس تقلب الأوضاع في الحقبة التي عاش فيها.

وسلطت الندوة الضوء على حياة المتنبي الأدبية وأشعاره، ودوره في إثراء الساحة الشعرية العربية، كما لم تغفل الإضاءة على جوانب من حياته.

وتأتي الفعالية ضمن مساعي الدائرة الرامية إلى تعزيز الحراك الثقافي والأدبي في أبوظبي، وتنظيم الفعاليات المتنوعة في شتى المجالات الأدبية والثقافية التي تشجع التفاعل المجتمعي مع مختلف المجالات الفكرية.

وشارك في الندوة كل من الكاتب والأديب الإماراتي جمال مطر الذي صدر له كتاب عن المتنبي بعنوان "ربٌ واحد يكفي"، والدكتور مفلح الحويطات، عضو هيئة التدريس بالجامعة الأردنية، والذي صدر له كتاب عن المتنبي بعنوان "شعرية الصراع: مقاربة نصية في شعر المتنبي"، والدكتورة هناء صبحي عضو هيئة التدريس في جامعة السوربون، والتي تمتلك مجموعة من الإصدارات في مجال الترجمة.

وخلال الندوة ألقى الشاعر جرير الكعبي في الندوة قصائد من أشعار المتنبي رافقه فيها عزف موسيقي، كما تم فتح أبواب المشاركة أمام الجمهور للاستمتاع بقصائد المتنبي التي ألقاها رئيس هيئة أبوظبي للغة العربية، الدكتور علي بن تميم، وبصوت الفنانة عبير نعمة، والبرنامج المميز الذي يحاكي علما من أعلام الشعر العربي.

> الندوة سلطت الضوء على حياة المتنبي الأدبية وأشعاره ودوره الأدبي البارز كما أضاءت على جوانب من حياته

يذكر أن المتنبي بدأ كتابة الشعر عندما كان في التاسعة من عمره، ومن المواضيع التي ناقشها، الشجاعة، وفلسفة الحياة، ووصف المعارك. وكان الشعر صورة صادقة لعصره وحياته، وعبر به عما كان يدور في عصره من ثورات، واضطرابات، وصور ما كان به من مذاهب وآراء.

الكتاب السودانيون تجاوزوا سقف الطيب صالح

الناقد السوداني عزالدين ميرغني: الكتاب الشباب هم الأبرز في السودان اليوم

عدا بعض الأسماء القليلة مثل الطيب صالح، لا يعرف القارئ العربي الكثير عن الأدب السوداني، الذي يعتبر خلطة سحرية من الأدب العربي والأفريقي، وله عوالمه الخاصة والفريدة، وهو ما يثبته الإنتاج السردي السوداني في السنوات الأخيرة. "العرب" كان لها هذا الحوار مع الناقد السوادني عز الدين ميرغني للتعرف أكثر على المشهد الثقافي السوداني عامة والنقدي والروائي والقصصي خاصة.

الأدباء السودانيون انطلقوا من القاع (لوحة للفنان إبراهيم صلاحي)

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يتمتع الناقد السوداني عزالدين ميرغني بحضور فاعل في المشهدين النقدي والثقافي العام في السودان، ففضلا عن كونه ناقدا يضيء برؤاه المتميزة جديد المشهد الإبداعي في القصة والرواية والشعر، فهو إعلامي يدير البرامج الثقافية في قناة أم درمان الفضائية، وأيضا متخصص بالترجمة من وإلى الفرنسية.

بدأ ميرغني كاتبا للقصة القصيرة، لكن زخم انشغاله بالترجمة والنقد والإعلام حال دون إصداره لقصصه التي ينوي حاليا أن يصدرها مجموعات متعاقبة.

تجاوز الطيب صالح

بداية يحدثنا عزالدين مرغني عن تجربته كقاص، يقول "كتابتي للقصة بدأت مبكرا، وكنت أنشر بعضا من نصوصي في الملاحق الثقافية. ووجدت استحسانا، ولعل النشأة في الريف جعلتني استمد منه العديد من النماذج الإنسانية المتفردة غير الموجودة في المدينة. عندي مجموعة جاهزة للنشر. ولعل قلة النصوص عندي، لانشغالي بالنقد والترجمة، ولعل الناقد الذي بداخلي يراقبني بقوة كي لا تخرج إلا النصوص الجيدة وغير المستنسخة".

عزالدين ميرغني

الجدد استفادوا من الأنترنت للتجديد في كتابة الرواية

ويؤكد مرغني أن المشهد الروائي السوداني يتمتع بعدد كبير من الروائيين الذين يثرون الرواية العربية، ويوضح "كما قال الناقد المصري جابر عصفور، إن هذا الزمن هو زمن الرواية، وهذه المقولة تنطبق على السودان، إذ هنالك اهتمام كبير بكتابتها خاصة من جانب الشباب، لعلها تأتي بالشهرة والفوز في المسابقات، ولذا ما نُشر في السنوات العشرين الأخيرة يفوق ما نشر منذ الاستقلال. وهنالك أسماء فازت في البوكر وجائزة كتارا الدولية مثل أمير تاج السر وعلي الرفاعي وعمر فضل الله. وأخذ الشباب يميل إلى توظيف التاريخ السوداني لنقد الحاضر بالماضي، ثم الاستفادة من الأساطير والتراث السوداني القديم في كتابة الرواية".

ويرى ميرغني أن الرواية السودانية حققت إضافة إلى منجز الطيب صالح وغيره من الروائيين الرواد. ويضيف "كان البعض من النقاد يظن بأن الطيب صالح سيكون سقفا للرواية السودانية مثل نجيب محفوظ في مصر، ولكن الكتاب السودانيون تجاوزا هذا السقف ولم يصبح عقدة عندهم، كما حدث في مصر، فكما قال الناقد الفرنسي سارتر لا يمكن لأي رواية أن يكتب مثلها سوى كاتبها، فظهرت العديد من النصوص الروائية في الشكل والمضمون والبحث في المسكوت عنه، وخاصة الكتابة عن الغلابة والمهمشين والمنسيين في قيعان المجتمعات السودانية. وقد استفادت الأجيال الجديدة من وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة الحصول على النسخ الإلكترونية من المواكبة والتجديد في كتابة الرواية، في معرفة التقنيات الجديدة والاستفادة منها في كتاباتهم ونصوصهم الروائية".

على الرغم من ثراء تجربة الطيب صالح الروائية إلا أن مرغني في كتابه عنه اكتفى بتناول شخصيات روايتي موسم الهجرة للشمال وعرس الزين، وقد علل ذلك بقوله "لعلهما يشكلان الروايات الأكثر شهرة، أو هما تمثلان عبقرية السرد عند أديبنا الطيب صالح، و'دومة ود حامد' و'بندر شاه'، هما أقرب للقصص الطويلة وقد يكون فيهما تشابه في المكان والزمان بين عرس الزين وموسم الهجرة، فاكتفيت بهاتين الروايتين. ولعل البصمة الأسلوبية وبلاغة السرد فيهما أقوى من بقية أعماله".

وحول أبرز الملامح التي تركتها تجربة الطيب صالح الروائية في الأجيال التالية عليه في السودان، يقول مرغني "الرواية السودانية في بداياتها الأولى تأثرت بالرواية المصرية وخاصة روايات نجيب محفوظ، وأخذوا (الأجيال) المفيد من تجاربه العميقة، ما أخذوه من الطيب صالح هو الجرأة في كتابة المسكوت عنه، ثم الاستفادة من العامية السودانية ومحاولة 'فصحنتها' وتحويلها إلى لغة سرد وقص، وهذا ما فعله الطيب صالح، أي تبسيط لغة السرد دون أن تفقد اللغة جمالياتها وخصوصيتها السردية، وأجمل ما أخذوه منه هو بطولة المكان في الرواية، بثقافته وشخصياته الإنسانية المنسية والمميزة في نفس الوقت، وأن كتابة الثقافة المحلية الخاصة هي التي تقود إلى العالمية".

ويلفت الناقد إلى أن المهمش والمسكوت عنه في المجتمع السوداني يعتبران من المحاور المهمة في الرواية السودانية الحديثة لدى أجيالها الجديدة، وأن المعالجات تتم بجرأة.

الأدب السوداني

يلفت مرغني إلى أنه من الغريب أن تاريخ القصة القصيرة في السودان أقدم وأعرق من الرواية، ويقول "القصة تقارب القرن في تاريخها والرواية السودانية بدأت في أواخر الأربعينات. ولكن كما ذكرت فإن البعض استسهل كتابة الرواية لأن بنيتها تتحمل الإسهاب وتعدد الشخصيات، في حين القصة تحتاج إلى مهارات فنية عالية في تكثيف اللغة والتقاط المشاهد الإنسانية الصغيرة. ولعل حمى الجوائز والشهرة التي تتيحها الرواية هي التي أغرت بكتابتها خاصة عند الشباب، لذا قلّ العدد المنشور من المجموعات القصصية، ما عدا بعض النصوص التي تنشر في الملاحق الثقافية. ولعل ضعف تدريس جامعاتنا لفن القصة له دخل في ذلك. وحتى في معارض الكتب الموسمية صار الناشرون لا يرحبون بعرض وبيع المجموعات القصصية. وأحسبها مشكلة تعم العالم العربي كله".

ويشير مرغني إلى أن كتابات المرأة السردية ظهرت بشدة في فترة التسعينات، صحيح أن أول رواية نسائية نشرت في عام سبعين من القرن الماضي، ولكن مرّت فترة ركوض وكمون، حتى نهاية الثمانينات، وهنالك عدة أسباب ساعدت في ذلك، منها هيمنة الكتابة الذكورية ثم عدم تشجيع دور النشر للكتابات النسائية. أما في السنوات الأخيرة فقد ظهرت روائيات بنصوص تعكس قضايا المرأة الخاصة والعامة في مجتمعاتنا السودانية، وتدافع عن حقوقها بجرأة محمودة وليس فيها التعدي على الخطوط الحمراء للمجتمع إلا نادرا.

ويؤكد مرغني أنه "لا شك بعراقة وقدم كتابة الشعر في السودان، وخاصة عند الفقهاء وأهل التصوف حتى العصر الحديث، فظهرت كتابة الشعر الرصين المقفى والموزون، وظهرت أسماء كبيرة ومعروفة، ثم مرحلة الشعر الحر أو قصيدة التفعيلة. والآن وسط الأجيال الجديدة هنالك من لا يزال يكتب القصيدة العمودية ويشارك بها في المهرجانات العربية المعروفة، مثل مسابقة أمير الشعراء والتي وصلوا فيها إلى مراتب متقدمة مع تزامن ذلك مع ظهور قصيدة النثر، ولكن بدأ البعض يستسهل الكتابة بالعامية وانتشرت بشدة وسط الشباب. ولعل ضعف المستوى الشعري، في رأيه، يرجع إلى قلة وضعف القراءات الجادة وسط الشباب ثم ضعف مستوى اللغة العربية في مدارسنا وجامعاتنا.

ويقول مرغني "للأسف العلاقة ضعيفة بين الإعلام المرئي والمطبوع والمسموع وبين الثقافة والإبداع في السودان كأغلب أجهزة الإعلام العربي تأتي الثقافة والإبداع في ذيل اهتماماته، فالصحف السودانية لا تهتم بالصفحات أو الملاحق الثقافية ولا بكتابات المبدعين، كما لا توجد مجلات ثقافية دورية متخصصة في السودان، وحتى التي قامت قديما توقفت الآن. ولا توجد في قنواتنا الفضائية برامج ثابتة وقوية لنشر الثقافة والاهتمام بها وبأخبارها ومنتدياتها إلا في حالات نادرة. وهذه الأجهزة الإعلامية لا تستقطب المبدعين ولا توظف إمكاناتهم الكبيرة في توجيه وإدارة دفة الثقافة في بلد يعتبر غنيا بتعدده وثرائه الثقافي".

> المشهد الروائي السوداني يتمتع بعدد كبير من الروائيين الذين يثرون الرواية العربية وخاصة من الأجيال الجديدة

ويرى عزالدين ميرغني أن النقد هو الحلقة الأضعف في العملية الإبداعية الأدبية في السودان، فالنقاد قلة يعدون على أصابع اليد، ويقصد بهم الفاعلين في الحراك الإبداعي وخاصة في مجال السرد. وهذه القلة بالطبع لا تستطيع مواكبة الكثرة والأعداد المنشورة في مجال القصة القصيرة والرواية والشعر على قلته. فأُهملت العديد من النصوص الجيدة وخاصة في الرواية وهي الأوفر حظا في الطباعة والنشر ولكنها الأقل في التحليل النقدي. ولعل هذا يعود إلى ضعف تدريس المناهج النقدية الحديثة في جامعاتنا، ثم ضعف اللغات الأجنبية والتشجيع على التأليف والنشر في مجال النقد.

أمجد أبوالعلاء: السودان بلد الحكايات غير المروية والوجوه غير المرئية

السينما ليست فنا جديدا في السودان، حيث يعود تاريخها إلى الخمسينات من القرن الماضي، لكن الإنتاج السينمائي تعطل في البلاد لأسباب عديدة، وأغلقت دور العرض، على الرغم من أن السودان بلد يتمتع بخزان هام من الحكايات والمواهب التي يمكن من خلالها خلق سينما تنطلق من المحلية إلى العالمية. وربما مع بروز أجيال جديدة من المبدعين السودانيين اليوم، أجيال طموحة، يمكن أن تعود عجلة الإنتاج السينمائي بشكل أفضل.

سامح الخطيب

الجونة (مصر) – لم يكن السوداني أمجد أبوالعلاء مخرج فيلم "ستموت في العشرين" يتوقع أن يحصد جائزة "أسد المستقبل" بمهرجان البندقية، ورغم سعادته الغامرة بهذا المنجز للسينما السودانية فإنه يرى القادم أصعب.

> بعد نيله جائزة «أسد المستقبل» في البندقية فيلم «ستموت في العشرين» في مسابقة مهرجان الجونة السينمائي

وقال أبوالعلاء، في مقابلة معه، "منذ بداية التحضير للفيلم كان في خيالي مستوى الفيلم الذي أريد تقديمه، لكن بالتأكيد لم أتوقع الحصول على جائزة من مهرجان البندقية.. كانت مفاجأة رائعة". ويمنح مهرجان البندقية جائزة "أسد المستقبل" للمخرجين الواعدين أصحاب العمل الأول.

وقال المخرج السوداني "الجائزة تعني الكثير بالنسبة إليّ على المستوى الشخصي وكذلك للسينما السودانية. أعتقد أنها ستتيح الفرصة لإلقاء المزيد من الضوء على البلد وفنونه".

وأضاف "سقف الطموح ارتفع، وهذا يشعرني بالقليل من الخوف من القادم. لا أتمنى أن أقع في فخ الانتظار الطويل حتى أجد عملا بنفس المستوى فتتعطل مسيرتي".

وفيلم "ستموت في العشرين"، الذي عرض لأول مرة بالعالم العربي في مهرجان الجونة السينمائي بمصر هذا الأسبوع، هو الفيلم الروائي الطويل الأول لمخرجه بعد سلسلة من الأفلام التسجيلية، وهو السابع في تاريخ السينما السودانية.

يتناول الفيلم قصة مزمل الذي ولد في إحدى قرى السودان وحملته أمه إلى أحد المشايخ لمباركته، لكن المفاجأة كانت في نبوءة الشيخ بأن الرضيع سيموت عندما يبلغ عمر العشرين، فعاشت الأم طوال حياتها ترتدي الأسود حدادا على ابنها الذي ما زال حيا أمام عينيها، وكذلك عاش الابن حبيس النبوءة التي حرمته من الاستمتاع بأي شيء في الحياة حتى الفتاة الوحيدة التي أحبته وأحبها.

وقال أبوالعلاء "أتطلع لأن يشاهد الجمهور السوداني الفيلم، وهذا تحد آخر، إذ لا توجد دور عرض في السودان فمعظمها أغلق منذ عقود، وحتى مهرجان السودان للسينما المستقلة الذي بدأ قبل سنوات قليلة يقام في الهواء الطلق".

وأضاف "أعرف أن الكثيرين أصبحوا يريدون مشاهدة الفيلم الآن، ومعركتنا القادمة هي توزيعه عالميا وكذلك عرضه داخل السودان، وأظن أن هناك دار عرض جيدة في أحد المراكز التجارية سنتفق مع مسؤوليها لعرض الفيلم".

فيلم "ستموت في العشرين" مأخوذ عن قصة قصيرة بعنوان "النوم عند قدمي الجبل" للكاتب السوداني حمور زيادة. وبعد حصوله على حقوق النص حرص المخرج أمجد أبوالعلاء على أن تكون عناصر الفيلم معظمها سودانية.

فيلم يقتحم حكايا المنسيين خلف الجدران

وقال أبوالعلاء "عدم وجود صناعة سينما في السودان أو بنى تحتية لهذه الصناعة لا يعني أن أبناء السودان لا يستطيعون صنع أفلام، فنحن اليوم في عالم مفتوح".

وأضاف "بالتأكيد وجدت صعوبة في إيجاد كوادر فنية سودانية مؤهلة في الإضاءة والصوت والتصوير لكن حتى مع الاستعانة بعناصر وخبرات مصرية وأخرى أجنبية حرصت على أن تكون برفقتها مواهب سودانية شابة في كل تخصص للتعلم واكتساب الخبرة".

واستعان المخرج بمجموعة من الممثلين السودانيين، منهم من سبق له العمل بالسينما والبعض الآخر كانت هذه تجربته الأولى.

والفيلم بطولة مصطفى شحاتة وإسلام مبارك ومحمود السراج وبثينة خالد وطلال عفيفي وآمال مصطفى ورابحة محمود ومعتصم رشيد.

وقال أبوالعلاء "السودان بلد الحكايات غير المروية والوجوه غير المرئية".

وأضاف "دربت المجموعة على مدى عام ونصف حتى اكتسب الجميع الثقة، وأصبحنا متأكدين من جاهزيتنا للتصوير".

وحضر جميع أبطال "ستموت في العشرين" عرض الفيلم بمهرجان الجونة السينمائي حيث ينافس ضمن المسابقة الرسمية.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

مينا مسعود: هوليوود لن تظل عصية على العرب

الهيمنة الأميركية على صناعة الفن تصعّب مهام أصحاب الجنسيات الأخرى

ناعومي سكوت قدمت دور الأميرة ياسمين حبيبة مينا مسعود في فيلم «علاء الدين»

استضاف مهرجان الجونة السينمائي الدولي في دورته الثالثة الحالية الفنان الكندي من أصل مصري مينا مسعود، بطل الفيلم الأميركي "علاء الدين"، كضيف شرف في المهرجان، الأمر الذي لقي قبولا واسعا لدى دوائر فنية عديدة اعتبرت حضوره خطوة هامة للترويج للمهرجان وللفن المصري عموما، حيث يشكّل وجوده أحد روافد مدّ جسور العلاقة بين السينما المحلية والغربية.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

الغردقة (مصر) - في التاسع عشر من سبتمبر الجاري بدأ الفنان الكندي من أصل مصري مينا مسعود صفحة جديدة مع وطنه الأم مصر الذي عاد إليه في افتتاح مهرجان الجونة السينمائي بعد أن أصبح نجما عالميا مشهورا.

وولد مسعود في القاهرة عام 1991 وهاجر مع أسرته إلى كندا، وكان شغوفا بالتمثيل الذي أصرّ على دراسته برغم تحفظ أسرته التي كانت تودّ لو أنه حصل على شهادة دراسية بأحد التخصّصات العلمية. وجمع الفنان الكندي من أصل مصري بين العمل والدراسة الجامعية من أجل تحقيق طموحه وشارك في أعمال تلفزيونية قبل أن تأتيه الفرصة لبطولة فيلم "علاء الدين" من إنتاج شركة ديزني أمام الممثل الأميركي ويل سميث.

"العرب" التقت مينا مسعود على هامش مهرجان الجونة السينمائي الذي يتواصل حتى السادس والعشرين من سبتمبر الحالي، وهو الذي حضر إلى مصر لأول مرة منذ عشر سنوات، ولا يزال يجيد الحديث باللغة العربية، حيث عبّر عن سعادته بزيارة بلده من جديد بعدما استطاع تقديم عمل ضخم مثل الفيلم العالمي "علاء الدين"، كاشفا عن سعادته بلقاء الكثير من الفنانين المصريين الذين كانوا يمثلون قدوة بالنسبة إليه منذ نشأته الصغيرة، ومنهم يسرا ومنى زكي وهاني رمزي.

وأضاف أن مهرجان الجونة قادر على منافسة المهرجانات العالمية ويسير على خطاها، باستثناء بعض النقاط البسيطة التي يثق في أنه سيتم تفاديها خلال الدورات اللاحقة، لافتا إلى أهمية حضوره في هذا المهرجان ونقل تجربته في السينما العالمية، خاصة أن الفن في مصر يتطوّر بسرعة.

وقال مسعود لـ"العرب"، إنه يحلم بمساعدة المواهب العربية والأجنبية الشابة في إظهار إبداعاتها غير المرئية في هوليوود، منتقدا الهيمنة الأميركية على الحيّز الأكبر من صناعة الفن هناك، ما يصعّب من مهمة المواهب المنحدرة من جنسيات غير أميركية في حجز أماكن مميزة تستطيع من خلالها التعبير عن نفسها.

> مسعود يتمنى أن يكون حاضرا في بعض الأعمال الفنية المصرية والعربية، حتى وإن كان ذلك على فترات متباعدة

وأضاف أن تجربته الشخصية مرت بصعوبات كثيرة على مدار عشر سنوات بدأ فيها التمثيل وارتبط أغلبها بعدد من الأدوار الصغيرة في بعض المسلسلات، إلى أن صقلت موهبته بتجارب مختلفة مكّنته من حجز دور البطل في فيلم "علاء الدين".

وأشار إلى أنه سبق أن جسّد شخصية مواطن أفغاني، ويستعدّ حاليا لتصوير مسلسل جرت كتابته بالأساس إلى أحد الممثلين الأميركيين قبل أن يسند إليه الدور مؤخرا.

صعود فني متدرج

شارك مينا مسعود في أدوار ثانوية في بعض الأعمال الفنية، بداية من عام 2012، ومعظمها في مسلسلات أميركية، مثل: "افتح قلبك" و"مستشفى القتال" و"نيكيتا" وغيرها، إلى جانب التمثيل في بعض الأفلام الكندية، واشتراكه في الأداء الصوتي للعبة "مشاهدة الكلاب 2" قبل أن يؤدّي دور "علاء الدين" في الفيلم الذي حمل العنوان نفسه من إنتاج شركة ديزني الأميركية.

وأكد الفنان الذي حقق شهرة عالمية واسعة عقب فيلم "علاء الدين" صاحب الإيرادات العالية، أن الممثلين العرب من الممكن أن يقدموا أدوارا باحترافية مثل الأميركيين وغيرهم، لكنهم لا يجدون الفرصة المناسبة، وهو ما دفعه إلى تأسيس مؤسّسة تهدف إلى اختصار الطريق على هؤلاء، ليس من أجل مساعدة العرب والمصريين فقط، بل لفتح المجال أمام استقبال الموهوبين من جميع الجنسيات في العالم.

وأوضح مسعود أنه أسّس هيئة خيرية باسم "أي.دي.أيه"، بهدف مساعدة الأجيال الجديدة على تخطي المعاناة، والمشوار الصعب الذي مرّ به، ويخطّط لأن تكون منصة للتعبير عن جميع الفنانين الذين يعانون في بداية مشوارهم، رغبة منه في منح الفنانين من دول مختلفة إمكانية التعبير عن ثقافاتهم المحلية من خلال الحضور العالمي، مُعتبرا أن ذلك يشكّل دعما مهمّا للمجتمعات التي ينحدرون منها.

وأشار في حواره مع "العرب"، إلى أن مؤسّسته تسعى نحو تأسيس مستقبل أفضل لصناعة الأفلام، وهو الذي شاهد العديد من الأفلام بكل ثقافات شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وكان متأثرا إلى حد كبير بما رآه في هذه الأفلام.

ووجّه الشكر لصانعي فيلم "آدم" الذي تحدث عن قصة ثلاث سيدات من شمال أفريقيا، كاشفا مدى قوة والتزام السيدات في قارة أفريقيا بمواجهة التحديات، كما أن هذا الفيلم جعله يشعر بأنه ابن سيدة من شمال أفريقيا (مصر).

ومنحت المؤسّسة التي يشرف عليها مينا مسعود، الفنانة المغربية نسرين الراضي بطلة فيلم "آدم" جائزتها الخيرية على هامش مهرجان الجونة السينمائي.

> مينا مسعود أسس هيئة خيرية باسم «أي.دي.أيه» بهدف مساعدة الأجيال الجديدة على تخطي المعاناة، والمشوار الصعب الذي مر به في طريق النجاح بهوليوود

وكشف أن الجائزة تنطلق كل عام من مهرجان الجونة وسوف تتواصل في المستقبل، وتبحث عن التمويل اللازم لمساعدة المبدعين، سواء كانوا ممثلين أو كتابا أو راقصين أو رسامين، بغرض تعريف أصحاب المواهب الجديدة بأساسيات النجاح في هوليوود، ووضعهم على الطريق الصحيح وتقديم النصائح والاستشارات لهم بشكل مستمر.

من العلوم إلى التمثيل

تحدّث مينا مسعود عن بداياته عندما التحق بكلية العلوم بجامعة تورنتو في كندا، قبل الانتقال إلى برنامج الفنون بجامعة ريرسون في تورنتو أيضا، لتكون أولى خطواته على طريق التمثيل.

وأوضح الفنان المولود بالقاهرة عام 1991، قبل أن يغادرها وهو في سن الـ17 من عمره، أنه كان على دراية بصعوبة المشوار، وهو ما دفعه إلى العمل في أحد المطاعم لمدة ثلاث سنوات كي يدّخر أموالا لمواصلة حلمه في التمثيل، وأوقعه ذلك في العديد من الأزمات مع عائلته التي كانت تريد استمراره في دراسة العلوم لضمان وظيفة جيّدة، لكنه لم يجد نفسه فيها.

وأضاف لـ"العرب" "تحدّيت الجميع بمن فيهم أسرتي، وقمت بالإنفاق على نفسي لفترات طويلة، وتسبّبت رغبتي في التمثيل في العديد من المشكلات مع أسرتي، قبل أن تقتنع لاحقا بما أسعى إليه عقب النجاح الذي حقّقته من خلال فيلم (علاء الدين)". وشدّد على أن التمثيل في الولايات المتحدة أمر صعب للغاية، فالممثل في بداية حياته الفنية لا يتقاضى أموالا كثيرة كما يعتقد البعض، وديزني التي أنتجت فيلم "علاء الدين" شركة كبيرة على مستوى العالمي، وهي بالتالي لا توزع الأموال بسهولة، ولا بد أن تقتنع بالممثل أولا.

وقال "بدأت مشواري الاحترافي منذ نحو عشر سنوات وكانت غالبية أعمالي تلفزيونية، لكن جميع الأدوار التي عرضت عليّ كانت تنحصر في الفتى العربي أو الشرق أوسطي". وأضاف "حتى دوري في علاء الدين، الذي أفخر به كثيرا، لم أكن لأحصل عليه لولا أن صنّاع العمل كانوا يبحثون عن وجه جديد بملامح شرق أوسطية، ورغم أنني أصبحت معروفا بشكل أكبر، إلا أنه لم يُعرض عليّ أي عمل سينمائي طوال الأشهر الثلاثة الماضية".

وتابع قائلا "حتى على مستوى الأجور يختلف الأمر وليس كما يتصور البعض، فأنا لم أحصل على أجر كبير في دور علاء الدين".

ويعدّ دور علاء الدين، أول أدوار مسعود على مستوى البطولة، وشارك في الفيلم بجانب النجم ويل سميث، الذي لعب دور "الجني"، والممثلة البريطانية ناعومي سكوت التي لعبت دور "الأميرة ياسمين".

وأفصح مسعود عن كواليس انضمامه للفيلم، وأنه شعر بسعادة غامرة وكأنه يريد أن يصرخ، وكان عليه تجهيز نفسه في يومين قبل السفر إلى إنكلترا لمدة 7 أشهر لبدء مراحل الإعداد والتصوير في الفيلم.

وقال لـ"العرب" "شعرت بطاقة إيجابية عندما وصلت إيرادات الفيلم إلى أرقام خيالية (مليار دولار)، وهذا رقم صعب الوصول إليه، فهناك 40 فيلما في التاريخ وصلت إلى هذا الإيراد، لكن كنت على ثقة تامة من النجاح، لأن كل العالم يريد مشاهدة مثل هذه النوعية من الأفلام، غير أن تحويله إلى نسخة حيّة كان مخاطرة".

وأوضح أن نجاح "علاء الدين" غيّر من تفكيره في المستقبل، وحوّله الفيلم من هاو إلى محترف، وأن نوعية الأعمال التي شارك فيها على مدار عشر سنوات ماضية تختلف بشكل كلي عمّا جسّده مؤخرا، لأن الأفلام الكبيرة تحتاج إلى مجهود كبير وفريق عمل كبير، ما بدّل تفكيره حتى على مستوى إدارة موهبته.

ويتمنى الفنان الكندي من أصل مصري، أن يكون حاضرا في بعض الأعمال الفنية المصرية والعربية، حتى وإن كان ذلك على فترات متباعدة، لافتا إلى أن تنازل الفنان عن جزء من أجره يكون على حساب العمل المشارك فيه، ونجاحه في السينما الأميركية قد يكون دافعا له في المستقبل لإنتاج أعمال عربية.

ويتمنى مسعود أن يظل في التمثيل طوال عمره حتى يصل إلى سن الثمانين، كما هو الحال مع الفنان المصري عادل إمام، الذي يعتبره أحد النماذج التي يجب الاحتذاء بها، حيث كانت غالبية أعماله في البداية في نطاق الكومبارس، حتى وإن اقتصر الأمر على تقديم مشهد واحد، لكنه استطاع أن يغيّر شكل الكوميديا في العالم العربي، مُستفيدا من تجارب سابقيه، وعلى رأسهم إسماعيل ياسين، وهو ما يجعل أفلامه تدخل عقول وقلوب المشاهدين.

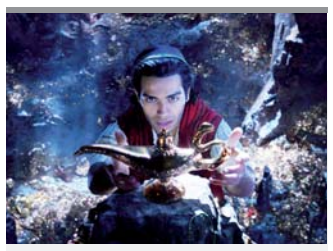

> «علاء الدين» حوّل الكندي من أصل مصري مينا مسعود من هاو إلى محترف، بتحقيق الفيلم لإيرادات قياسية

ويبدو أن النشأة العربية لمينا مسعود ما زالت واضحة في تفكيره، حيث عبّر عن ذلك في العديد من المرات أثناء الحوار، الأمر الذي ساعده في أن يحقّق فيلم "علاء الدين" جماهيرية عربية واسعة، وبرهن على رغبته في أن يمدّ جسور التواصل بين الثقافات المختلفة.

وشارك مسعود في مبادرة وزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج والتي تحمل عنوان "اتكلم بالمصري"، وأطلقتها الحكومة للحفاظ على الهوية الوطنية، وتتيح تعلم اللغة العربية واللهجة المصرية لأبناء المقيمين بالخارج، من خلال برنامج معد خصّيصا لهذا الغرض ومقسّم حسب الفئات العمرية.

وأوضح مينا مسعود لـ"العرب"، أن مشاركته في الحملة جاءت بهدف المشاركة في توعية الأجيال الجديدة الموجودة في الخارج كي تتحدّث بلكنتها الأساسية، وتكون فخورة بها، في ظل نسيان بعض العرب لغتهم الأصلية التي أضحت غائبة، لحساب اللغة الإنكليزية السائدة حاليا.

إصابة الحامل بفقر الدم تسبب للجنين اضطرابات في النمو العصبي

الحوامل المصابات بفقر الدم أكثر عرضة للوفاة خلال الحمل أو بعد فترة قصيرة من الولادة

تشير دراسة جديدة إلى أن الأطفال المولودين لأمهات مصابات بفقر الدم الناجم عن نقص الحديد في وقت مبكر من الحمل قد يكونون أكثر عرضة للإصابة باضطرابات في النمو العصبي.

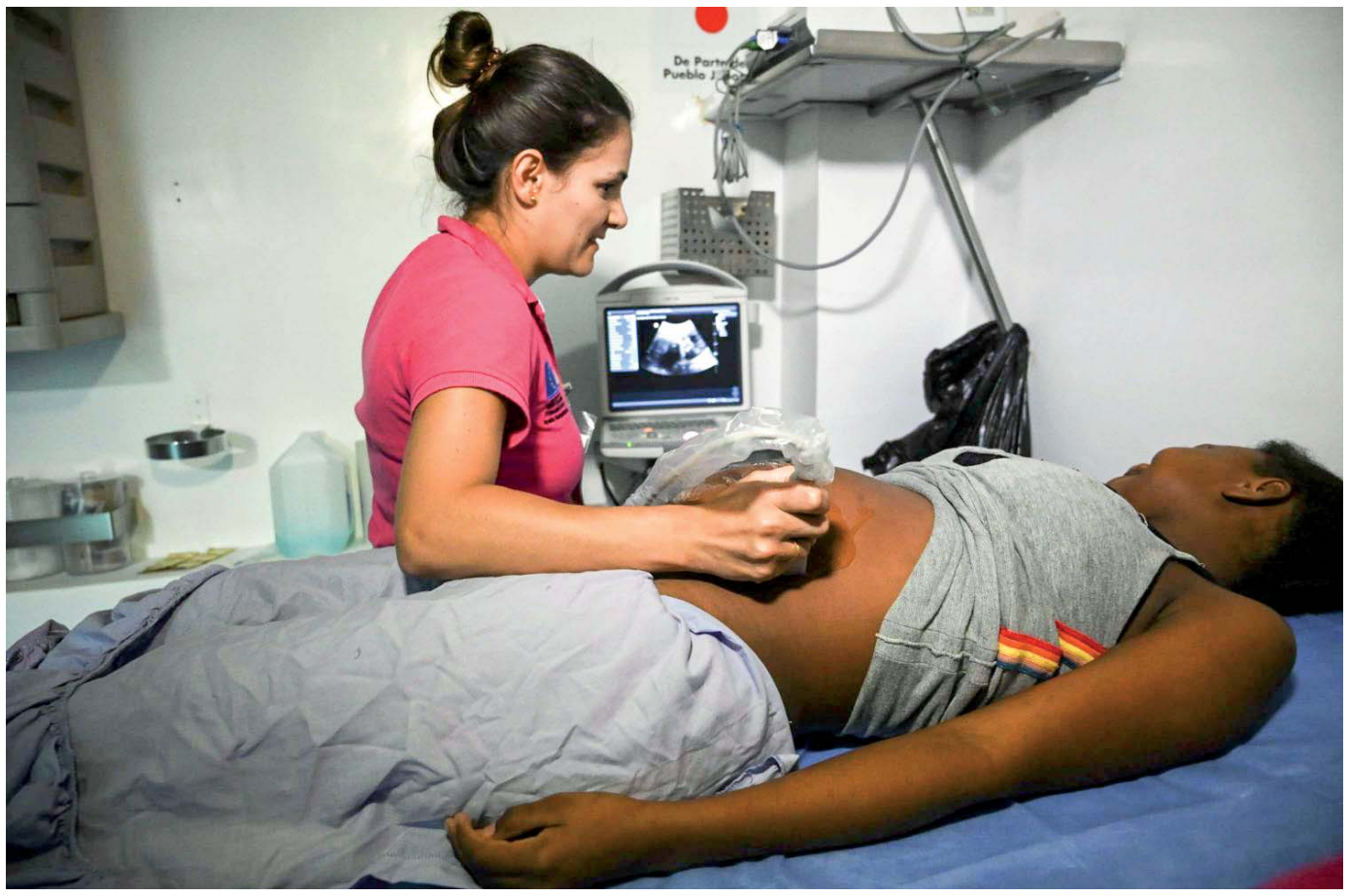

الإصابة بفقر الدم خلال أسابيع الحمل الأولى قد تصيب الجنين بالتوحد

ستوكهولم – قام باحثون بتحليل بيانات أكثر من نصف مليون طفل مولود في السويد ووجدوا أن رصد فقر الدم لدى الأم قبل بلوغ الأسبوع الثلاثين من الحمل يرتبط بزيادة خطر إصابة الجنين باضطرابات مثل مرض التوحد واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه والإعاقة الذهنية.

لم تثبت الدراسة أن فقر الدم يسبب كل هذه المشكلات؛ بينما كشفت أنه يشارك عوامل أخرى في ظهورها. ومع ذلك، قالت مؤلفة الدراسة، رينيه غاردنر، إن النتائج تشير إلى أن "زيادة مستويات الحديد المنخفضة لدى النساء اللائي يفكرن في الحمل أو اللائي لا يزال حملهن في أسابيعه الأولى، تبدو أكثر أهمية مما كنا نعتقد في السابق".

> الأطفال الذين يولدون لأمهات أصبن بفقر الدم في وقت مبكر كانوا أصغر حجما وأكثر عرضة للولادة قبل الأوان

وأضافت غاردنر، التي تدرس الحالات النفسية وتعاطي المخدرات والبيئة الاجتماعية في معهد كارولينسكا في ستوكهولم، أن هذا لا يعني أن على النساء أن يصبن بالذعر. وأوضحت "من المهم أن نتذكر أنه في حين أن فقر الدم شائع في الحمل، من النادر نسبيا أن يشخص المرض لدى النساء الأصحاء قبل الأسبوع الثلاثين من الحمل".

وبيّنت أن فقر الدم أكثر شيوعا في فترة لاحقة من الحمل عندما يزداد طلب الجنين وحاجته للحديد. وأضافت أنه عندما يتم اكتشاف الحالة بعد 30 أسبوعا، فإنها لا ترتبط بزيادة خطر الإصابة باضطرابات النمو العصبي.

وقالت غاردنر إن الحديد يلعب دورا في تطوير الجهاز العصبي، "على سبيل المثال، نعلم أنه من المهم بالنسبة إلى الخلايا العصبية إجراء اتصالات جديدة مع الخلايا العصبية الأخرى وبناء الطبقة الواقية على السطح الخارجي للخلايا العصبية التي تعمل على تحسين انتقال الإشارات".

وأكدت في رسالة بالبريد الإلكتروني لرويترز أن هناك طرقا أخرى يمكن من خلالها أن يؤدي انخفاض الحديد مبكرا إلى حدوث مشكلات في النمو.

وأردفت "إن الأطفال الذين يولدون لأمهات تم تشخيص إصابتهن بفقر الدم في وقت مبكر كانوا أصغر حجما وأكثر عرضة للولادة قبل الأوان. كانت الأمهات أكثر عرضة للإصابة بحمل معقد. لذلك، على الرغم من أن نقص الحديد أو العناصر الغذائية الأخرى لفترة أطول خلال فترة الحمل يؤثر بشكل مباشر على تطور المخ على المستوى الجزيئي، فقد رأينا أيضا بعض الأدلة على أن المضاعفات المرتبطة بفقر الدم، مثل الولادة المبكرة وتسمم الحمل، يمكن أن تفسر بعض المخاطر المتزايدة التي لاحظناها".

وأوردت دورية (جاما سايكايتري) أن غاردنر وزملاءها قاموا بتحليل البيانات المتوفرة في "ستوكهولم يوث كوهرت" وهو سجل للأفراد الذين ولدوا من عام 1984 حتى عام 2011 والذين كانوا يقيمون في مقاطعة ستوكهولم من عام 2001 وحتى عام 2011.

وكانت معدلات اضطرابات النمو العصبية منخفضة نسبيا لدى النساء المصابات بفقر الدم ولدى من كانت لديهن مستويات طبيعية من الحديد. على سبيل المثال، تم تشخيص مرض التوحد في 4.9 بالمئة من الأطفال المولودين لنساء لديهن فقر الدم في وقت مبكر من الحمل و3.8 بالمئة لدى الأمهات اللائي تم تشخيصهن بفقر الدم في وقت لاحق و3.5 بالمئة من الأطفال الذين كانت أمهاتهم لا يعانين من فقر الدم أثناء الحمل.

كما تم تشخيص اضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه في 9.3 بالمئة من الأطفال الذين ولدوا من أمهات مصابات بفقر الدم في وقت مبكر من الحمل، و7.2 بالمئة من هؤلاء الذين عانت أمهاتهم من فقر الدم في وقت لاحق و7.1 بالمئة من أولئك الذين لم تشك أمهاتهم من فقر الدم.

وتم تشخيص الإعاقة الذهنية لدى 3.1 بالمئة من الأطفال الذين أصيبت أمهاتهم بفقر الدم في وقت مبكر من الحمل مقابل 1.1 بالمئة ممن ولدوا من أمهات أصبن بفقر الدم في وقت لاحق و1.3 بالمئة من الأطفال كانت أمهاتهم دون فقر الدم.

ويقول الباحثون إنه إذا نظرنا بطريقة أخرى، فإن الأطفال الذين يولدون لأمهات مصابات بفقر الدم في وقت مبكر من الحمل كانوا أكثر عرضة بنسبة 1.44 مرة للإصابة بمرض التوحد و1.37 أكثر عرضة للإصابة باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه و2.2 مرة أكثر عرضة للإعاقة الذهنية، مقارنة بالأطفال الذين تعاني أمهاتهم من فقر الدم في وقت لاحق من الحمل.

وتقول الدكتورة نرفت بدرالدين، أستاذة مساعدة في قسم أمراض النساء والولادة بكلية طب فاينبرغ في جامعة نورث وسترن، إنه في حين أن الدراسة الجديدة تظهر وجود علاقة بين الإصابة بفقر الدم في وقت مبكر من الحمل فإن العلاقة لا تختلف عن العلاقة السببية. "من الصعب، بناء على هذه المعلومات، تقييم ما إذا كان فقر الدم هو في الواقع خلق الارتباط أو ما إذا كانت المعدلات الأعلى لاضطرابات النمو العصبية مرتبطة بشيء آخر تشترك فيه النساء (مع فقر الدم في وقت مبكر من الحمل)".

وأضافت أنه يجب تطمين النساء إلى أن المبادئ التوجيهية الحالية توصي بفحص فقر الدم في أول زيارة قبل الولادة، "لذا فإن الغالبية العظمى من النساء يتم فحصهن مبكرا".

وكانت دراسة طبية دولية سابقة، أجريت على ما يقرب من 300 ألف سيدة في 29 دولة، قد أفادت بأن النساء الحوامل المصابات بفقر الدم أكثر عرضة للوفاة خلال الحمل أو بعد فترة قصيرة من الولادة، مقارنة بالنساء اللاتي لا يعانين من الأنيميا.

وأظهرت الدراسة التي قادها فريق من الباحثين في جامعة نيويورك ونشرت في دورية "لانسيت غلوبال هيلث" أن احتمالات وفاة الأمهات كانت أعلى مرتين بين اللائي يعانين من فقر الدم الشديد، مقارنة مع غيرهن.

وقال الدكتور جهنودى دارو، أستاذ المناعة وأمراض الدم في جامعة "كوينز" في لندن، "إذا أصيبت المرأة بفقر دم شديد في أي مرحلة من مراحل الحمل أو في الأيام السبعة التي تلت الولادة، فإنها معرضة بشكل أكبر للوفاة، مما يجعل العلاج العاجل أكثر أهمية".

وأضاف "فقر الدم هو حالة قابلة للعلاج بسهولة، ولكن النهج المعتمد حتى الآن لم يكن قادرا على معالجة المشكلة، لذلك ينبغي على الأطباء وخبراء الرعاية الصحية تركيز اهتمامهم الآن على الوقاية من فقر الدم، باستخدام نهج متعدد الأوجه، وليس مجرد الأمل في أن أقراص الحديد سوف تحل المشكلة".

العيش في الأحياء المضطربة يزيد من ضغط الدم

شيكاغو – يشير باحثون إلى أن الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات ترتفع فيها معدلات الجريمة قد يكونون أكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم مقارنة بأولئك الذين يعيشون في أحياء أكثر أمانا.

ولاحظ الباحثون في المجلة الطبية الأميركية "أميركان جورنال أوف هايبرتانشن" أن العيش في المناطق ذات النسب العالية من الإجرام يرتبط منذ فترة طويلة بارتفاع معدلات الإصابة بأمراض القلب وعوامل الخطر القلبية الوعائية مثل ارتفاع ضغط الدم والسكري والتدخين، لكن الدراسات التي أجريت حتى الآن لم تقدم صورة واضحة لما يحدث عندما تتغير معدلات الجريمة بمرور الوقت.

وقال الدكتور كوري تابت، باحث في أمراض القلب بجامعة شيكاغو وكبير الباحثين في الدراسة، "توضح دراستنا لأول مرة أن ارتفاع معدلات جرائم العنف يرتبط بزيادة في ضغط الدم واستخدام نظام الرعاية الصحية مع مرور الوقت".

تتبع الباحثون التحولات في ضغط الدم لـ17783 من البالغين الذين يعيشون في شيكاغو خلال الفترة التي تتراوح من 2014 إلى 2016، وهي الفترة التي ارتفعت فيها الجريمة في بعض التجمعات السكنية. كما قاموا بحساب معدلات الجرائم العنيفة في كل تجمع سكني من خلال النظر في عدد الحوادث في السنة لكل 1000 شخص في منطقة التعداد.

في بداية الدراسة، كانت لدى نصف مناطق التعداد معدلات جرائم عنيفة لا تقل عن 41.3 حادث لكل 1000 من السكان. وعلى مدار فترة الدراسة التي استمرت ثلاث سنوات، ارتفعت معدلات الجريمة في بعض الأماكن بما يصل إلى 59.1 حادثا سنويا لكل 1000 شخص وانخفضت بنسبة 31.1 لكل 1000 في أجزاء أخرى من المدينة.

وبشكل عام، ارتبطت كل زيادة بمقدار 20 حادثا على ألف ساكن، في ما يتعلق بمعدلات الجريمة العنيفة في المدينة، بزيادة بنسبة 3 بالمئة في ارتفاع ضغط الدم عن 140/90 مم زئبق، وهو أعلى بقليل من النطاق الذي يعتبر صحيا. وكل ارتفاع بـ20 وحدة ارتبط أيضا بنسبة زيادة تقدر بـ6 بالمئة في احتمالات الذهاب إلى المستشفى جراء حدوث مشكلات في القلب والأوعية الدموية.

وقال تابت "من المثير للاهتمام ملاحظة زيادة أكبر في ضغط الدم لدى الأشخاص الذين يعيشون في المناطق الأقل إجراما من الأشخاص الذين يعيشون في المناطق التي ترتفع فيها معدلات الجريمة. قد يشير هذا الاستنتاج إلى أن الأشخاص الذين يعانون من التعرض الشديد للجريمة بشكل مزمن قد يعتادون على الظروف السائدة في الحي الذي يقيمون فيه، مما قد يعزلهم عن الآثار السلبية لزيادة مستويات الجريمة".

فقد ارتبطت زيادة بنسبة 20 وحدة في معدل الجريمة العنيفة، في المجتمعات التي ارتفعت فيها جرائم العنف خلال فترة الدراسة، بنسبة 8 بالمئة أقل من ضغط الدم المرتفع.

ولكن في الأحياء الأكثر أمانا، ارتبطت زيادة بنسبة 20 وحدة في معدلات الجريمة العنيفة على مستوى المدينة بزيادة بنسبة 5 بالمئة في ارتفاع ضغط الدم. لم يتم تصميم الدراسة لتحديد كيف يمكن للتغيرات في معدلات الجريمة أن تؤثر بشكل مباشر على ضغط الدم. ولم يفحص الباحثون التعرض للجريمة على المستوى الفردي لمعرفة ما إذا كان التعرض للعنف له تأثير مختلف على ضغط الدم أكثر من مجرد العيش في منطقة عالية الجريمة أو منخفضة الجريمة.

> العيش في المناطق ذات معدل إجرام مرتفع يرتبط بارتفاع نسبة الإصابة بأمراض القلب وعوامل الخطر القلبية الوعائية

ارتفاع مستويات الجريمة يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب

الحياة صحة

قال أخصائي البصريات الألماني لارس فاندكه إن العدسات اللاصقة ليست حلا دائما لتصحيح الإبصار؛ حيث أن هناك حالات طبية تستوجب استخدام النظارات الطبية مثل تصحيح الحول الكامن أو الخفي.

كشفت دراسة حديثة، أجراها باحثون بكلية الصيدلة جامعة كاليفورنيا، أن دواء "نيلوتينيب" الذي يستخدم لعلاج سرطان الدم النخاعي المزمن، أظهر نتائج واعدة في علاج أورام الدماغ الفتاكة لدى الأطفال.

حذر باحثون من أن تناول الستيرويدات الخاصة ببناء الأجسام يهدد الرجال بالعقم وأوضحوا أن هذه الأدوية تؤدي إلى تقليص حجم الخصيتين، مما يؤثر على قدرتهما على إنتاج الحيوانات المنوية.

أفاد مدير مركز طب الأطفال واليافعين في مستشفى جامعة ماينز الألمانية، البروفيسور فريد تسيب، أن الاستعداد الجيني الوراثي هو أحد مسببات ولادة الأطفال بتشوهات خلقية في اليدين والرجلين.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

الإعلام المصري يخرج عن صمته بعد صدمة المظاهرات

إنكار الخبر لا يكفي لإقناع الجمهور المنفتح على الفضاء التلفزيوني والرقمي

الإخوان يحلمون بالفوضى من جديد والعودة على جثة مصر
كذب.. تضليل.. وزراعة الشك
قنوات تركيا الإخوانية تعلن مقتل شاب فى مظاهرات وهمية
و«أبوليلة»: أنا حى أرزق يا كذابين.. وتدوينات عن آخر تؤكد وفاته فى 2013
الجزيرة تزيف الحقائق.. شاب مصرى يكشف أكاذيب القناة القطرية وادعاءاتها
و«الأناضول» تنشر صور تعود لـ2017 باعتبارها تظاهرات فى التحرير
اليوم السابع
رئيس محكمة استئناف القاهرة: العدالة الناجزة هدفنا الأول والأخير
الدستور
"مظاهرات فشنك".. الإخوان تفبرك احتفالات الشعب بفوز المنتخب على زيمبابوي
شائعات «السوشيال ميديا».. تفشل فى إثارة المصريين
بالقانون.. الحبس عاما و٢٠ الف جنيه غرامة لمروجي الأكاذيب
الأخبار
نشاط مكثف للرئيس على هامش اجتماعات الأمم المتحدة
السيسى يعرض رؤية مصر فى تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية
السيسى فى قمة العالم
خالد ميرى
بالأسماء.. منصات إطلاق الشائعات ضد «السيسى»
البوابة
سيرة المتحول السجل السياسى الأسود لعلاء عبدالمنعم
اليوم.. العاهل البحرينى فى القاهرة و20 اتفاقية على الطاولة
«وديعة الإمارات» تصل البنك المركزى 15 مايو المقبل
«قضايا الدولة» تطالب «الوزراء» بمستندات تبعية «تيران وصنافير» للسعودية
هنا 25 إبريل
الاحتفالات تبلع المظاهرات

خرجت وسائل الإعلام المصرية عن صمتها الطويل في التعامل مع الأحداث السياسية، بعد أن واجهت صدمة تضخيم المظاهرات على القنوات الإخوانية في قطر وتركيا، ووجدت أن مواجهة الجمهور وتوفير المعلومة التي يحتاجها، هما السياسة الأمثل لوقف سيل الشائعات والأخبار الكاذبة.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - بدأت بعض وسائل الإعلام في مصر في كسر حاجز الصمت والتخلي عن سياسة التجاهل حيال الأحداث المحلية، بعد الفيديوهات التي بثتها شخصيات معارضة على مواقع التواصل الاجتماعي على مدار شهر.

وتناولت برامج تلفزيونية مسائية عديدة، المظاهرات المحدودة التي ضخمها معارضون، واستغلتها قنوات تابعة لجماعة الإخوان، تبث من قطر وتركيا لنشر أخبار كاذبة ومضللة. ما جعل الدماء السياسية تضخ في عروق وسائل الإعلام المصرية بعد فترة من التجميد، عندما أصبح خطابها منحصرا في ترديد ما تمليه عليها الحكومة، وتبني برامج ترفيهية بعيدة عن صلب السياسة في مصر.

> **الإعلام بحاجة إلى أفكار نوعية وتغيير في المحتوى، وتوفير هامش مناسب من الحرية تلبية لحاجة المصريين للمعلومة**

ويبدو أن وسائل الإعلام كانت بحاجة إلى صدمة أو هزة عنيفة لتدرك خطورة الدور الذي يلعبه الإعلام في تشكيل الرأي العام، وتخرج عن الإطار المحدود الذي حكم توجهاتها، وفي معظمه كان متخليا عن الشق السياسي، بما منح منصات الإخوان العلنية والمستترة فرصة للانفراد بالساحة وتضخيم أحداث محلية، والتأثير في وجدان المواطنين، ومحاولة هز ثقتهم في مؤسساتهم الحيوية.

ويرى البعض من الخبراء أن على الإعلام أن يكون متسقا مع توق الجمهور للمعرفة، حتى دون وجود أزمات سياسية وأمنية واجتماعية، خصوصا مع مهارة الأجيال الجديدة في الوصول إلى المعلومات التي تريدها من جهات مختلفة، مع خطورة الحصول على معلومات زائفة تؤدي إلى مشكلات تصل إلى تهديد الأمن القومي، وأحد أسبابها الرئيسية تقاعس الإعلام وعدم قدرته على أداء دوره.

وتعرضت الحكومة المصرية إلى هزة مساء الجمعة، عندما روجت قناة الجزيرة القطرية، ومحطات تابعة لجماعة الإخوان في تركيا، ومواقع إلكترونية تعج بالنشطاء، لحديث متواتر عن تظاهرات تعم شوارع القاهرة وغيرها، صوّرتها وكأن حراكا ثوريا على وشك الانفجار.

وفي الحقيقة، خرج العشرات من المواطنين احتجاجا على أزمات اقتصادية وطالبوا بإصلاحات سياسية، بينما تم رفع لافتة أو أكثر تطالب الرئيس عبدالفتاح السيسي بالرحيل عن السلطة، الأمر الذي صب في أهداف الحملة التي تشنها جماعة الإخوان، وصنعت منها وسائل الإعلام التابعة لها قصة تطورها حسب مصالحها.

واعتمدت وسائل الإعلام المصرية في البداية على الإنكار دون بذل مجهود في عرض تفاصيل الحقيقة، وثبتت بعض الفضائيات كاميراتها في ميدان التحرير الشهير بوسط القاهرة لنفي تهمة وجود تظاهرات، واكتفت بدور عرض الصور فقط، ما ضاعف من قدرة الإعلام المضاد على الإمساك بتلابيب الأمور، وزيادة القصص والحكايات المشوهة، في محاولة لتحويل الثورة الافتراضية إلى واقعية، والاستفادة من استمرار القيود المفروضة على الإعلام المصري.

وأكد محمد المرسي، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، أن الصدمة الأخيرة التي تعرضت لها مصر ستعيد ترتيب أولويات الإعلام، وسوف تنتج عنها سياسة تحريرية رائقة تكون بديلا عن حالة التجهيل وغياب المعلومات التي كانت سمة أساسية السنوات الماضية.

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن نزول فضائيات مصرية لميادين قيل إنها شهدت تظاهرات يعدّ مقدمة للتغيير، ويوحي بأن هناك خطة في هذا الاتجاه تتجنب الأخطاء، لأن مواكبة الإعلام لما يحدث من تطورات لحظة بلحظة مسألة مهمة لعدم ترك الساحة للقنوات التي تبث من تركيا وقطر واستثمرته بطريقة سياسية.

وأشار المرسي إلى أن تحديث الشاشات والاستعانة بوجوه جديدة ليسا كافيا، وإنما الأمر بحاجة إلى أفكار نوعية وتغيير كبير في المحتوى، وتوفير هامش مناسب من الحرية يثري المصريين، ويجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع حروب مواقع التواصل، ويحرم من يتربصون بهم من المزايا التي حصلوا عليها جراء الغياب عن التفاعل.

وبدأ تفكيك بعض القيود خلال اليومين الماضيين، بما وفر لوسائل إعلام محلية أداة جيدة لمجابهة الخطاب المضاد، واستعادة فئات غائبة من الجمهور تسمّر عدد كبير منها مساء السبت والأحد أمام شاشات كانوا هجروها لضعف مضمونها وعدم مجارات الأحداث السياسية.

وقالت مصادر لـ"العرب" إن تجربة استعادة الإعلام لجزء من لياقته تجعل الحكومة تفكر جديا في مراجعة آلياتها الحالية وتوسيع مساحة التجاوب مع الأحداث والتخلي عن سياسات دفن الرؤوس في الرمال التي كبدت الدولة خسائر باهظة.

وكشفت المصادر أن هناك مقدمي برامج وصحافيين سيتم إبعادهم عن الساحة الإعلامية بعد أن فقدوا مصداقيتهم تماما، وفشلوا في مواجهة الإعلام المضاد باحترافية عالية، وتسريع عملية التغييرات المنتظرة في الكثير من المناصب القيادية، والدفع بوجوه غير ملوثة سياسيا، وفتح المجال أمام استضافة بعض رموز المعارضة الوطنية.

وساهم فتح بعض النوافذ وتحرر الإعلام نسبيا من التضييق الذي فرض عليه سابقا، في سد جانب من المساحة العريضة التي استغلها إعلام قطر وتركيا، وجاءت النجاحات من رحم تغليب الكفاءة والمهنية، وبدأت تتقلص عملية التجاوب مع الشائعات الخارجية.

وقال الخبير الإعلامي هشام قاسم، إن ما حدث في الإعلام المصري "نوع من الحركة لم تتحدد معالمه بعد، وظهر عليه ارتباك نتيجة قوة الصدمة التي حدثت، وستتحدد الفترة المقبلة ما إذا كان هناك إصلاح حقيقي للإعلام من عدمه، وذلك سيكون بحاجة لفترات طويلة لبلورة رؤى واضحة ونهائية".

وأوضح لـ"العرب"، أن مشكلة الإعلام في مصر تكمن في إضعافه بشكل مبالغ فيه، وبالتالي فإن استدعاءه على عجل

استفاقة متأخرة

للقيام بمهام الدفاع عن الدولة يؤكد أهميته لكن لن يكون كافيا للحكم عليه الآن، وربما يواجه العديد من المعوقات مع استمرار التضييق في المجال العام، خاصة أن مفردات المعركة الأساسية تدور رحاها على مواقع التواصل الاجتماعي، وليس الإعلام التقليدي الذي فقد جمهوره، وبحاجة إلى معالجات متقنة من خارج الصندوق.

وأزاحت أزمة الاحتجاجات وروافدها المتباينة جانبا من الغيوم التي خيمت على أداء الإعلام المصري، وجعلته فاقد الثقة والمصداقية وغير قادر على التعامل مع تطورات التكنولوجيا الرقمية التي لن تفلح معها الخطب العصماء والديماغوجية السياسية، وتفرض تقديم رؤى واقعية تراعي طبيعة الأجواء العالمية، والحرص على صناعة محتوى مقنع كوسيلة لمواجهة سيل الأكاذيب التي تعرضت لها الدولة المصرية.

الصحافة تقسّم المجتمع

طاهر علوان
كاتب عراقي
مقيم في لندن

في المشهد السائد وفي المقابلات الصحافية أو على الشاشات يتخاصم السياسيون ويتقاطعون ويتصارخون وتنقل الصحافة ووسائل الإعلام بكل أمانة تلك السجالات التي لا تنتهي.

لكن الساسة بعد أن يخرجوا من المعمعة تنتهي صلتهم الآنية بكل الخصومات لأن ذلك من صميم مهمّتهم ويوميات عملهم ثم يتابعون تداعيات تلك السجالات في ما بعد.

لكنْ الأمر بالنسبة للصحافة مختلف تماما، فهي في تتبعها لتلك السجالات وتحليل تداعياتها سوف تدخل شاءت أم أبت وفي الكثير من الحالات في دائرة الانحياز، وأنتم مع من وضد من؟

لن يشفع للصحافة أنها حارس ومراقب وناقل للحقيقة ومحلل لها بل لا بد أن تنحو منحى آخر قد لا تريد الوصول إليه.

في الصحافة البريطانية مثلا هناك عدد كبير من كتّاب الأعمدة الراسخين الذين لا يمكن أن تخطئهم في الصحف الرئيسية في البلاد ومنهم أيضا المحللون لاسيما مع وضع صعب وشديد التعقيد هو موضوع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

أنشأ هذا الوضع استقطابا شديدا وغير مسبوق وتجسمت بشكل حاد ظاهرة من هو مع ومن هو ضد، أي ضد الطلاق من أوروبا أو البقاء معها.

لكن بموازاة ذلك هنالك ظاهرة اتهام السياسيين للصحافة بأنها "حرّفت أقوال السياسي أو المسؤول أو أنها أخرجتها من موضعها أو أنها اجتزأت ما قاله".

هذه الظاهرة هي أبسط الاتهامات وأكثرها شيوعا التي يتم إلصاقها بالصحافة وبالصحافي عندما يريد السياسي أن يخرج من تبعات ما قاله، وهي حالة من يبحث عن كبش فداء.

الصحافة البريطانية نقلت في ما يتعلق بحالة بريكست تساؤلات حول ما إذا كان رئيس الحكومة الأسبق ديفيد كاميرون هو المسؤول عن حالة الفوضى السياسية التي ضربت البلاد بسبب إصراره على الخروج من أوروبا وإجراء الاستفتاء عندما كان رئيسا للحكومة.

وقالت الصحافة إن هناك تسريبات مفادها أن المسؤول البريطاني يشعر بالأسف وهو نادم على ما آلت إليه الأمور.

محافظون كثر أنكروا أن تصدر عن المسؤول البريطاني مواقف كهذه لكي لا تخف جذوة المطالبين بالانفصال، لكن اللوم الذي ألقي على التسريبات التي نشرتها الصحافة سرعان ما تبدّد بعد ظهور المسؤول البريطاني نفسه مؤخرا ليؤكد أسفه وربما ندمه عما جرى ومما لم يكن في حسبانه أن يصل بالوضع الداخلي البريطاني إلى هذه الحالة الانقسامية الخطيرة. أما بوريس جونسون رئيس الحكومة الحالي فقد سربت الصحافة عن مصادر محيطة به أنه قد يلجأ إلى تعليق عمل البرلمان بإرادة ملكية وساعتها أيضا تم لوم الصحافة على تسريبها مثل هذه الأخبار وأن فعلا كهذا هو انقلاب على الديمقراطية.

> **غضب برلماني أو وزير بسبب أسئلة قد يتسبب في انقسام المجتمع بينما سلوك السياسي الطائفي والشعبوي لا يقسم المجتمع لأن بيده السلطة وشبكة العلاقات**

بعد مدة قصيرة تحقق تعليق البرلمان وتم تعطيل أعماله وصدق ما قالته الصحافة وسكت السياسيون الذين غضبوا في ما سبق.

الإعلام الذي يتهم بأنه يقسّم المجتمع يبدو اتهاما سهلا، عندما يظهر السياسي في برنامج أو في مقابلة صحافية ويمس أطرافا سياسية أخرى ويوجه اتهامات سوف تجد الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية نفسها في مرمى النيران.

لماذا استضافت هذا الشخص ولماذا سأله المحاور أو مقدم البرنامج تلك الأسئلة، وأن القناة الفضائية أو الصحيفة منحازة وتصطاد في الماء العكر.

هذه الاتهامات كثرت بشكل غير مسبوق وتظهر حالما يكون خطاب الصحيفة أو المؤسسة الإعلامية بما يخالف توجهات سياسية بعينها.

يمكن أخذ أمثلة من العلاقة السيئة للرئيس الأميركي دونالد ترامب مع صحف ومؤسسات صحافية وإعلامية عريقة وصحافيين معروفين لأنها نحت المنحى الذي ذكرناه وصولا إلى العراق حيث تتكرر قصة مقاضاة الصحافيين والإعلاميين للأسباب ذاتها.

غضب برلماني أو وزير بسبب أسئلة قد يتسبب في انقسام المجتمع بينما سلوك السياسي الطائفي والشعبوي لا يقسم المجتمع لأن بيده السلطة وشبكة العلاقات.

مطالب دولية لإنقاذ الصحافة في تركيا

جنيف - تقدمت منظمات إعلامية دولية برسالة مشتركة إلى لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة تطالب بالتحرك من أجل اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان حرية الصحافة وسيادة القانون في تركيا.

وطالبت 12 منظمة دولية خلال الجلسة الثانية والأربعين للجنة حقوق الإنسان المنعقدة حاليا في جنيف، بالعمل على إنهاء السياسات القمعية التي تمارسها الحكومة ضد حرية الصحافة والتعبير عن الرأي، وفق ما ذكرت صحيفة "زمان" التركية.

وأعربت المنظمات في الرسالة المشتركة عن المخاوف بشأن مواصلة الحكومة التركية ضغوطها على المجتمع المدني والإعلام بما يشمل إصدارها العشرات من أحكام السجن.

ودعت المنظمات اللجنة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لضمان سيادة القانون في تركيا وإنهاء الاعتداءات على حرية الإعلام والمجتمع المدني.

وأشارت إلى الضغوط الكبيرة التي يواجهها الصحافيون والإعلاميون ورفع دعاوى تعسفية بحق الصحافيين والمؤسسات الإعلامية وحجب المواقع الإلكترونية.

وأوضحت في رسالتها، أن الحكومة التركية على مدار الثلاث سنوات الأخيرة، كثفت سياستها القمعية تجاه المعارضة، ولم تعد هناك حرية للتعبير عن الرأي. وعلى الرغم من إلغاء حالة الطوارئ في يوليو 2018 لا تزال تتواصل الضغوط الحكومية تجاه الإعلام والمجتمع المدني.

ومنذ المحاولة الانقلابية الفاشلة عام 2016 تم إغلاق 180 مؤسسة إعلامية على الأقل وحُظر الدخول إلى أكثر من 220 ألف موقع إلكتروني واعتقل 132 صحافيا وإعلاميا على الأقل.

قمع متزايد ضد الصحافيين

وتم تصنيف المئات من الصحافيين كعناصر إرهابية لمجرد قيامهم بمهامهم وتمت محاكمتهم دون أي أدلة، كما يتم القضاء على سيادة القانون في تركيا بشكل ممنهج.

وشهد الأسبوع الماضي إسقاط إدانات ستة من العاملين في صحيفة جمهوريت، وتمت المطالبة بسجن الصحافي أحمد شيك لمدة 30 عاما بحجة الترويج للإرهاب وتعرض لاتهامات لا أساس لها من الصحة كإهانة الدولة التركية.

وقال محاميان في صحيفة جمهوريت التركية المعارضة إن محكمة الاستئناف العليا في البلاد قضت، الخميس، بإطلاق سراح ستة صحافيين سابقين في الصحيفة كانوا مسجونين في تهم تتعلق بالإرهاب.

وكان قد حُكم على الصحافيين بالسجن لمدد تقل عن خمس سنوات، وهو ما ينتهي عادة بتعليق تنفيذ الحكم في المحاكم التركية. لكن المحاميين أوضحا أن محاسبا سابقا بالصحيفة سيظل مسجونا على الأرجح.

وواجه الصحافيون تهم دعم حزب العمال الكردستاني المحظور، وجبهة حزب التحرير الشعبي اليساري، وشبكة فتح الله كولن التي تتهمها تركيا بالضلوع في الانقلاب الفاشل عام 2016.

ومن بين الموقعين على الرسالة المشتركة، الرابطة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير ولجنة حماية الصحافيين والمركز الأوروبي للإعلام وحرية الصحافة ومؤشر الرقابة والاتحاد الأوروبي للصحافيين ونادي القلم الدولي ونادي القلم في كل من الولايات المتحدة والنرويج وبريطانيا والدنمارك وألمانيا.

الاستقرار السياسي في الجزائر يبدأ من هاشتاغ

#ما_تهدرش_باسمي يدعم الرئاسيات ضد «الأجندات المشبوهة»

معركة حامية الوطيس على مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر بشأن الانتخابات الرئاسية المقررة في ديسمبر بين رافضين لتنظيم الانتخابات ومتمسكين بها.

فريق كل كلامه «لا»

الجزائر - تصدر هاشتاغ #ما_تهدرش_باسمي (لا تتكلم باسمي)، الإثنين، الترند على تويتر، رغم محدودية انتشار الموقع في الجزائر، بعد أن أطلقه ناشطون ردا على معارضين في الخارج وحتى في الداخل تحدثوا عن وجود رفض شعبي لانتخابات الرئاسة المقررة في 12 ديسمبر المقبل.

وجاء هذا الهاشتاغ، بعد أيام من مظاهرات الجمعة الـ31 للحراك، التي خرج خلالها الآلاف بعدة مدن جزائرية لإعلان تمسكهم بتغيير النظام والقطيعة مع الممارسات السابقة للسلطة الحاكمة بعد دعوة رئيس البلاد الناخبين للاقتراع.

وتوالت تعليقات لمعارضين جزائريين في الداخل والخارج على هذه المظاهرات مفادها أن الشعب أعلن رفضه لانتخابات 12 ديسمبر ودعا آخرون لإلغائها.

والتقت أغلب التغريدات التي أطلقها الناشطون الجزائريون حول "انتقادات" لمعارضين في الداخل والخارج (مرفوقة بصورهم) يدعونهم فيها إلى عدم التحدث باسم الشعب الجزائري لتبرير مواقفهم من الأزمة الداخلية في البلاد.

أما العربي زيطوط المعارض الجزائري المقيم بلندن فكتب معلقا على الهاشتاغ "الحنوشة (الثعابين) أطلقوا هاشتاغ ما تهدرش باسمي.. خلاص سنترك الجاهل الخائن هو من يتحدث باسم الجزائر". لكن مغردا قال:

@salemmeddah

#ما_تهدرش_باسمي مشكلة زيطوط وحفيظ دراجي وحزب فيسبوك المنافق أنهم كانوا يظنون أنه برحيل بوتفليقة سيفرش لهم البساط الأحمر نحو المرادية. نقول لهم عشم إبليس بالجنة.

وكتب آخر:

@Dz36191440

#الجزائر لا يمكن أن تختزلها في ساحة البريد المركزي ولا في لايفات زيطوط ولا في تغريدات حفيظ دراجي ولا في حوارات مصطفى بوشاشي ولا في حركات طابو البهلوانية ولا في تطبيل زبيدة عسول ولا في مجون أميرة بوراوي ولا في نفاق غاني مهدي ولا في خبث رشيد نكاز ولا في انتهازية ايت العربي. #ما تهدرش_باسمي.

وسخرت صفحة من زيطوط فكتبت:

منبر سكان الجزائر

قارن بين:

شخص تحت أمره جيش مصنف 22 عالميا بدباباته، بمدرعاته، بفيالقه، بفصائله، بكتائبه وبقواته الخاصة بأحدث الوسائل أضف لهم الشرطة والدرك وحتى حرس الحدود بتعداد بشري يكاد يصل للمليون يسمع كل يوم الشتائم والتخوين والمطالبة بالانقلاب عليه وسجنه وحتى إعدامه! ماذا تتوقعونه يفعل؟ صدق أو لا تصدق لم تزهق نفس واحدة.

وفي الجهة المقابلة لدينا شخص قلنا له ما تهدرش باسمنا فقط جن جنونه ووصفنا بالذباب والثعابين والشياطين والخونة! تخيل لو كان بيده مجرد 50 مرتزقا ولا نقول جيشا! أظنه كان ليذبحنا جميعا، أما لو امتلك جيشا! هههه لا محالة سيقصفنا بالكيمياوي لأننا ذباب لا قيمة لأرواحنا.. افنوهم بمبيد حشرات كبير إذن!

#ما_تهدرش_باسمي.

وتعيش الجزائر جدلا حول انتخابات 12 ديسمبر رغم شروع السلطة العليا للانتخابات رسميا في التحضير لها فيما فاق عدد الشخصيات التي قدمت أوراق ترشحها 30 مترشحا.

والأربعاء الماضي، صرح قائد أركان الجيش أحمد قايد صالح أن غالبية الشعب تريد التخلص من الوضع الراهن بأسرع وقت، متوقعا مشاركة كثيفة في انتخابات الرئاسة القادمة؛ لأن "كافة ضمانات نزاهتها تحققت". وقال مغرد:

@Louis_joseph_ga

#فريق يتكلم بعقلانية وبحكمة يناقش بكل أدب ويشرح الوضع بكل موضوعية.. وفريق كل كلامه (لا) ولا شيء يعجبه إن طلبت منه حلول يقولك (نتا لحاس) أو يسبك أو.... #الجزايرتنتخب #ما_تهدرش_باسمي.

وتزامن تحديد تاريخ الانتخابات الرئاسية في الجزائر مع ظهور نتائج الدور الأول لنظيرتها التونسية، وقد تصدر مرشحان من خارج النخبة المعروفة النتائج، في مفاجأة أثارت تساؤلات بشأن إمكانية تكرار الأمر في الجارة الغربية.

تلك النتائج خلفت موجة تعليقات بين نشطاء على منصات التواصل الاجتماعي في الجزائر. وتنوعت التعليقات والمنشورات بين الطرافة والدعوة إلى الاقتداء بالتجربة التونسية وبين استحالة تحقيقها على أرض الواقع.

وقال الإعلامي الجزائري قادة بن عمار على صفحته بفيسبوك:

Kada Benamar

عندما نتحدث عن الإنجاز التونسي فهذا مصدر فخر للتونسيين وحدهم، أمّا نحن فعلينا أن نشعر بالخيبة لأننا تراجعنا بسنوات.

وتونس هي الوحيدة التي حظيت بانتقال ديمقراطي سلس من بين دول عربية عديدة شهدت عام 2011 ثورات شعبية أطاحت بأنظمتها الحاكمة، ومنها مصر وليبيا واليمن.

وأرجع لزهر ماني، ناشط جزائري، تأهل كل من قيس سعيّد (61 عاما)، أستاذ قانون دستوري، ونبيل القروي (56 عاما)، رجل أعمال وإعلام، إلى الدور الثاني من السباق نحو قصر قرطاج الرئاسي إلى أن "الانتخابات جرت في شفافية وكانت نزيهة".

واستطرد "في انتخابات مثل هذه أين يتواجد ضمن المترشحين لها، رئيس حكومة ووزير دفاع سابق، وينجح فيها أستاذ جامعي.. أبشر إنّها كانت نزيهة".

ومنذ استقالة بوتفليقة (1999–2019)، يطالب الجزائريون عبر احتجاجات أسبوعية بضمان إجراء انتخابات نزيهة.

وتابع ماني أن "الخطابات الدينية وخطابات دغدغة العاطفة الوطنية لم تعد تجدي نفعا".

وأرجع ذلك إلى أن "الجدية والواقعية وتاريخ كل مرشح معروفة عند العام والخاص في عصر الرقمنة".

وللمرة الأولى منذ استقلال الجزائر عن فرنسا عام 1962 أُنشئت هيئة مستقلة تُعنى بالتنظيم والمراقبة والإشراف على الانتخابات. وكانت العملية الانتخابية من صميم مهام الحكومة، ممثلة في وزارة الداخلية، ثم أُقحم القضاء عام 2012، في عملية فرز الأصوات ومراجعة سجلات الناخبين، بمساعدة لجنة للمراقبة كانت تضم ممثلين عن الأحزاب، ثم تحولت إلى هيئة تضم مستقلين.

وبخصوص إمكانية تطبيق التجربة التونسية في الجزائر، قال يوسف حنطابلي، بروفيسور في علم الاجتماع، إن "ظروف البلدين تختلف عن بعضها، كما تتباين ظروفهما في الانتخابات".

وأضاف حنطابلي أن "السيناريو التونسي لا يمكن استنساخه أو تقليده في الجزائر لسبب بسيط، هو أنّ تجربة الانتخابات التونسية الحالية مرتبطة بمسار ما يسمى بالربيع العربي وثورة 2011 بهذا البلد".

اليونيسيف على خط هاشتاغ #معذب_طفلة.. لا تنشروا مقطع الفيديو

الرياض - صدم مقطع فيديو لرجل يعذب طفلة صغيرة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عربيا.

يظهر المقطع المتداول شخصا (الأب) يضرب رضيعة لا يتجاوز عمرها العام ويوبّخها، بهدف تعليمها المشي دون اكتراث لصراخها.

وقد حقق الفيديو انتشارا واسعا وسط الآلاف من التعليقات والاستفسارات حول هوية الأب الذي وصمه مغردون بالإجرام.

ولم تمر ساعات حتى أعلنت النيابة العامة السعودية، القبض على الرجل الفلسطيني الجنسية وتوفير الرعاية اللازمة لأطفاله الأربعة.

ضج موقع تويتر بحالة غضب شديد، ما دفع بهاشتاغ #معذب_طفلة، إلى تصدر قوائم المواضيع الأكثر تداولا في عدد من الدول العربية. واعتبر مغرد:

@salrashed

#معذب_طفلة

نشر الفيديو والصورة المؤذية للنفس وللآخرين، بالذات لمن يعاني اضطرابات نفسية، هو فعل عدائي وعنيف ويجب أن يعاقب عليه القانون.

ومسائل مثل هذه يتم إبلاغ السلطات المختصة للتحقيق فيها، فلربما يكون الشخص مريضا يحتاج إلى العلاج، ويرد عليك كل دعاء دعوته عليه أو إساءة ذكرتها فيه

ودخلت هيئة حقوق الإنسان السعودية، على الخط وطالبت السلطات المعنية بإنزال أشد العقوبات على الأب. وكتبت على حسابها:

@HRCSaudi

#رصدت #هيئة_حقوق_الإنسان ما تم تداوله في وسائل التواصل الاجتماعي بخصوص #معذب_طفلة وتتابع الهيئة مع الجهات المختصة للتأكد من مكان الواقعة واتخاذ الإجراءات النظامية التي تضمنتها الأنظمة وفي مقدمتها نظام حماية الطفل ونظام الحماية من الإيذاء.

ودعا مكتب اليونيسف في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، إلى الامتناع عن نشر الفيديو حفاظا على خصوصية الطفلة.

@UNICEFmena

#تدعو اليونيسف كافة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الامتناع عن إعادة نشر الفيديو المذكور، وذلك حفاظا على خصوصية الطفلة.

وتطالب اليونيسف القيمين على إدارة كافة مواقع التواصل الاجتماعي التي نشرت هذا الفيديو إزالة الفيديو والمحتوى المتعلق به بأقصى سرعة ممكنة.

كما انخرط العديد من نجوم ونجمات الفن في التعليق على مقطع الفيديو واصفين الأب بـ"الجاهل".

وعبرت كل من الممثلتين اللبنانيتين، سيرين عبدالنور ونادين نجيم، عن غضبهما واستيائهما الشديد من محتوى الفيديو. وكتبت سيرين:

@CyrineAbdlNour

#قلبي ما تحمّل وعقلي ما استوعب أن هناك أبا يضرب طفلة بعمر السنة لأن ما عم يوقف ويمشي... أكيد الأب بحاجة لمعالجة نفسية وعقلية وروحية.. الله يسامحك ويحمي ابنك من عنفك.. ما قدرت أنشر الفيديو لأن برفض يبقى أرشيف عندي.. بطلب من السلطات بالدولة الموجود فيا الطفل التدخل فورا لإنقاذه..

وكتب الفنان اللبناني راغب علامة:

@raghebalama

#كل التقدير للسلطات الأمنية السعودية التي ألقت القبض على المتوحش الذي عنف ابنته في الفيديو المنشور. فليكن عبرة لمن اعتبر.. وأن يلقى العقاب القاسي الذي يستحقه.

وتحت وطأة الانتقادات، اعتذر الأب وعلّل سلوكه بكثرة المسؤوليات على عاتقه مضيفا "أنه كان يمر بظرف نفسي سيء جدا". ولم يشفع هذا التبرير للرجل. واعتبر معلق:

@jhelles

#عذر أقبح من ذنب! مقطع للأب المعنف يبرر فيه جريمته، ويقول إن المقطع قديم، وإن زوجته هربت واستخدمته لإلحاق الأذى به وإنه كان يعلم بنته المشي! إذا كنت تفعل هذا مع رضيعة فكيف حال أمها المسكينة، التي ربما هربت من بطشك!

يجب أن تودع في السجن أو أن يُحجر عليك في مصحة نفسية!! #معذب_طفلة.

وطالب معلقون من جانب آخر بإجراء الفحص النفسي على كل من ينوي الزواج. وكتبت معلقة:

@zee_badreddine

#معذب_طفلة مع شرط الفحص الطبي قبل الزواج، يجب أن يكون هناك فحص نفسيّ، في مراكز نفسيّة مختصّة، ليس معقولا أن يصبح أي معتوه(ة) رب أسرة!

وكتب ابراهيم المنيف:

@altamimi14

#القوانين في الدول المتحضرة تعاقب كل من يتعدى على (من لا يستطيع الدفاع عن نفسه)! سواء كان طفلا أو معاقا ..الخ. أقل عقوبة هي سحب حضانة الطفل وإيداعه في دور رعاية مختصة لحمايته وتربيته تربية صحيحة ومسالمة! أي قلب يملك #معذب_طفلة عشان يسوي كذا؟ هذا مريض ويحتاج علاجا، ومنع من الإنجاب.

يذكر أن القانون السعودي يعاقب المعنف في هذه الحالات بالسجن لمدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة، وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وأعاد المقطع التذكير بتاريخ طويل لمشاهد العنف الذي تعرض له أطفال اهتزت لها مواقع التواصل في السنوات الأخيرة.

أبرز تغريدات العرب

shibani500

– نوّع مصادر سعادتك..
كي لا يستعبدك مصدرها الوحيد!

arabwomanmag

خبر عن وجود مليون امرأة عزباء في الأردن يوضع كعنوان رئيسي وينتشر كمشكلة تحتاج حلولا، بينما عندما تفتح الصفحة تجد أن هناك بالمقابل مليونا و600 ألف رجل أعزب... 1.6 مليون عازب (رجل) لا تعتبرهم الصحيفة مشكلة رئيسية توضع كعنوان للدراسة...المشكلة بنظرهم المليون امرأة عزباء.

ReadWhat_IRead

قد نستطيع تحقيق بعض صور النجاح الخارجي كـ(الشهادات، المناصب، المال، العلاقات..إلخ)، لكنها تبقى نجاحات ناقصة، ما لم نحقق معها نجاحنا الداخلي كـ(العلاقة مع الله، الانسجام مع النفس، العلاقة مع الأسرة، النزاهة والأمانة.. إلخ)، فكيف بمن يضحي بالثانية ليصل إلى الأولى؟

heekma

احذر من المبالغة.. الثقة الزائدة تُصبحُ غُرورا.. والمديحُ الزائد يُصبحُ نفاقا.. والتفاؤلُ الزائد يُصبح سَذاجة!

1qadem

النظر إلى وجه أمك كل يوم هُو الروتين الوحيد الذي تتمنى ألا يتغير.

Aelmanfs

نفسيا! الوعي في العقل وليس في العُمر، العُمر مجرد أرقام لأيامك والعقل حصاد فهمك وقناعاتك بالحياة.

ZaidHamdany

عندما تقرأ عشرة كتب ستشعر أنك جاهل وعندما تقرأ مئة كتاب ستشعر أنك مثقف وعندما تقرأ ألف كتاب ستشعر أنك مفكر وعندما تقرأ عشرة آلاف كتاب ستشعر أنك حبر الأمة وعندما تقرأ أكثر من عشرة آلاف كتاب ستدرك أن العلم قيمة لا تُدرَك وأنكَ جاهل مهما قرأت (دورة القراءة عند بني البشر).

تابعوا
telegram_arabic
تيليغرام.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

رحلة الإماراتي هزاع المنصوري إلى الفضاء تدخل العد التنازلي

الإمارات تحقق الحلم العربي خارج مدار الأرض

لا يمكن للأعمال الجادة إلا أن تتوج بالنجاح، هذا ما وصلت إليه الإمارات حين قررت أن تدلي بدلوها في عالم الفضاء، فتقدمت في التصنيع الفضائي بعد بناء مهندسين إماراتيين القمر الصناعي خليفة سات، كما ينتظر الإماراتيون الخميس موعد انطلاق أول رائد فضاء إماراتي إلى المحطة الدولية عبر مركبة "سويوز" الروسية.

أبوظبي - غدا ينطلق رائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري في مهمته التاريخية إلى محطة الفضاء الدولية التي تنطلق من محطة "بايكونور" الفضائية في كازاخستان.

ويتكون الطاقم الرئيسي لهذه المهمة إلى محطة الفضاء الدولية من رائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري ورائد الفضاء الروسي أوليغ سكريبوتشكا ورائدة الفضاء الأميركية جيسيكا مير، فيما يتضمن الطاقم البديل للمهمة سلطان النيادي وسيرغي ريزيكوف وتوماس مارشبيرن.

وستتم عملية إطلاق مركبة "سويوز أم 15" باستخدام صاروخ سويوز، وتتكون المركبة من ثلاثة أجزاء تشمل الوحدة المدارية التي تحتوي على مرافق مختلفة للرواد تمكنهم من النوم والأكل واستخدام دورة المياه فيها، كما تحتوي على مخزن بضائع، وفي المقدمة وحدة الالتحام والجزء الأوسط، ويشمل وحدة الهبوط، حيث يجلس رواد الفضاء أثناء عمليات الإقلاع والهبوط، ومن خلاله تتم عمليات التحكم بالمركبة، والجزء الأخير يشمل وحدة الدفع التي تحتوي على وقود ومحركات مركبة سويوز.

ومن المقرر أن تبدأ الرحلة الفضائية عند الساعة الخامسة و56 دقيقة مساء بتوقيت الإمارات، والوصول سيكون عند منتصف الليل، أما فتح بوابة المركبة إلى محطة الفضاء الدولية، فسيكون بعد ساعتين من التحام المركبة وذلك للتأكد من إجراءات السلامة.

> طبيبة إماراتية تتابع الحالة الصحية للرائد هزاع خلال وجوده على متن المحطة، كما ستشرف على وضعه الصحي فور عودته

وسيقضي هزاع المنصوري ثمانية أيام على متن محطة الفضاء الدولية ضمن بعثة فضاء روسية وسيعود على متن المركبة "سويوز أم 15" يوم الجمعة الموافق لـ4 أكتوبر حيث ستحدث عملية الانفصال خلال المدار النهائي قبل حوالي ثلاث ساعات ونصف الساعة من لحظة الهبوط على الأرض.

وقال هزاع المنصوري، إن حلمه بالوصول إلى الفضاء بدأ في الصف الرابع الابتدائي، عندما رأى صورة أول رائد فضاء عربي في كتاب اللغة العربية للصف الرابع، وهو الأمير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز.

وسبق المنصوري إلى الفضاء الأمير السعودي سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز، الذي يوصف بأنه "أول رائد عربي"، لكن المنصوري سيكون الأول الذي يصل إلى محطة الفضاء الدولية، والتي بدأ بناؤها عام 1998.

وأضاف، "أتذكّر تلك اللحظة التي حلمت فيها بأن أرى نفسي أصل إلى المكان نفسه، فكانت بداية الشرارة لديَّ التي جعلتني أتأمل النجوم أكثر، وأحلم بالوصول إليها في يوم من الأيام".

وتابع، "حلمي اليوم يتحقق، وإن شاء الله أكون على قدر الثقة التي أعطتني إياها قيادة دولة الإمارات، والعالم أجمع يفخر بنا".

ويعمل فريق متخصص من المهندسين الإماراتيين في محطة التحكم الأرضية لإدارة مهمة أول رائد فضاء يصعد إلى محطة الفضاء الدولية من خلال التواصل واستقبال المعلومات وتوزيعها على المحطات الأرضية الأخرى والتي تشمل 4 محطات.

وقبل الانطلاق إلى محطة الفضاء الدولية، تم تجهيز المتعلقات الشخصية لرائد الفضاء الإماراتي، التي سيحملها معه إلى المحطة، وتضم صوراً للعائلة وبعض التذكارات، والشعارات، باستخدام شيفرات معينة ثم وضع ختم المركز عليها، وذلك استعدادًا لوضعها داخل مركبة "سويوز أم 15".

محطة الفضاء الدولية، عبارة عن مختبر عملاق يسبح في الفضاء. واستقبلت المحطة على مدى قرابة العشرين عاما أكثر من 352 رائد فضاء من 81 دولة حتى الآن. ويقضي رواد الفضاء معظم أوقاتهم على متنها في إجراء أبحاث علمية متعمقة في مختلف التخصصات العلمية الفضائية والفيزيائية والبيولوجية وعلوم الأرض، بهدف تطوير المعرفة العلمية الإنسانية والتوصل إلى اكتشافات علمية لم يكن الوصول إليها ممكنا على سطح الأرض.

ويجري هزاع المنصوري خلال مهمته 16 تجربة علمية بالتعاون مع وكالات فضاء عالمية، منها وكالة الفضاء الروسية روسكوسموس، ووكالة الفضاء الأوروبية، بينها 6 تجارب على متن محطة الفضاء الدولية لدراسة تفاعل المؤشرات الحيوية لجسم الإنسان في الفضاء، مقارنة بالتجارب التي أجريت على سطح الأرض، ودراسة مؤشرات حالة العظام والاضطرابات في النشاط الحركي والتصور وإدراك الوقت عند رائد الفضاء، إضافة إلى ديناميات السوائل في الفضاء، وأثر العيش في الفضاء على البشر وتجربة النخلة في الفضاء.

وتتضمن المهمة العلمية أيضا، تجارب تخص المدارس في دولة الإمارات ضمن مبادرة العلوم في الفضاء التي أطلقها مركز محمد بن راشد للفضاء؛ شاركت في إجرائها على الأرض حوالي 16 مدرسة إماراتية بوجود رائد الفضاء هزاع المنصوري في المرحلة الأولى، وسيقوم بإجرائها في بيئة منعدمة الجاذبية تقريباً على متن المحطة لمقارنة النتائج.

وستسهم هذه التجارب في رفد المناهج الإماراتية بمواد علمية جديدة تكون نتاج المهمة الأولى المأهولة للإمارات إلى الفضاء.

وتأتي مهمة انطلاق أول رائد فضاء إماراتي إلى محطة الفضاء الدولية، في إطار شراكات استراتيجية مع أكبر وكالات الفضاء العالمية ومن بينها، وكالة الفضاء الاتحادية الروسية "روسكوسموس"، ووكالة استكشاف الفضاء اليابانية "جاكسا"، ووكالة الفضاء الأوروبية "إيسا" ووكالة الفضاء الأميركية "ناسا".

العزل الصحي

قبل الانطلاق الفعلي لرحلة الفضاء، وتحديدا يوم 10 سبتمبر الحالي، وصل رائدا الفضاء الإماراتيان هزاع المنصوري وسلطان النيادي من موسكو إلى مدينة بايكونور بكازاخستان ودخلا في مرحلة العزل الصحي التي استمرت لمدة 15 يوما.

وتعد مرحلة العزل الصحي عاملا مهما في نجاح رحلات الفضاء بشكل عام والتجارب العلمية، حيث يتم العمل على المحافظة على سلامة طاقم رواد الفضاء خلال هذه المدة في بيئة نظيفة لتجنب الإصابة بأي أمراض قبيل الانطلاق إلى المحطة الدولية ونقله إلى المحطة، لذا تم عزل رائدي الفضاء لمدة أسبوعين قبل الانطلاق في مدينة بايكونور وفي هذه الفترة، كان طاقما الرحلة الأساسي والبديل في موقع شبه معزول عن الاحتكاك بالعالم الخارجي.

وكانت الوكالة الطبية الحيوية الفيدرالية الروسية خلال هذه المدة مسؤولة عن صحة الرواد، حيث تكفلت بمنع الجراثيم من دخول منشآتهم الأرضية والفضائية، إضافة إلى تنفيذ الوكالة عملية تعقيم شاملة من الميكروبات، وخضعت المرافق والأدوات التي يستخدمونها للتعقيم المتكرر، وشملت مكان الإقامة وحافلاتهم ومواقع تدريبهم.

وأخذ الخبراء في الوكالة باستمرار عينات مخبرية من مختلف المرافق والأدوات للتحقق من وجود الجراثيم، ومنعها من الانتقال إلى المركبة والمحطة الفضائية الدولية والفضاء الكوني بشكل عام.

وقبيل الرحلة مباشرة، عمل خبراء الصحة على تعقيم مقصورة مركبة الفضاء الروسية "سويوز أم 15 إضافة إلى وضع رواد الفضاء في ما يسمى بـ"الغرفة النظيفة" حيث يخضعون والحمولة التي تنطلق معهم إلى المحطة الدولية للتعقيم الصحي الأخير استعدادا لرحلة الإقلاع.

وتتولى الدكتورة الإماراتية حنان السويدي "طبيبة رواد فضاء" مسؤولية التأكد من صحة الرواد خلال فترة العزل الصحي، وهي تتابع الحالة الصحية لرائد الفضاء هزاع المنصوري خلال وجوده على متن المحطة، كما ستشرف على وضعه الصحي فور عودته من الفضاء في مكان مخصص لفحص رواد الفضاء عند موقع الهبوط.

وقال سعيد كرمستجي مدير مكتب الرواد بمركز محمد بن راشد للفضاء، إن التحضيرات لهذه المهمة بدأت في الثالث من سبتمبر 2018 من خلال تدريبات مكثفة لكل من هزاع المنصوري وسلطان النيادي تحضيرا للمهمة التاريخية.

وأشار إلى أن تدريبات الرائدين بدأت في مركز يوري غاغارين في موسكو بتعلم اللغة الروسية، وذلك كمطلب رئيسي لضمان نجاح التدريبات اللاحقة على مركبة سويوز والإقلاع والهبوط، إذ قضيا عاما من التحديات خاضا خلاله العديد من الاختبارات والتدريبات بكل ثقة وعزم ونجاح، استعدادا لهذه المهمة التي تشكل مرحلة مهمة في تاريخ الإمارات حيث بلغ عدد ساعات التدريب الإجمالي لرائدي الفضاء أكثر من 1400 ساعة وعدد الدورات التدريبية أكثر من 90 دورة.

وأضاف كرمستجي، أن التدريبات تنوعت ما بين التدريب على المعدات الموجودة على متن محطة الفضاء الدولية، والتدريب على الكاميرات التي يتم استخدامها أثناء وجود رواد الفضاء على المحطة.

وتمكّن هزاع المنصوري وسلطان النيادي من اجتياز الاختبارات النهائية للمهمة بنجاح وذلك في مركز يوري غاغارين لتدريب رواد الفضاء بمدينة النجوم في موسكو.

وقال توماس هنري مارشبيرن رائد الفضاء الأميركي ضمن الطاقم البديل للمهمة، "لقد تدربنا لمدة طويلة على العديد من الاختبارات، حيث كان التحدي الأكبر أمامنا، هو أن ننسى أننا أمام اختبار، ونتعامل على أنه يوم عادي في الفضاء، وأيضا التحدث باللغة الروسية دائما كان جزءا من التحدي ومع ذلك طورنا لغة التواصل باستمرار".

وأضاف، أن هزاع المنصوري وسلطان النيادي تدربا لأكثر من عام بقليل حيث تمكنا خلال هذه الفترة من فهم اللغة الروسية بشكل فاق التوقعات حيث نفذا كل الأعمال باللغة الروسية.

وأشار إلى أنهم يشعرون بالكثير من المتعة والفرح خلال التدريب على هذه المهمة. وقال: رحلات الفضاء توحد الأمم، نحن بحاجة إلى مشاركة الأجيال القادمة في أنحاء العالم لاستكشاف الفضاء وقيادة الرحلات القادمة لذلك نشجع الجميع على دراسة علوم الفضاء بجد وحماس.

اختيار المرشحين

في ديسمبر 2017، تم إطلاق برنامج الإمارات لرواد الفضاء وبدء التسجيل الإلكتروني وتقديم الطلبات الذي استمر حتى أبريل 2018 لتبدأ عملية اختيار المرشحين، فيما تم في سبتمبر 2018 الإعلان عن أول رائدي فضاء إماراتيين. وفي أبريل من العام 2019 أعلن اختيار هزاع المنصوري أول رائد فضاء إماراتي وعربي إلى محطة الفضاء الدولية وسلطان النيادي بديلا له للمهمة نفسها.

وكان هزاع المنصوري وسلطان النيادي من بين 4022 مرشحا تقدموا بطلبات الالتحاق بالبرنامج، ليتمكنا من اجتياز 6 مراحل من الاختبارات الطبية والنفسية والمتقدمة ومجموعة من المقابلات الشخصية، وصولا إلى اختيارهما للقيام بهذه المهمة التاريخية لدولة الإمارات والعرب.

ويعتبر المنصوري أول رائد فضاء من المنطقة العربية يشارك في الأبحاث على متن المحطة الفضائية الدولية والتي ستسهم بشكل كبير في إثراء المعرفة الإنسانية والخروج بقاعدة بيانات يمكن مشاركتها مع مختلف الجهات المحلية والدولية والتي بدورها ستفتح آفاقا جديدة في المجتمع العلمي العالمي.

وستصبح الإمارات العربية المتحدة بذلك الدولة رقم 19 التي ستسهم في الأبحاث العلمية عن طريق بيانات سيقدمها هزاع المنصوري وستكون مرتبطة بجسم الإنسان وحياته.

وقال يوسف حمد الشيباني مدير عام مركز محمد بن راشد للفضاء، "إن مهمة إرسال أول رائد فضاء إماراتي إلى محطة الفضاء الدولية تعد البداية لبناء منظومة متكاملة نهدف من خلالها إلى استدامة برنامج الإمارات لرواد الفضاء وتأهيل وتدريب المزيد من رواد الفضاء الإماراتيين للمساهمة في إثراء المنطقة العربية بشكل خاص والمجتمع العلمي الدولي".

وأشار إلى أن مهمة الانطلاق إلى محطة الفضاء الدولية ستفتح الطريق لمزيد من الرحلات الفضائية الإماراتية المأهولة التي ستسهم بشكل كبير في وضع خارطة مستقبلية لاستكشاف أعماق الفضاء.

نحن معكم

الرائد الإماراتي مع الكبار

قبل الرحلة

فريق عمل الرحلة في صورة تذكارية*

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

إنجاز مشروع يتطلب ضوءا أخضر من رجال العائلة في العراق

عالم الأعمال طريق محفوف بعوائق مجتمعية أمام العراقيات

ترغب الكثير من النساء والفتيات العراقيات في بعث مشاريعهن الخاصة وإن كانت صغيرة، ويسعين إلى إثبات قدراتهن على العمل في جل المجالات، متحديات بذلك حواجز وصعوبات ترسخها عادات وتقاليد تهمش دور المرأة وتكبلها.

أربيل (العراق) – ترحب العراقية الكردية زيلان سيروود بابتسامة وفخر بزبائنها الذين تجمعوا حول شاحنتها لبيع المأكولات السريعة في إقليم كردستان الشمالي، لكن مشروعها الذي أطلقته قبل فترة قصيرة تطلب ضوءا أخضر، ليس من الممول بل من رجال عائلتها.

ويعد مستوى توظيف النساء محدودا جدا في عموم العراق بما في ذلك إقليم كردستان الذي يتمتع بحكم ذاتي.

وبدأت سيروود (22 عاما) مشروعها "زي برغر" الشهر الماضي في أربيل كبرى مدن كردستان العراق، لبيع الوجبات السريعة، وتقف شاحنتها المطلية باللونين الأصفر والأرجواني، قبالة حديقة عامة وسط المدينة، حيث يتوافد عليها الزبائن ومعظمهم من الشباب.

وتعتبر سيروود أن إقناع الأقارب كان العقبة الأولى، في مجتمع محافظ ذي غالبية مسلمة، وتضيف "سمعت بعض الناس يقولون ما الذي يجبرها على فتح مطعم، لديها أب وأخ؟".

وتابعت موضحة "لكن يجب ألا تستمع للانتقادات إذا كانت لديك فكرة أو تريد تطوير نفسك".

ووافقت عائلة سيروود على مشروعها الصغير، كما حصلت على تمويل من الوكالة الألمانية للتنمية لشراء معدات المطبخ المتنقل. ساعدها والدها في شراء المعدات، وتتناوب مع شقيقها في العمل أيضا.

> 75 بالمئة من الموظفات في إقليم كردستان يعملن في القطاع الحكومي، ما يجعل من المشاريع النسائية نادرة وخاصة

وتعرب سيروود عن فرحتها الغامرة قائلة "أنا سعيدة للغاية الآن، لأن لدي عملي الخاص، أشعر أن لدي حرية وأنا أظهر للجميع بأن هذا ما أستطيع القيام به". وتبلغ نسبة العاملات 15 بالمئة من اليد العاملة في العراق، وهي من بين أدنى المعدلات في العالم، وفقا لمسح ديموغرافي أجرته حكومة الإقليم في العام 2018.

وتعمل حوالي 75 بالمئة من الموظفات في إقليم كردستان، في القطاع الحكومي، ما يجعل من المشاريع النسائية نادرة وخاصة.

وتواجه العاملات عقبات كثيرة، بينها التشهير بهن من قبل المحافظين المتمسكين بالتقاليد، ممن ينظرون إلى المرأة المستقلة اقتصاديا كليبرالية متحررة جدا وإلى مستوى قد يصل إلى ما يصفونه بالانحلال.

تقول ديمان فاتح (59 عاما)، والتي تعد المرأة الأولى العاملة في قطاع الزراعة بالإقليم الشمالي، إن "ما يدمر المرأة في مجتمعنا هو الخجل".

وتضيف فاتح التي تدير مشتلا بمساعدة زوجها في أربيل إن "النسوة يتخوفن من الإبداع أو تطوير أنفسهن، بسبب ما قد يقوله الآخرون عنهن".

وانتشرت مؤخرا بعض التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تصف المشاريع التي تديرها النساء بال"سخيفة" وأن "المرأة عملها في المنزل". ولكن من خلال التضامن ومثابرة النسوة، هناك تحول تدريجي ملحوظ.

وترأس فاتح أيضا ناديا لمحبي المزروعات والنباتات يتألف من 450 عضوا بينهم 25 امرأة. ويساهم هذا النادي إلى جانب دعم مشاريع ناشئة، في مساعدة النساء لمنحهن الـ"الشعور بالثقة وعدم الاستسلام أو القبول بالتخلي عن حقوقهن"، وفق فاتح.

وقالت فاتح مبينة "عندما تبدأ المرأة عملا خاصا في مجتمعنا، فإنها لا تكسب المال فقط. هي ترفع الوعي بخصوص المساواة وتمهد طريقا أمام نساء أخريات لدخول السوق وضمان حريتهن".

وكشف استطلاع للرأي أجرته الأمم المتحدة في العام 2013، أن 66 بالمئة من الشباب العراقي يدعم حقوق المرأة في العمل، مقارنة بـ42 بالمئة فقط من كبار السن، الأمر الذي يعد تحسنا ملحوظا بين الأجيال.

وتمنع بعض القوانين في العراق النساء من العمل في مجالات تتطلب جهدا بدنيا أو عملا طوال الليل. لكن آفان الجاف الناشطة العمالية الكردية، تنشر على الإنترنت شهادات لسيدات أعمال، قالت إن هنالك تطورا ملحوظا.

وتوضح أن "هذا الأمر لم يحدث لأن المجتمع أصبح فجأة منفتحا"، مضيفة "نعم، أصبح البعض أكثر تساهلا، لكن الآخرين أدركوا أن هناك مرونة لدى النساء ولا يستسلمن للوصول إلى ما يطمحن إليه. لقد أصبحوا على قناعة بأن تعليقاتهم لم تعد ذات تأثير، لذلك لا يتدخلون".

ورغم ذلك، لا تزال هناك مجموعة من التحديات الأخرى التي تواجه المرأة.

ففي كردستان العراق، لا يمكن مثلا للنساء اللواتي يغادرن للتمتع بإجازة أمومة ضمان محافظتهن على وظائفهن لدى العودة إليها، كما تواجه كثيرات ضغوطا للتنازل عن وظائفهن تحت تأثير أقاربهن من الرجال.

وفي هذا السياق تؤكد الجاف أن "من يقرر كيفية إنفاق مداخيل المرأة أو أين يجب أن تستثمر، هي العائلة وليست النساء".

ومن جانبها تشير شونيم حسين التي تفتخر بملكية مركز "سكاي فيتنس" الرياضي في مدينة رانيا شرق أربيل، إلى قصص مماثلة.

وتقول حسين التي تتدرب في ناديها أكثر من 150 امرأة، إن "هؤلاء النساء لا يأتين من أجل التدريب فقط، لكن للدردشة مع أخريات والتحدث عن مشاكلهن".

وأفادت إحدى المتدربات في النادي بأن النجاح الذي تشاهده في "سكاي فيتنس" دفعها إلى التمسك بحلمها لفتح مطعم في المدينة التي ولدت فيها. لكنها صرحت بأن زوجها حطم آمالها، قائلة "قال لي يوم تفتحين مطعما سيكون آخر يوم تدخلين فيه البيت".

هذا وأعلنت أعداد من الشابات العراقيات مؤخرا، عن انطلاق أول مشروع تاكسي نسائي في العاصمة العراقية بغداد، تمت تسميته "ليدي غو" أي "انطلقي سيدتي".

وتناقل نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي صورا لمشروع التاكسي النسائي، حيث أكدت القائمات على المشروع سعيهن إلى تمكين المرأة العراقية وتفعيل دورها في المجتمع.

وتسعى القائمات على هذا المشروع إلى تأمين فرص عمل للنساء لمساعدة عائلاتهن، بالإضافة إلى نقل النساء والفتيات إلى مناطق مختلفة في العاصمة بغداد بشكل آمن، وفتح المشروع خط نقل إلى مطار بغداد الدولي لنقل المسافرين.

إصرار على إثبات الذات

وصرحت زينب الطائي، إحدى المشاركات في المشروع، بأن "المشروع يأتي في المقام الأول لإضفاء مساحة من الأمان على النساء أثناء تنقلهن في بغداد، إذ أن الوضع الأمني ما زال هشا، بشكل كبير".

وتابعت "النساء عرضة للاستغلال الجنسي أو المتاجرة بهن، أو الاختطاف، فضلا عن مسائل التحرش التي لا تنتهي".

ولفتت إلى وجود توجه لإطلاق المشروع في المحافظات الأخرى، منبهة إلى أن "شركات النقل التقليدية مثل كريم، لا توفر خدمة التوصيل للنساء، وإن كانت أكثر أمنا من التاكسي العادي".

كما أشارت إلى أن ترحيب منظمات المجتمع المدني، والحكومة العراقية، كان كبيرا نظرا لأهمية المشروع وما يوفره من سبل الراحة للمرأة أثناء تنقلها.

مغربيات يتمردن على القانون دفاعا عن حريتهن

الرباط - أعلنت المئات من المغربيات في بيان نشرته الاثنين وسائل إعلام محلية ودولية "الخروج عن القانون" وقلن إنهن خرقن قوانين "بالية" في المملكة تتعلق بالتقاليد والإجهاض.

ونشر البيان الذي يعتبر فريدا من نوعه، في صحيفة "لوموند" الفرنسية التي خصصت له صفحتها الأولى في عددها الصادر ظهر الاثنين بتاريخ 24 سبتمبر.

من أجل الحرية

وقالت الموقعات على البيان "نحن خارجات عن القانون. نحن ننتهك قوانين ظالمة وبالية عفى عنها الزمن. لقد أقمنا علاقات جنسية خارج إطار الزواج. لقد مورس علينا أو مارسنا أو كنا شاهدات على إجهاض".

وجاء في البيان الذي نشر في شكل عريضة مفتوحة للرجال "إن ثقافة الكذب والنفاق الاجتماعي تؤدي إلى العنف والتعسف وعدم التسامح. هذه القوانين المدمرة للحرية والتي لا يمكن تطبيقها، باتت أدوات انتقام سياسي أو شخصي".

وحمل النص الذي شاركت في صياغته الكاتبة المغربية الفرنسية ليلى سليماني، رمزيا 490 توقيعا في إحالة على الفصل 490 من القانون الجزائي المغربي الذي يعاقب بالسجن كل علاقة جنسية خارج إطار الزواج.

وتزامن نشر البيان مع الجلسة الثالثة في محاكمة هاجر رينوسي الصحافية التي اعتقلت في أواخر أغسطس بتهمة "الإجهاض غير القانوني" و"الفجور".

ورفضت محكمة في الرباط الأسبوع الماضي طلب الإفراج عنها وعن خطيبها وطبيب وممرض وسكرتيرة عيادة طبية تم توقيفهم معها. وتركز جلسة الاثنين على جوهر القضية وذلك بعد رفض "عيوب شكلية" أثارتها هيئة الدفاع.

وبصرف النظر عن هذه القضية يسعى البيان إلى "الدفاع عن كافة النساء المحطمات بالعار والخزي أو السجن"، بحسب ما صرحت سليماني.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عين في 2017 ليلى سليماني ممثلته الشخصية للفرنكفونية.

وأوضحت المخرجة سونيا تراب (33 عاما) وهي المساهمة الثانية في البيان، قائلة "إنها حملة تشارك فيها نساء من كل الفئات، مدرسات وموظفات بنوك وربات بيوت وطالبات وفنانات ومثقفات".

وجاء في البيان "لم أعد أحتمل. جسدي ملكي وليس ملك أبي ولا زوجي ولا المحيطين بي ولا لأعين رجال في الشارع، ولا للدولة".

والبيان مستوحى من بيان نسوي عرف ببيان "الـ343 فاسقة" الذي هز قانون الإجهاض في فرنسا في بداية سبعينات القرن الماضي.

ولاحق القضاء المغربي في 2018 ما مجموعه 14 ألفا و503 أشخاص بتهمة الفجور. بينهم 3048 شخصا بتهمة الزنى و170 بتهمة المثلية و73 بتهمة الإجهاض، بحسب أرقام رسمية. وتقول تقديرات إن المملكة تشهد يوميا ما بين 600 و800 إجهاض سري.

وتواجه رينوسي (28 عاما)، في حال إدانتها، عقوبة تصل إلى السجن عامين بموجب قانون العقوبات المغربي الذي ينص على سجن من يمارس علاقات جنسية دون عقد زواج ويلجأ إلى الإجهاض حين لا تكون حياة الأم في خطر.

وتتراوح عقوبة الإجهاض في المغرب بين 6 أشهر و5 سنوات سجنا، ولا يقتصر فقط على المرأة التي أجهضت، بل يعاقب أيضا كل من قام بفعل الإجهاض.

وأوردت عريضة سابقة تدعمها الحركات النسوية وناشطات حقوقيات أن "قضايا المساواة بين الرجل والمرأة والحريات الفردية.. لم تعد معركة فئة من المغاربة، إنها معركتنا جميعا مهما كانت الانتماءات الأيديولوجية".

جمال

تعرفي على مواصفات كريم الوجه المثالي

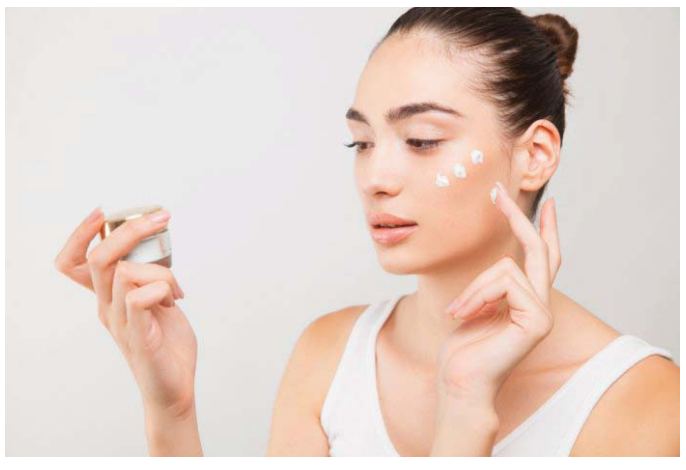

قالت خبيرة التجميل الألمانية إلينا هلفنباين إن كريم الوجه المثالي ينبغي أن يكون مخصصا لنوع البشرة سواء كانت جافة أو حساسة أو دهنية أو مختلطة أو عادية.

وأضافت هلفنباين أن كريم الوجه المثالي ينبغي أن يخلو من المواد العطرية والمواد الصبغية والسيليكون والبرافينات، نظرا لأن هذه المواد تحدث خللا في توازن البشرة، ما يؤدي إلى ظهور الشوائب والبثور.

وفي ما يتعلق بالمواد الفعالة أوصت الخبيرة الألمانية باستعمال الكريمات المحتوية على فيتامين A ومشتقاته مثل الرتينول وفيتامين C وفيتامين E وحمض ألفا- ليبويك (Alpha lipoic acid)، حيث أثبتت الدراسات العلمية أن هذه المواد الفعالة تتمتع بتأثير إيجابي على صحة وجمال البشرة.

ومن جهة أخرى نبهت مجلة "وومان" النمساوية إلى أن السفر بالطائرة يمثل إجهادا كبيرا للبشرة، حيث تصير البشرة شاحبة وتعاني من الجفاف والاحمرار والشد والبثور، وذلك بسبب جفاف الهواء وقلة الرطوبة، فضلا عن التوتر النفسي المقترن بالسفر.

كما نصحت باستخدام سيروم مرطب يحتوي مثلا على حمض الهيالورونيك، الذي يساعد البشرة الجافة والمتعبة على الاحتفاظ بالماء.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

ثامر عناد يقود منتخب الكويت أمام الأردن

جوزاك يرفض التسوية مع الاتحاد الكويتي

تعتبر إقالة الكرواتي روميو جوزاك وجهازه الفني في فترة حساسة جدا بالنسبة إلى المنتخب الكويتي، لاقتراب التصفيات المشتركة المؤهلة إلى كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023. وهو ما دعا الاتحاد الكويتي لكرة القدم المدرب المحلّي ثامر عناد إلى قيادة المنتخب في مباراته أمام الأردن الشهر المقبل.

الكويت – كلّف الاتحاد الكويتي لكرة القدم المدرب المحلي ثامر عناد قيادة المنتخب في مباراته أمام الأردن الشهر المقبل ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة، بعد إعفاء الكرواتي روميو جوزاك في وقت سابق هذا الشهر. وأكد عناد أن "اللجنة الفنية في الاتحاد أبلغتني بالتكليف رسميا". وجاء ذلك القرار لرغبة الاتحاد في استقطاب مدرب على مستوى عال لتولّي مهمّة قيادة المنتخب بالمرحلة المقبلة من التصفيات، مع منحه الفرصة للتعرّف على الفريق بشكل أكبر خلال مباراة الأردن.

ومن المقرّر أن يقدّم عناد (49 عاما) أسماء لاعبي المنتخب بالتعاون مع مساعديْه، المصري سمير عبدالرؤوف وطارق البناي، خلال الفترة المقبلة، قبل انطلاق تحضيرات المنتخب مطلع أكتوبر للمواجهة التي تقام في عمان في العاشر منه، ضمن الجولة الثالثة لمنافسات المجموعة الثانية من التصفيات المزدوجة المؤهلة إلى كأس العالم 2022 في قطر وكأس آسيا 2023 في الصين. وسبق لعناد أن لعب لمنتخب الكويت وفريقيْ الصليبخات والسالمية. وعلى المستوى التدريبي، تولّى قيادة الصليبخات والجهراء.

وشهد ملفّ اختيار المدرب البديل

> الكويتيون يخشون تكرار الهزيمة في تصفيات 2006 لاسيما وأن إعفاء جوزاك جاء في وقت صعب

القادر على تغيير الصورة وقيادة المنتخب، انقساما كبيرا، حيث نادى البعض بالتعاقد مع مدرب أجنبي من المتواجدين بالدوري الكويتي بشكل مؤقت، في الوقت الذي طالب آخرون بإسناد المهمة لمدرب وطني من أصحاب الخبرة. وكان الثنائي، السوري حسام السيد مدرب العميد، والفرنسي ميلود حمدي مدرب الرهيب يحظيان برصيد كبير لتولّي المهمة.

كما تلقّى اتحاد الكرة عبر لجنته الفنية عددا من السير الذاتية لمدربين أجانب مرشحين لقيادة الأزرق خلال الفترة المقبلة. وتضم قائمة المرشحين لقيادة المنتخب الكويتي الروماني بيتوركا والبرتغالي فيريرا، إلى جانب الألماني شوستر والبرازيلي ميكاليه.

ويأتي تكليف عناد بعدما أعفى مجلس إدارة الاتحاد في 12 سبتمبر الجاري، المدرب جوزاك الذي شغل عناد دور مساعده، من مهامه. وجاء الإعفاء بعد الخسارة القاسية التي تعرّض لها "الأزرق" أمام ضيفه الأسترالي 0–3 في الجولة الثانية من التصفيات.

وتتساوى أربعة منتخبات في صدارة ترتيب المجموعة الثانية برصيد ثلاث نقاط ويفصل بينها فارق الأهداف، حيث تحتلّ الكويت المركز الأول (من مباراتين) أمام أستراليا (مباراة واحدة) والأردن (مباراة واحدة) ونيبال (مباراتين)، فيما تتذيّل تايوان الترتيب من دون نقاط من مباراتين.

ومثّلت المواجهة أمام أستراليا الظهور الثاني لـ"الأزرق" بعد الأول ضمن التصفيات نفسها أمام نيبال (7–0)، بعد غياب عن منافسات البطولات الدولية دام قرابة أربعة أعوام وتحديدا منذ أكتوبر 2015 عندما تم استبعاده من التصفيات المزدوجة لمونديال 2018 في روسيا وكأس آسيا 2019 في الإمارات، على خلفية قرار الاتحاد الدولي (فيفا) بإيقاف المشاركات الخارجية للمنتخب والأندية المحلية.

وعاشت الكرة الكويتية أياما عصيبة انتهت برفع الإيقاف والعودة إلى المحافل الدولية بصورة تدريجية من خلال استضافة كأس الخليج الـ23، في ديسمبر 2017، وخوض عدد من المباريات الودية في ظل قيادة فنية متغيّرة بدأت باستعارة الصربي بوريس بونياك من نادي الجهراء وأخرى لمواطنه رادويكو "رادي" إفراموفيتش، قبل أن يتم الاستقرار على التعاقد مع جوزاك.

وتمسّك الكرواتي روميو جوزاك مدرب منتخب الكويت السابق، والذي أعفيَ مؤخرا من منصبه، بالحصول على مستحقاته كاملة لنهاية عقده الذي يمتد إلى مايو من العام المقبل. وعُلم أن المدرب الذي جرى إقالته من مهامه عقب الخسارة الثقيلة أمام أستراليا في الجولة الثانية من التصفيات الآسيوية المزدوجة المؤهلة لمونديال قطر 2022، وكأس آسيا بالصين 2023، رفض عروض التسوية التي تم التناقش بشأنها مع مجلس إدارة الاتحاد والتي كان آخرها حصوله على رواتب 3 شهور. وتمثّل مستحقات المدرب المُقال أزمة للاتحاد الذي يواصل مساعيه للتوصل لصيغة اتفاق بشأن التسوية المالية، بعد رفض اقتراح الاعتماد عليه كمدرب للمنتخب الأولمبي والإصرار على رحيله لعدم وجود جدوى فنية من استمراره. يأتي ذلك في الوقت الذي تواصل فيه اللجنة الفنية دراسة السير الذاتية المطروحة عليها لمدربين أجانب، لقيادة المنتخب خلفا للكرواتي.

وعانت قرارات الكرواتي جوزاك من تخبّط غريب، وبدا ذلك واضحا في المباراة التي لعبها المنتخب الكويتي أمام نظيره الأسترالي. وكانت خيارات جوزاك في المباراة الأخيرة قد شابها بعض الإخفاق، إذ وضع أفضل لاعبين في تشكيلة منتخب الكويت وهما بدر المطوع مهاجم نادي القادسية ويوسف ناصر المحترف في صفوف نادي النهضة العماني على مقعد الاحتياط منذ بداية المباراة.

وكانت النيّة تتجه إلى إقالة جوزاك قبل مباراتيْ نيبال وأستراليا لتواضع نتائج الأزرق في بطولة غرب آسيا الأخيرة، بيد أنّ ضيق الوقت أجبر اللجنة الفنية على تجديد الثقة في المدرب، لكنّ تصرفاته في الفترة الأخيرة دفعت أعضاء اللجنة لتحميله مسؤولية السقوط أمام أستراليا، بعدما رفض الإنصات للنصائح، سواء بالاعتماد على فهد الأنصاري، أو التراجع عن فكرة إبعاد بدر المطوع ويوسف ناصر عن التشكيلة الأساسية أمام أستراليا، نظرا إلى أهمية اللاعبين في تحديد هوية الشكل الهجومي للمنتخب.

وفتحت الخسارة أمام أستراليا ملفّ تجاوزات المدرب الكرواتي في الفترة الأخيرة، من بينها رفضه العودة مع المنتخب عقب بطولة غرب آسيا، بداعي ارتباطه ببعض الأمور الشخصية التي تحتاج منه التواجد خارج البلاد، بخلاف وضع الاتحاد في حرج شديد عندما كشف في تصريحات صحافية ما يدور داخل الغرف المغلقة، وبالأخصّ عندما أكد لوسائل الإعلام أنه تمّ إجباره على المشاركة في بطولة غرب آسيا. ويلاقي المنتخب الوطني الكويتي في 10 أكتوبر المقبل، منافسه الأردني في لقاء الحسم لمسار المنافسة في المجموعة، وهي المباراة التي يتكشف مدى استعداد الفريق لخوض منافسات مونديال 2022. ويخشى الكويتيون من تكرار مأساة هزيمة المنتخب الكويتي في تصفيات 2006 لاسيما وأنّ قرار إعفاء جوزاك جاء في وقت صعب.

المهمة صعبة

تأرجح في تصنيف نجوم التنس العرب

برلين – شهد التصنيف العالمي للاعبي التنس بعض التغييرات لنجوم ونجمات العرب، حيث تراجع التونسي مالك الجزيري 6 مراكز للخلف، ليأتي في المرتبة 117 عالميا، والأولى عربيًا، كما تأخر المصري محمد صفوت 4 مراكز للخلف، ليحتلّ المركز 244 عالميا، والثاني عربيًا.

وحافظ التونسي إسكندر منصوري على تصنيفه 341 عالميًا، والثالثة عربيًا، فيما تراجع المصري كريم مأمون ليأتي في المرتبة 372 عالميًا والرابعة عربيًا، وتقدّم مواطنه يوسف حسام للمرتبة 456 عالميًا، والخامسة عربيًا. فيما شهد التصنيف العالمي للسيدات، تقدّم التونسية أنس جابر للمرتبة 54 عالميا، ومازالت الأولى عربيًا.

في حين حافظت المصرية ميار شريف على تصنيفها 248 عالميا، وتحتل المرتبة الثانية عربيًا. فيما تقدّمت المصرية ساندرا سمير 10 مراكز للأمام لتحتل المرتبة 390 عالميًا، والثالثة عربيًا، كما صعدت العمانية فاطمة النبهاني 3 مراكز للأمام، لتأتي في التصنيف 501 عالميًا، والرابعة عربيًا. وصعدت الجزائرية إيناس إيبو 36 مركزا دفعة واحدة، لتأتي في المرتبة 604 عالميًا لأول مرة في تاريخها، وعلى الصعيد العربي تحتل المركز الخامس.

بداية ناجحة

تأهلت اللاعبة التونسية أنس جابر، إلى الدور الثاني من الجدول الرئيسي لبطولة ووهان الصينية للتنس. وانتصرت أنس جابر على اللاعبة الكرواتية دونا فيكيتش، بمجموعتين لمجموعة واحدة، بعد ساعة و52 دقيقة من اللعب. وستواجه أنس جابر، الثلاثاء، في الدور الثاني، نظيرتها أيلينا ريباكينا التي صعدت إلى هذا الدور على حساب لين زهان.

وفجّرت لاعبة التنس التايوانية سو وي هسي، مفاجأة من العيار الثقيل، وأطاحت بالدنماركية كارولين فوزنياكي المصنّفة الأولى على العالم سابقا، من الدور الأول لبطولة ووهان المفتوحة بالصين. كما أطاحت الأميركية أماندا أنيسيموفا بالأسترالية سامانتا ستوسر، بالتغلّب عليها في مباراة أخرى بالدور الأول. وفازت الروسية سفيتلانا كوزنيتسوفا، المصنّفة الثانية على العالم سابقا، والمتأهلة من الأدوار التمهيدية إلى الدور الثاني بفوزها على يوليا بوتينتسيفا، لاعبة كازاخستان، ثم بالانسحاب. كما شقّت الصينية يافان وانغ طريقها للدور الثاني، بالفوز على الأميركية لورين ديفيز، ثم بالانسحاب.

وفي سياق متصل حافظت الأسترالية آشلي بارتي، على قمة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، بفارق ضئيل يصل لـ321 نقطة عن التشيكية كارولينا بليسكوفا. وحلّت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا ثالثة، وخلفها اليابانية نعومي أوساكا.

تغييرات لافتة

شهدت المراكز الـ20 الأولى عدّة تغييرات، أبرزها صعود الألمانية أنجليك كيربر ثلاثة مراكز، لتحلّ في التصنيف الـ12 عالميًا، بعد وصولها نصف نهائي البطولة اليابانية، وكذلك الأميركية ماديسون كيز، التي حلّت في التصنيف الـ13. وبالمثل صعدت الأميركية صوفيا كينين للتصنيف الـ17، متقدمة ثلاثة مراكز.

من جهته حافظ الصربي نوفاك ديوكوفيتش على صدارة التصنيف العالمي، والذي لم يشهد أيّ تغييرات في المراكز العشرة الأولى. وشارك الأسبوع الماضي، الكثير من اللاعبين في منافسات كأس ليفر، وهي البطولة التي لا تمنح النقاط للاعبين في التصنيف العالمي. وشارك الروسي دانييل ميدفيديف في بطولة سان بطرسبرغ، وتمكّن من التتويج باللقب، ليحافظ على تصنيفه الرابع عالميًا.

وقفز الفرنسي جو ويلفريد تسونغا 22 مركزا، ليحتلّ التصنيف 39 عالميًا، وذلك عقب تتويجه بلقب بطولة ميتز، في الوقت الذي تراجع فيه جيل سيمون 12 مركزا، ليتواجد في التصنيف 49 عالميًا.

تراجع مخيف

فيفا يشيد بجهود الخطيب

القاهرة – أبدي السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تقديره الخالص لمحمود الخطيب رئيس النادي الأهلي المصري؛ لمشاركة الأخير الفاعلة في اجتماع العمل الأول بشأن تنظيم المسابقات في أفريقيا، في إطار الشراكة بين الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) والفيفا، في 11 سبتمبر الجاري بمقرّ الكاف في القاهرة.

> التعاون من جانب الخطيب، سيساعد كثيرا على مواصلة تطوير كرة القدم الأفريقية

وقال إنفانتينو، في خطاب إلى الأهلي، إنه شخصيًا ونيابة عن الفيفا يشكر محمود الخطيب على حماسه ورغبته في خدمة كرة القدم بالقارة الأفريقية بأفكار وخبرات كبيرة، وهو ما تمّ تناوله في الاجتماع والذي ركّز في نفس الوقت على العديد من الملفات الرئيسية، في مقدّمتها تحسين مسابقات أندية القارة وحوكمة كرة القدم الأفريقية، وزيادة الإيرادات والعائدات من المسابقات والأحداث الرياضية، وكذلك التحكيم الأفريقي ونظام تراخيص الأندية والسلامة والأمن، وهي أمور ستساهم في تطوير الرياضة التي توحّد الشعوب.

وأضاف أن هذا التعاون من جانب الخطيب، وكل القائمين على المنظومة الكروية، سيساعد كثيرا على مواصلة تطوير كرة القدم الأفريقية، وبناء مستقبلها لتحقيق المزيد من النجاح على كافة المستويات. وفي سياق متصل أعلن أمير توفيق مدير إدارة التعاقدات والتسويق بالأهلي المصري عن إصدار أول ألبوم رسمي خاص بالنادي، يتضمّن كل ما يتعلّق بتاريخ النادي ورموزه ونجومه وبطولاته على مرّ العصور.

وقال توفيق، في تصريحات صحافية، إن الأهلي يحرص دائما على تعزيز علاقته بأعضائه وجماهيره، ومن ثمّ جاءت فكرة طرح الألبوم لاستكمال الخطة الموضوعة بشأن زيادة قيمة النادي التجارية والتسويقية، مؤكدا أنّ هذا الألبوم سيكون أول ملصق صور رسميّ يصدر للنادي عبر تاريخه على غرار أكبر الأندية العالمية. وأضاف أن الألبوم المنتظر صدوره يستهدف أيضا ربط القاعدة الجماهيرية للنادي برموزه ونجومه ولاعبيه على مرّ العصور، بالإضافة إلى تأكيد ريادة النادي إقليميًا وعربيًا.

كوبر يرحل عن تدريب أوزبكستان

هونغ كونغ – استغنت أوزبكستان عن خدمات هيكتور كوبر مدرب المنتخب الوطني الاثنين، ليصبح أول ضحية للتصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم 2022 لكرة القدم.

وعيّنت أوزبكستان كوبر في أغسطس 2018 وقاد البلاد إلى دور الستة عشر في كأس آسيا في يناير، لكنه تجرّع هزيمة مفاجئة 2–0 أمام المنتخب الفلسطيني، الشهر الماضي في افتتاح مشوار التصفيات.

وأعلن اتحاد كرة القدم في أوزبكستان في بيان على موقعه على الإنترنت أن المدرب الأرجنتيني ترك منصبه.

وقاد كوبر (63 عاما) منتخب مصر للتأهل لنهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، كما قاد فالنسيا للظهور في نهائي دوري أبطال أوروبا مرتين متتاليتين في 2000 و2001. ولم يسبق لمنتخب أوزبكستان التأهل لكأس العالم، لكن المجموعة الحالية للاعبين يحدُوها الأمل في تحقيق هذا الإنجاز بعد فوز البلاد بكأس آسيا تحت 23 عاما في الصين مطلع العام الماضي.

> منتخب أوزبكستان في المجموعة الرابعة مع فلسطين وسنغافورة واليمن والسعودية

وأوقعت القرعة المنتخب القادم من آسيا الوسطى في المجموعة الرابعة في التصفيات الآسيوية مع فلسطين وسنغافورة واليمن والسعودية. وهذه التصفيات مؤهلة لكأس العالم، إضافة إلى كأس آسيا 2023.

ويستضيف منتخب أوزبكستان في العاشر من أكتوبر منتخب اليمن، قبل أن يحلّ ضيفا على سنغافورة بعدها بخمسة أيام.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

العنصرية في الملاعب الإيطالية لا تتوقف

إنفانتينو يطالب بعقوبات صارمة للظاهرة

اعتبر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري جياني إنفانتينو أن الوضع لم يتحسن بخصوص العنصرية في الملاعب الإيطالية، تعليقا على توقف مباراة أتالانتا وفيورنتينا ضمن الدوري المحلي لبضع دقائق، بسبب صيحات عنصرية استهدفت مدافع الأخير البرازيلي دالبير هنريكي.

البرازيلي دالبرت ضحية جديدة للعنصرية

روما – أكد السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لسلطات كرة القدم الإيطالية أن عقوبة الحظر من دخول الملاعب كانت مطلوبة لمكافحة "المشكلة الخطيرة" للعنصرية. وتأتي تصريحات إنفانتينو بعد وقائع العنصرية التي صدرت عن بعض مشجعي فريق أتالانتا في مباراة الفريق أمام فيورنتينا بالدوري الإيطالي.

ويواجه أتالانتا عقوبات انضباطية محتملة بعد صفارات وصيحات مشجعيه ضد البرازيلي دالبرت مدافع فيورنتينا، والذي دفع بالحكم دانييلي أورساتو لإيقاف المباراة نحو ثلاث دقائق. وتلقى المشجعون تحذيرا عبر الإذاعة الداخلية للاستاد بأن المباراة ستلغى حال واصل المشجعون إهاناتهم العنصرية للاعب.

وقال إنفانتينو، في تصريحات صحافية "الوضع في إيطاليا لم يتحسن وهي مشكلة خطيرة... هؤلاء الناس يجب تحديد هويتهم ومنعهم من دخول الملاعب. الأمر يتطلب، مثلما حدث في إنكلترا، توقيع عقوبات عليهم. يجب ألا نخشى إدانة هؤلاء العنصريين. علينا مكافحتهم حتى النهاية".

وأضاف "تتم مكافحة العنصرية من خلال التعليم، وإدانتها والحديث عنها. لا يمكننا قبول العنصرية في المجتمع وفي كرة القدم". وتابع إنفانتينو "علينا أن نحدّد هوية المسؤولين ونطردهم من الملاعب. يجب فرض عقوبات واضحة، كما في إنكلترا، يجب ألا نخاف من إدانة العنصريين، يجب أن نقاتلهم حتى النهاية".

ووقعت الأحداث على ملعب "إينيو تاردیني" الخاص بفريق بارما، والذي يخوض عليه أتالانتا مبارياته لحين انتهاء عمليات التجديد بملعبه. وتوقفت مباراة أتالانتا وفيورنتينا لبضع دقائق بسبب صيحات عنصرية استهدفت دالبير الذي اشتكى لحكم المباراة دانييلي أورساتو، فاتخذ الأخير قرار إيقاف المباراة وطلب من مذيع الملعب بث رسالة إلى الجماهير بوقف هذه الصيحات، لكنها قوبلت بصفارات الاستهجان.

أحداث تتكرر

منذ بداية الموسم، تم استهداف مهاجم إنتر ميلان الدولي البلجيكي روميلو لوكاكو ولاعب وسط ميلان الدولي الإيفواري فرانك كيسي بصيحات القردة دون اتخاذ أي عقوبة بحق الجماهير وأنديتها. في الموسم الماضي، كان لاعب وسط يوفنتوس الدولي الفرنسي بليز ماتويدي وزميله في الفريق مويس كين ومدافع نابولي الدولي السنغالي كاليدو كوليبالي ضحايا هذه الظاهرة التي تتكرر منذ سنوات في إيطاليا. كما استهدفت جماهير فيورنا لاعب خط الوسط الإيفواري فرانك كيسي نجم ميلان خلال مباراة أمام إنتر ميلان تعالت صيحات تقليد صوت القردة من جانب جمهور كالياري حين توجه لوكاكو لتسديد ركلة جزاء. وقال لوكاكو حينها إنه ضحية للعنصرية ووصف كالياري سلوك مشجعيه بأنه يدعو إلى الخجل.

وقالت اللجنة في بيان إن مسؤولي الأمن العام أبلغوها بشأن "هتافات وأصوات حيوانات وصيحات استهجان" تجاه لوكاكو، مضيفة أنه "لم يتم تفسير ذلك على أنه يحمل صبغة تمييزية لا من جانب الحكام ولا من جانب مراقب المباراة". واستخدمت اللجنة الحجة نفسها الموسم الماضي حين رفضت فرض عقوبات على كالياري، بعد ادعاءات بتوجيه إساءة عنصرية تجاه موييز كين الذي كان يلعب مع صفوف يوفنتوس حينها.

وفي 2017 خرج الغاني سولي مونتاري لاعب وسط بيسكارا في ذلك الوقت من الملعب شاكيا من انتهاكات عنصرية على ملعب كالياري. ولم تتخذ رابطة الدوري الإيطالي أي إجراء ضد كالياري وقالت إن المتورطين لا يزيد عددهم على عشرة أفراد.

ولم تشر اللجنة إلى ادعاء بحدوث إساءة عنصرية تحدثت عنها وسائل إعلام استهدفت لاعب وسط ميلان فرانك كيسي من الكوت ديفوار، خلال فوز فريقه 1–0 على مستضيفه فيرونا الأحد الماضي. وقال نادي فيرونا إن مشجعيه أصدروا صيحات استهجان تجاه الحكم، لكنه نفى حدوث أي إساءة عنصرية.

وعانت كرة القدم الإيطالية من حوادث عنصرية على مدار العقد الماضي. وفي واحدة من تلك الوقائع خرج ميلانو من الملعب في 2013 خلال مباراة ودية أمام فريق من درجة أدنى احتجاجا على الهتافات العنصرية.

وفي 2014 تم انتخاب كارلو تافيكيو رئيسا للاتحاد الإيطالي لكرة القدم بعد أسابيع من تعليق عن لاعب أفريقي خيالي أسماه اوبتي بوبا وقال إنه من "أكلة الموز" تشبيها بالقردة. ونتيجة لذلك تقرر إيقافه عن تولي أي منصب في الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) لمدة ستة أشهر واتخذ الاتحاد القاري للعبة قرارا مشابها. بينما برّأه الاتحاد الإيطالي من ارتكاب أي مخالفات.

فريق عمل

في هذا الصدد أعلن نادي ميلان الإيطالي لكرة القدم عن تشكيل فريق عمل لمكافحة العنصرية ومراقبة سلوك الجماهير ومحاولة معالجته داخل ملعب الفريق "سان سيرو" أو على شبكة الإنترنت. وذكرت صحف بريطانية أن مباراة ميلان أمام غريمه التقليدي إنتر ميلان دارت تحت شعار "ديربي ضد العنصرية"، وذلك في أعقاب المشاكل الأخيرة بخصوص العنصرية في الكرة الإيطالية.

وقال إيفان غازيديس المدير التنفيذي لميلان "كرة القدم الإيطالية بحاجة إلى الاستيقاظ، واتخاذ موقف قوي ضد السلوكيات العنصرية". وأضاف "سيتخذ ميلان موقفا قياديا بشأن هذه القضية، مما يعزز القيم الإنسانية الأساسية، كرة القدم تقدّم مثالا قويا على قوة الوحدة والعمل الجماعي".

روسيا تواجه إيقافا أولمبيا محتملا

لندن – تواجه روسيا مرة أخرى خطر الحرمان من المشاركة في أولمبياد طوكيو 2020، بعد أن كشفت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (الوادا) عن وجود "تضارب" في البيانات التي حصلت عليها من الوكالة الروسية.

وقالت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (الوادا) إنها بدأت إجراءات عدم امتثال ضد الوكالة الروسية بداعي وجود "تضارب" في بيانات حصلت عليها من معمل موسكو في يناير الماضي. وتعني هذه الأنباء أن الوكالة الروسية تواجه خطر إعلانها "غير ممتثلة" بعد أشهر قليلة من رفع الإيقاف، عنها ما قد يضع المزيد من الضغوط على اللجنة الأولمبية الدولية لاستبعاد روسيا من أولمبياد طوكيو العام المقبل، بداعي إخفاقها في ضمان نزاهة رياضييها.

وتسلّمت اللجنة التنفيذية في الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات تقريرا من لجنة مراجعة الامتثال التابعة لها الاثنين بشأن آخر مستجدات عملية تحليل بيانات معمل موسكو والتي تحوي نتائج ألوف الاختبارات التي خضع لها رياضيون من روسيا. وقالت الوادا في بيان "أبلغت لجنة مراجعة الامتثال اللجنة التنفيذية بأن مزيدا من التحقيقات.. بشأن وجود تضارب في بيانات معمل موسكو.. دفعت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات لبدء إجراءات عدم امتثال رسمية ضد الوكالة الروسية في 17 سبتمبر 2019".

> **12**
> رباعا روسيا عاقبهم الاتحاد الدولي لرفع الأثقال بالإيقاف مؤقتا بسبب مخالفات تتعلق بالمنشطات

وأضافت أن 47 حالة لفتت الأنظار ويتم التحقيق بشأنها. وقدّم جوناثان تايلور رئيس لجنة مراجعة الامتثال هذه المعلومات أمام اللجنة التنفيذية في طوكيو. واتخذت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات قرارا مثيرا للجدل في سبتمبر أيلول 2018 برفع الإيقاف عن الوكالة الروسية بشرط السماح لمفتشين بالوصول إلى بيانات موسكو التي حجبت عن الوكالة الدولية لفترة طويلة.

وتم إيقاف الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات في 2015 بعد صدور تقرير الوكالة العالمية الذي أثبت وجود نظام ممنهج برعاية الدولة لتناول المنشطات. وأثبت تقرير آخر صدر في العام التالي وجود أكثر من ألف حالة منشطات في العديد من الرياضات، خاصة في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية التي استضافتها روسيا في مدينة سوتشي في 2014.

وتعتبر البيانات التي تمّ الحصول عليها من معمل موسكو أساسية من أجل توجيه اتهامات متماسكة ضد رياضيين لجؤوا للغش واستبعاد رياضيين آخرين يُشتبه في تعاطيهم منشطات على نطاق واسع على أساس التحقيقات السابقة التي أجرتها الوكالة العالمية التي قادها ريتشارد باوند وريتشارد مكلارين. وفي الشهر الماضي عاقب الاتحاد الدولي لرفع الأثقال 12 ربّاعا روسيا بالإيقاف مؤقتا بسبب مخالفات تتعلّق بالمنشطات بناء على بيانات من معمل موسكو.

ولا يزال الاتحاد الروسي لألعاب القوى يعاني الإيقاف من المشاركة في المنافسات الدولية.

سيتي يبدأ الدفاع عن كأس الرابطة

لندن – يبدأ مانشستر سيتي حملة الدفاع عن لقبه بطلا لمسابقة كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة لكرة القدم باختبار في متناوله تماما، وذلك حين يحلّ الثلاثاء ضيفا على فريق الدرجة الأولى بريستون نورث إند في الدور الثالث.

ويدخل فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا لقاء الثلاثاء الذي يجمعه بثالث الدرجة الأولى لأول مرة منذ الدور ثمن النهائي لمسابقة الكأس أوائل 2007 حين فاز 1–3، بمعنويات مرتفعة جدا بعد الاستعراض الهجومي الذي قدمه السبت في الدوري الممتاز حين اكتسح ضيفه واتفورد 0–8، محققا أكبر فوز له في دوري الأضواء.

ومن المتوقع أن يعمد غواردیولا إلى إجراء تعديلات على تشكيلته الأساسية من أجل منح نجومه فرصة التقاط أنفاسهم، بما أنهم يلعبون السبت ضد ايفرتون في الدوري، ثم الثلاثاء ضد دينامو زغرب في دوري أبطال أوروبا.

> **الفرق الكبيرة تخوض اختبارات سهلة على الورق، أصعبها لأرسنال الذي يلتقي الثلاثاء على أرضه مع نوتنغهام فورست**

وتوج سيتي بلقب مسابقة كأس الرابطة الموسم الماضي بفوزه على تشيلسي بركلات الترجيح بعد تعادلهما في الوقتين الأصلي والإضافي دون أهداف، وذلك في طريقه لتحقيق ثلاثيته التاريخية، إذ أحرز بعدها لقب الدوري بعد تفوقه على ليفربول بفارق نقطة فقط، ثم الكأس باكتساحه واتفورد بسداسية نظيفة.

مستوى مبهر

في هذا السياق يقول بن فوستر حارس واتفورد إن مانشستر سيتي حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، في مستوى مبهر لن يجعله ينتظر طويلا قبل أن يسجل 10 أهداف في مباراة واحدة. وكان فوستر في الجانب الخاسر عندما حقق مان سيتي نتيجة قياسية في مباراة بالدوري الممتاز في ملعب الاتحاد، حيث فاز حامل اللقب 0–8 على واتفورد السبت الماضي.

وبعد أن استقبل 5 أهداف في 18 دقيقة فقط، كان فوستر يخشى أن الأسوأ لم يأت بعد مع سعي السيتي إلى تعويض هزيمة مفاجئة أمام نوريتش سيتي في مباراته السابقة.

وأبلغ فوستر وسائل إعلام بريطانية "تسجيل 5 أهداف في الشوط الأول شيء مذهل. من الإنجاز كحارس مرمى أن تأتي إلى هنا وتستقبل هدفا واحدا أو اثنين". وتابع "سيفعلون ذلك، سيسجلون تسعة أو عشرة أهداف قريبا".

اختبارات سهلة

تخوض الفرق الكبيرة اختبارات سهلة على الورق، أصعبها لأرسنال الذي يلتقي الثلاثاء على أرضه مع نوتنغهام فورست الذي يتخلف عن ليدز يونايتد متصدر الدرجة الأولى بفارق نقطتين فقط، فيما يلعب ليفربول الأربعاء مع ميلتون كينز دونز من الدرجة الثانية، وتوتنهام الثلاثاء مع مضيفه كولشستر يونايتد من الدرجة الثالثة، على غرار جاره تشيلسي الذي يلتقي الأربعاء بين جماهيره مع غريمسبي تاون (ثالثة أيضا)، ومانشستر يونايتد الذي يستضيف روتشدايل (ثانية).

وأضاف "كانت هناك لحظات مرعبة. كان من الممكن رؤيتهم وهم يخترقون دفاعنا ويصنعون الفرص أمام أعيننا. لم يكن الأمر لطيفا على الإطلاق. بكل أمانة كان من الممكن أن تزيد النتيجة إلى 10 أهداف". وأحرز فريق المدرب بيب غواردیولا حتى الآن 24 هدفا في ست مباريات بالدوري هذا الموسم، وهو ما يزيد بسبعة أهداف على ليفربول المتصدر و20 هدفا على واتفورد متذيل الترتيب.

توخيل يكيل المديح لنيمار

باريس – قال توماس توخيل مدرب باريس سان جرمان إن نيمار ملتزم "بنسبة 100 بالمئة" تجاه بطل دوري الدرجة الأولى الفرنسي، بعد أن سجل المهاجم البرازيلي هدف الفوز في الانتصار 1–0 على أولمبيك ليون.

ورغم أنه كان محاطا بأربعة مدافعين في الدقيقة 87، تلقى نيمار تمريرة أنخيل دي ماريا داخل منطقة الجزاء وصنع لنفسه مساحة كافية، ليسدد في الزاوية البعيدة لمرمى أنطوني لوبيز حارس ليون. وجاء الهدف بعد أسبوع واحد من هدف نيمار الحاسم للفريق الباريسي ضد ستراسبورغ، وكال توخيل المديح لمستوى المهاجم البرازيلي رغم افتقاره للياقة المباريات.

وأبلغ توخيل خلال مؤتمر صحافيّ "إنه ملتزم بنسبة 100 بالمئة معنا. إنه يضحك ويمرح ويمكن الاعتماد عليه". إنه موجود دائما من أجل زملائه. هذا طبيعي وضروري أيضا. إنه لاعب حساس للغاية".

عودة التوهج

توماس توخيل

نيمار حاسم ومبتكر سيستعيد لياقة المباريات بمرور الوقت

وأضاف "هذه ثالث مباراة له فقط في أربعة أشهر. سيستعيد لياقة المباريات بمرور الوقت وهذا سيساعده. نيمار حاسم دائما ومبتكر".

وتعرّض نيمار لصيحات استهجان من جانب بعض جماهير باريس سان جرمان خلال لقاء ستراسبورغ، بعد ارتباطه بالعودة إلى برشلونة خلال فترة الانتقالات الأخيرة. لكنه تلقّى دعما كاملا من زملائه، وأشاد القائد تياغو سيلفا بالمهاجم البرازيلي البالغ من العمر 27 عاما بعد أن قاد باريس سان جرمان لرفع رصيده إلى 15 نقطة من ست مباريات متقدّما بسبع نقاط على ليون صاحب المركز الثاني.

وأبلغ سيلفا وسائل الإعلام"في نهاية المطاف صنع هدف نيمار الفارق... وأنا في الملعب لم أفهم ما فعله". وأضاف "في بعض الأحيان نعتقد أن الأمر سهل وأن المدافع تركه يستدير، لكن الأمر ليس سهلا. في المران يقوم نيمار وكيليان مبابي بأشياء مذهلة ونحن استفدنا من المهارات الاستثنائية الموجودة هنا".

تصريحات مسيئة تقصي بيتر بيردسلي

لندن – قرر الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم إيقاف المهاجم الإنكليزي السابق بيتر بيردسلي عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة 32 أسبوعا في أعقاب إدانته بعدد من التعليقات العنصرية بشأن لاعبين، خلال قيادته تدريب فريق نيوكاسل يونايتد تحت 23 عاما. أعلنت لجنة مستقلة باتحاد الكرة الإنكليزي قرارها، مضيفة أنه يتعين على بيردسلي (58 عاما) إكمال "دورة توعية وجها لوجه".

وكشفت اللجنة أن بيردسلي وصف أحد اللاعبين من ذوي البشرة السمراء بأنه "قرد"، وتساءل عما إذا كانت أعمار اللاعبين السود صحيحة أم لا. أوضحت اللجنة في بيان أن تصريحات بيردسلي "كانت عنصرية بوضوح وغير مقبولة على الإطلاق".

وأضافت اللجنة أنها لا تعتقد أن بيردسلي عنصريا بطبعه، لكنها أشارت إلى أنه "حتى لو لم يكن ينوي القيام بذلك، فقد تسبب بوضوح في إساءة".

وتابعت اللجنة في بيانها "نحن نرى أن بيردسلي ليس عنصريا بمعنى أنه يقصد سوء معاملة الأشخاص بسبب عرقهم".

وذكرت اللجنة "إنه يبلغ من العمر الآن 58 عاما. ومن المهم أيضا أنه لم يستفد من التدريب والتثقيف بشأن التصريحات العنصرية المسيئة وأهمية عدم الإدلاء بها".

من جانبه، استشهد محامي بيردسلي في بيان صادر عنه بما أشارت إليه وسائل الإعلام البريطانية من أن موكله شعر بأنه بريء من أي انتهاكات بعدما وجدت اللجنة أنه "ليس عنصريا". يذكر أن بيردسلي رحل عن نيوكاسل في وقت سابق من العام الحالي.

العرب
الثلاثاء 2019/09/24
السنة 42 العدد 11477

صراع العروش يحصد جوائز إيمي رغم فشل الموسم الثامن

حفل توزيع جوائز إيمي امتاز بمفاجآت من بينها فوز مسلسل "صراع العروش" بعدد من الجوائز رغم امتعاض محبيه من موسمه الأخير، وصعود نجم بطلة وكاتبة "فليباغ"، وهو مسلسل كوميدي بريطاني كان أكبر مفاجآت الحفل في ليلة غلب عليها تكريم الوجوه الجديدة دون القديمة.

استمرار التربع على عرش الجوائز

لوس أنجلس – حصد مسلسل "صراع العروش" (غايم أوف ثرونز) جائزة "إيمي" لأفضل مسلسل درامي، فيما شكل العمل البريطاني "فليباغ" مفاجأة الحفل الحادي والسبعين لأعرق الجوائز التلفزيونية التي تنظمها الأكاديمية الدولية للفنون والعلوم التلفزيونية في لوس أنجلس بتتويجه أفضل مسلسل كوميدي.

ونال "صراع العروش" 12 جائزة في موسمه الأخير وهو المسلسل التلفزيوني الحائز على أكبر عدد من المكافآت في تاريخ جوائز "إيمي".

وفاز الممثل بيتكر دنكليدج بجائزة أفضل ممثل ثانوي للمرة الرابعة عن تأديته دور تيريون لانيستر وهو قزم، صاحب لسان سليط في المسلسل.

إلا أن المسلسل الملحمي الذي يتخلله الكثير من العنف لم يتمكن من تحطيم رقمه القياسي لعدد الجوائز في موسم واحد، إذ لم ينجح في نيل جائزة الإخراج والسيناريو وفئات التمثيل الأخرى.

وقد انقسم متابعو المسلسل حول الموسم الأخير فرأى كثيرون أن نهايته غير متقنة وأقل مستوى من المواسم السابقة. ووقع أكثر من مليون منهم عريضة موجهة إلى محطة "إتش.بي.أو" لإعادة تصوير النهاية.

غير أن الحضور وقف مصفقا عندما صعد عشرة ممثلين في المسلسل كانوا مرشحين لجوائز، إلى ركح المسرح.

وكان المسلسل قد فاز في نهاية الأسبوع الماضي بعشر جوائز "إيمي" في فئات تقنية بينها أفضل مؤثرات خاصة وأفضل ملابس.

وحصد المسلسل في مواسمه الثمانية 59 جائزة "إيمي" وهو رقم قياسي على صعيد المسلسلات الدرامية والكوميدية. وحده برنامج المنوعات "ساترداي نايت لايف" يتقدم عليه في هذا المجال.

وقال ديفيد بينيوف، أحد مبتكري "صراع العروش"، "كانت هذه السنوات العشر الأفضل في حياتنا.. لا أستطيع أن أصدق أننا أنهيناه. لا أصدق أننا فعلناها.. قمنا بذلك معا وانتهى الأمر ولن نرى مثله أبدا".

وجوائز إيمي هي التقدير الأعلى مقاما في مجال التلفزيون، وبزغ في الحفل نجم فيبي والر بريدج بطلة وكاتبة مسلسل "فليباغ"، والتي حصلت على جائزة أفضل ممثلة كوميدية لتتفوق بذلك على جوليا لويس دريفوس التي فازت بالجائزة ست مرات عن دورها في مسلسل "فيب" والممثلة ريتشل بروزناهان بطلة مسلسل "السيدة مايزل الرائعة" (ذا مارفلوس مسز مايزل)، التي فازت بالجائزة في العام الماضي.

ونال "فليباغ" بعد ذلك جائزة أفضل مسلسل كوميدي.

وحصل المسلسل البريطاني وهو من إنتاج "بي.بي.سي" كذلك، على جائزتي أفضل سيناريو وأفضل إخراج، إذ استحال ظاهرة على جانبي الأطلسي بعدما اشترته منصة "أمازون".

وقالت والر بريدج عن دورها "من الرائع فعلا أن نرى امرأة غاضبة ومنحرفة وقذرة ومضطربة تنجح في جوائز إيمي".

ولم ينل "فليباغ" أي ترشيح في العام الماضي، إلا أن مقترعي أكاديمية التلفزيون غيروا رأيهم به في موسمه الثاني.

واستبعدت والر بريدج موسما ثالثا للمسلسل معتبرة أنه وصل "إلى نهايته الطبيعية". ويتناول العمل حياة امرأة شابة في لندن تركز على نفسها فقط.

وإلى جانب "فليباغ" في فئة المسلسلات الكوميدية، تميز أيضا "ذي أمايزينغ ميسيز مايزل" مع فوز توني شلهوب وأليكس بورستين بجائزتي أفضل ممثل وممثلة في دور ثانوي.

وبات بيلي بورتر أول رجل أسود يجاهر بمثليته الجنسية يفوز بجائزة أفضل ممثل في مسلسل درامي عن "بوز" الذي يتناول ثقافة "الحفلات" المثلية السرية في نيويورك الثمانينات.

وانطلقت الحفلة الحادية والسبعون لجوائز إيمي بمشهد كوميدي إذ قدم هومر سمبسون إحدى شخصيات العمل التلفزيوني "ذي سمبسنز" الشهير على أنه "مقدم" السهرة، إلا أن آلة بيانو تسقط من الجو وتقضي عليه. ويظهر بعد هذا المشهد براين كرانستون بطل مسلسل "بريكينغ باد" لإنقاذ السهرة

صباح العرب

حكيم مرزوقي

الفقراء يمدحهم المرضى والكذابون

الذين يمتدحون الفقر -والعياذ بالله- صنفان متناقضان أشدّ التناقض، لكنهما يشتركان في الكذب والنفاق والتجاهل: الأول، فقير خنوع أثقلته الحاجة فراح يهذي مغازلا الحالة التي هو عليها مثل ديك على مزبلة أو ضفدع في بركة آسنة، وذلك في محاولة بائسة لتبرير عجزه والتصالح مع مصيره المفجع، أما الثاني، فغنيّ مخادع، يريد الاستفراد وحده بمتع الحياة، مدّعيا بأن للفقر ملذات كملذات الغنى.

من يشذ عن هذا التصنيف من مداحي الفقر والخصاصة، ومعادي الثروة والرفاهية، هو بلا شك، حالة مرضية مستعصية تستوجب مراجعة طبيب نفسي، أمّا عمن وظف مواهبه في مغازلة الفقر والفقراء، وشتم الثروة والأثرياء كي يصبح غنيا، فهل يُلعن إلى يوم الدين أم تُرفع له قبعة "الإعجاب" حتى وإن كان محتالا؟ هذا أمر شديد التعقيد والالتباس على كل حال، ذلك أن كل شيء -وبصرف النظر عن المعيار الأخلاقي ذي الطبيعة المطاطية- يمكن الاستثمار فيه من أجل كسب معركة الحياة، بما في ذلك خياطة الأكفان وصناعة التوابيت وحفر القبور.

لا وجود لشريعة سماوية أو عقيدة أيديولوجية تحرّض المؤمنين بها على الفقر والفاقة على حدّ علمي، بل جل ما نعلمه أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وإلا ازدحمت الجنة بسكان العالم الثالث و"أبطال الفقر والمجاعة" في أفريقيا وآسيا، تراهم جالسين ببطونهم المنتفخة على الأرائك، يتفرجون في زهو وشماتة على "الخالدين في السعير" من أغنياء البلدان المحاربة للفقر.

من محاسن الغنى، أو الإحساس بالغنى على وجه الدقة والتصويب، الذي صار يُورث جينيا حسب أحدث الدراسات، أنه يمنح صاحبه الطمأنينة والهدوء، التبصر في حال الناس وجمال الطبيعة، بينما غالبا ما يطبع الفقر أتباعه ومريديه بنزعة عدائية، فتراهم شديدي الحسد والبغضاء، وسريعين للانتقام في حال امتلاكهم لذات اليد التي طالما حُرموا منها.

وفي هذا الصدد، حذرت العرب من حديثي النعمة، وقالت إن أول ما يفعله الميسور بعد حرمان هو أن يجافي صديقه القديم، يتزوج على امرأته ويغير من بيته وأخلاقه، إن كانت له في الأصل أخلاق وبيت.

لنقف قليلا عند قصيدة قالها الإمام الشافعي في الغني والفقير دون أن نستعجل الحكم على الكلب ونظلمه متجاهلين وفاءه:

"حتى الكلابَ إذا رأت ذا ثروةٍ/ خضعت لديهِ وحرَّكَتْ أذنابَها// وإذا رأت يوما فقيرا عابرا/ نَبَحَتْ عليهِ وكَشَّرَتْ أنيابَها".

ليس الأمر ضربا من القدرية والاستسلام لمصير محتوم، لكن عدالة خفية ومحيرة تتحكم في معضلة الفقر والغنى، بدليل قول يحيى بن عمر "لو أراد الله هلاك النملة لخلق لها جناحين".

زوجان بريطانيان يزرعان الأثاث

لندن – يعكف البريطانيان جافين وأليس مونرو، في حقل مساحته فدانان في منطقة المقاطعات الوسطى بإنكلترا، على استحداث نقلة جديدة في استدامة موارد الأرض، إذ أن حصادهما عبارة عن أشجار طوعاها لتنمو في صورة مقاعد.

ويملك الزوجان مزرعة للأثاث في ديربيشير يتوليان فيها رعاية 250 مقعدا و100 مصباح و50 منضدة. ويعتبران ذلك مساهمة منهما في التصدي لما يريان أنها عملية لا كفاءة فيها تنتج نسبة عالية من المواد الكربونية من خلال قطع الأشجار لصناعة الأثاث.

وقال جافين "الفكرة هي زراعة الشجرة لتنمو بالشكل الذي تريده مباشرة.. بدلا من زراعة شجرة قسرا لمدة 50 عاما ثم قطعها وتقطيعها إلى أجزاء أصغر وأصغر. هو نوع من طباعة ثلاثية الأبعاد".

جاءت هذه الفكرة لجافين وهو صبي صغير، إذ رصد شجرة بونساي وقد نمت على شكل مقعد.

وبدأ جافين تجاربه في 2006 عندما حاول زراعة مقاعد على قطعتين صغيرتين من الأرض في مقاطعة بيك بوسط إنكلترا أيضا. إلا أنه في 2012 وبعد عام من زواجه أسس مع زوجته أليس شركة فول غرون وتفرغا للفكرة.

وصادف الاثنان في طريقهما عقبات، فقد انتهت واحدة من محاولاتهما الأولى بكارثة عندما دهست أبقار ما زرعاه وأكلته الأرانب.

وكان عليهما أيضا اكتشاف أفضل الطرق لتشكيل الشجرة دون الحد من نموها. وتعلم الزوجان أيضا توجيه النبتات الصغيرة للنمو في اتجاه معين بدلا من إرغامها على النمو بما يخالف طبيعتها.

والإنتاج ليس رخيصا نظرا لحجم العمل والوقت المطلوب لإنتاج قطع الأثاث العضوية. ويبلغ سعر المقعد 12480 دولارا وتتراوح أسعار المصابيح بين 900 و2300 جنيه إسترليني وأسعار المناضد بين 2500 و12500 جنيه إسترليني.

وتستغرق زراعة المقعد العادي من ست إلى تسع سنوات بالإضافة إلى عام آخر لكي يجف تماما. وأبعد طلبية تلقتها الشركة للتسليم في 2030 وهي عبارة عن مقعد سيتسلمه صاحبه في موعد تقاعده.

ومن المعروف أن قدماء الرومان والصينيين واليابانيين كانوا يشكلون الأشجار خلال زراعتها لتنمو بأشكال معينة.

دار أزياء إيطالية تدخل بعشاق الموضة إلى الأدغال

ميلانو (إيطاليا) – اصطحبت دار الأزياء الإيطالية الشهيرة دولتشي آند غابانا عشاق الموضة في رحلة إلى الغابة على ممشى العرض، مقدمة مجموعة أزياء ربيعية مستوحاة من بيئة النباتات والحيوانات في المناطق المدارية الغنية بالألوان، وقد عرضت أمام صورة في الخلفية لمشهد غابة خصيبة.

ودشن المصممان دومينيكو دولتشي وستيفانو جابانا، الأحد، خط ملابس الربيع والصيف للنساء مستوحى من رحلات السفاري، وشمل قمصانا مزودة بأحزمة وسراويل واسعة وأخرى قصيرة وأثوابا باللونين البيج والكاكي، ارتدتها العارضات أحيانا مع قطع من الثياب تظهر من الأسفل طبع عليها شكل جلد نمر.

ومع موسيقى ذات إيقاع قوي، تهادت العارضات بأثواب وتنورات قصيرة مزدانة بصور زرافات وحيوانات الحمار الوحشي والببغاوات على الممشى المزخرف بألوان جلد النمر. ولإضافة المزيد من الألوان، جاءت بعض التصميمات مزينة بصور فاكهة مثل الأناناس والبطيخ أو بمزيج من الفواكه.

ووضعت العارضات على شعورهن أوشحة مزينة بزهور المناطق المدارية وأخرى معقودة وارتدين أحذية مختلفة تزينها أحيانا رسوم مستوحاة من الحيوانات.

وفي عرض لدار غوتشي للأزياء، استخدم مديرها المبدع أليساندرو ميكيلي أضواء ساطعة ومنصات متحركة.

وبدأ عرض ميكيلي بعارضين وعارضات يرتدون ملابس بيضاء مزودة بأبازيم وأحزمة، وهم يقفون بلا حراك على المنصات المتحركة. وغابت الأضواء بعد العرض الأول ثم عادت من جديد لتظهر عارضات في أزياء زاهية بينها أثواب بقصات على شكل زهور.

شطيرة فلافل وبعوضة عملاقة سيارات سباق في الأردن

عمّان – قدم متسابقون أردنيون سباقا للسيارات استعرضوا خلاله مهاراتهم في القيادة والتصميم، إذ أن السيارات التي اتخذت هيئات وأشكال مختلفة منها شطيرة فلافل أو بعوضة عملاقة، قاموا بتصميمها بأنفسهم.

وشارك ما يقرب من 60 متسابقا في سباق "سوب بوكس"، الذي امتد مضماره على مسافة 350 مترا بمزيج من المتعة والتحدي والإثارة.

وفاز فريق "ماد من أوف تشيل" في السباق، وسيحظى أعضاؤه بفرصة حضور سباق فورمولا 1 القادم في البحرين. وتم تقييم المتنافسين بناء على تصميمات سياراتهم ومستوى السرعة.

ويتعين على سائقي السيارات التي تعمل من دون محرك، القفز فوق حواجز وتخطي عقبات باستخدام أقدامهم وهم يقودون السيارات مع الاعتماد على القوة لدفعهم نحو خط النهاية.

وانقلب كثيرون بسياراتهم أو اضطروا إلى الركض نحو خط النهاية على الأقدام، لتسلية الجمهور وإمتاعه.

وقال محمد هنوس، وكان حاضرا مع الجمهور، إن "هذا السباق فريد من نوعه فهو جديد في البلاد كما أنه مسلٍ للغاية.. يكفي أنه زرع الفرحة والبهجة بيننا".

وأضاف زيدون زيادات، سائق مشارك في الفعالية، أن السباق حافل بالتحديات.

ويُعتبر سباق "سوب بوكس" تقليدا حديثا لعربات الجر التي كان الأطفال الأميركيون يصنعونها من صناديق الصابون المستعملة خلال العشرينات. وأصبح السباق بالسيارات دون محرك تقليدا عالميا ترعاه شركة مشروبات الطاقة "رد بول".

سويسريون يودعون نهرا جليديا

برن – ودّع سويسريون في "مسيرة جنائزية" نهرا جليديا في منطقة الألب قد انحسر بسبب التغير المناخي.

وبعد مسيرة استغرقت ساعتين، الأحد، وصل نحو 250 شخصا، بعضهم يرتدي الأسود، إلى الموقع السابق لنهر بيتسول الجليدي بالقرب من الحدود مع ليشتنشتاين والنمسا، على علوّ 2700 متر.

وقال ماتياس هاس، العالم المتخصص في الغطاء الجليدي بجامعة زيوريخ التقنية، "نحن هنا لنودّع نهر بيتسول".

وقد وضع المشاركون، ومن بينهم أطفال، ورودا في الموقع، لكن لم تنصب أي لوحة تذكارية.

وقال هاس "منذ العام 1850، اندثر حوالي 500 نهر جليدي في سويسرا".

وأوضح أن "بيتسول ليس الأول، لكنه أول نهر جليدي قيد الاندثار خضع لدراسات متعددة".